الخلافة قادمة

ولكن ....

لا خليفة غير المهدي

ولا خلافة قبل ظهوره

(((خطوة ثانية علي طريق تحقق الوحدة الإسلامية)))

تأليف الشريف :وائل أبو عبيه (حبيب الكل)

((بيانات الكتاب))

((الخلافة قادمة))

((ولكن...... لا خليفة قبل المهدي ، ولا خلافة قبل ظهوره))

المؤلف فضيلة الشيخ الشريف: وائل محمد رمضان أبو عيبه
الحسنى الحسيني نسبًا ،المصري موطنًا الشهير بحبيب الكل

عدد الصفحات/ ((١٥٩)) صفحة

رقم الإيداع / ٢٦٧٣ / ٢٠١٤

الترقيم الدولي / ٨- ٠٥٥- ٧٢٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨

تم بحمد الله

في الأول من ربيع الأول ١٤٣٤ هجري

الموافق يوم الخميس ٢٠١٤/١/١ ميلادي

((الطبعة الأولي))

إهداء أول

إلى : حبيبي رسول الله ﷺ سيد الأولين والآخرين

وإلى: أصحابه الصادقين وآل بيته الطاهرين والتابعين

وإلى :سادتنا العلماء والعرفاء والأولياء المتقين

وإلى :والديّ وأهلي وجميع الأحباب والمسلمين

يقدمه لكم: قلب يحبكم جميعاً

قلب حبيب الكل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلي أهل بيته وخلفائه الراشدين المهديين وعلي صحابته أجمعين .

أما بعد :

الخلافة قادمة ولكن .... لا خليفة غير المهدي ولا خلافة قبل ظهوره.

هذا عنوان الكتاب ، ولا شك أنه عنوان صادم لكل الجماعات الإسلامية وأحزاب الإسلام السياسي المنادية علي مدي القرن الماضي بإقامة الخلافة الإسلامية هنا وهناك .

ولا شك أن أكثر التمويلات الآتية لهم تأتي علي أمل إقامة تلك الخلافة .

ولست أقصد من كتابي هذا إلاّ بيان الحق في أمر الخلافة الراشدة التي غابت عن الأمة ما يقرب من ألف وأربعمائة عام تقريباً وليس كما يقولون منذ مائة عام فقط !!

وفي هذا الكتاب سيتبين للقارئ الكريم الآتي:

(١)أن الفرق كبير جداً بين الخلافة علي منهاج النبوة والخلافة الملكية والجبرية.

(٢)أن الله تبارك وتعالي هو الذي يستخلف من يشاء وليس البشر.

(٣)أن هناك ما يُسمي بالخلافة والإمامة والملك والبون بينهما شاسع.

(٤)أن خلافة الخلفاء الراشدين خلافة إلهية صحيحة وشرعية.

(٥)أن الخلفاء الراشدين كانوا خمسة أولهم أبو بكر وآخرهم الحسن بن علي.

(٦)أن الخلفاء اثنا عشر وهم النقباء (خمسة منهم خلفاء والسبعة الباقون ملوك)

(٧)أن مدة الخلافة الراشدة كانت ثلاثين عاماً ثم انقطعت وصارت ملكية إلي الآن.

(٨)أن الخلافة ستعود قريباً ولكنها ليست بإقامة الناس لها.

(٩)أن الخلافة قادمة وخليفتها المنصوص عليه هو المهدي لا غير.

(١٠) أن المهدي شخصية حقيقية وليست وهمية دلت عليه الأحاديث المتواترة .

(١١) أن الأمة تنتظر ثلاثة ، مهديين وعيسي عليه السلام ومن بعدهما الأهوال.

(١٢) أن المهدي سيؤمّر قبل موته القحطاني ومن بعده عيسي عليه السلام.

(١٣) أن القائلين بإقامة خلافة راشدة ليس عندهم دليلا من الشرع علي ذلك .

(١٤) أن الخلافة لن تعود بتمويلات أجنبية مشترطة ، وبفروض صهيونية مُسبقة .

(١٥) أن الخلافة قادمة وستكون معلنة وليست في غرف مغلقة ومؤامرات مسبقة.

(١٦) أن الخلافة سيقيمها المهدي بعد ظهوره برجال مخلصة وأموال خالصة .

إن كل هذا وأكثر سيجده القارئ في هذا الكتاب إن شاء الله وأسأل الله تعالي أن يكون سهلاً بسيطاً من غير إخلال حيث أن كل موضوع من موضوعاته يحتاج لكتاب كبير منفصل ، ولكن الضرورة والزمن والحال يقتضون الاختصار قدر الإمكان والله من وراء القصد ، اللهم أنفع به وأغفر لنا ما كان من سهوٍ أو خطأ أو نسيان . وصل اللهم علي سيدنا محمد خليفتك الأعظم في الأرض وإمامك الأكرم في الناس وعلي أهل بيته ورثة الصلاح والتقي والإمامة ، وعلي أصحابه ورثة الصدق والإتباع والخلافة. وعلي خليفة آخر الزمان صاحب الخلافة علي منهاج النبوة ، وعلي أميره الطائع الشجاع المهدي القحطاني ، وعلي عيسي خاتم المهديين قاتل الدجال ، وعلي أتباعهم في ذلك الزمان .

(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (*) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (*) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[١]

حبيب الكل

****

[١] ـ سورة الصافات الآيات ١٨٠-١٨٢

الباب الأول

(١) الخلافة الإلهية والإمامة والملكية (لغة واصطلاحاً)

(٢) الخلافة في اصطلاح القرآن هي: (جعلٌ إلهي وليس بشري)

(٣) الخلافة في السُنّة هي: (جعلٌ إلهي وليس بشري)

(٤) الخلافة الإلهية في القرآن.

(٥) الإمامة الربّانية في القرآن.

(٦) الملكية الحاكمية في القرآن.

(٧) جدول بيان الفروق بين الخليفة والإمام والملك.

(٨) أمثلة من استخلاف البشر للبشر.

(*) خلاصة ما سبق

(١) الخلافة والإمامة والـمُلْكية لغة واصطلاحاً

(أ) الخلافة لغة واصطلاحاً :

الخلافة لغة هي : الإمامة وهي النيابة ، والخليفة هو المستخلف والسلطان الأعظم.[٢]

الخلافة هي : الإمارة و الإمامة ، والخليفة هو القائم بتحمل المسئولية عن الأمة.[٣]

الخلافة هي : النيابة عن الغير ، والخليفة من بقوم مقام الغير يقال : خلف أباه : أي جاء بعده فصار مكانه .[٤]

يقول ابن منظور : وخلفته أيضاً إذا جئت بعده ، ويقال : خلفت فلاناً أخلفه تخليفاً واستخلفته أنا : جعلته خليفتي ، وأستخلفه جعله خليفته.[٥]

وجمع خليفة : خلائف – خلفاء .[٦]

والخلافة اصطلاحاً هي : الأمارة والحكم أو الإمامة .

والخلافة العامة هي: الخلافة على جميع الناس فى جميع البلدان .[٧]

خلف فلاناً فلان قام بالأمر عنه أو بعده .[٨]

يقول ابن خلدون : قد بينا حقيقة هذا المنصب وأنه نيابة عن صاحب الشريعة في حفظ الدين وسياسة الدنيا ، به تسمي خلافة أو إمامة والقائم بها خليفة أو إمام (مقدمة ابن خلدون)

---

[٢]- (المعجم الوسيط)
[٣]- (الوسيط)
[٤]- (معجم اللغة العربية المعاصر)
[٥]- (لسان العرب لابن منظور)
[٦]- (المعجم الوسيط)
[٧]- (مصطلحات فقهيه)
[٨]- (مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني)

(ب) تعريف الإمامة لغة و اصطلاحاً :

الإمامة لغة هي : رياسة المسلمين – ومنصب الإمام . [9]

والإمامة في اللغة مصدر من الفعل (أمَّ) تقول: أمَّهم و أمَّ بهم تقدمهم .

والإمام : من يأتم به الناس من رئيس أو غيره ومنه إمام الصلاة . [10]

قال بن منظور: وإمام كل شيء قيّمه والمصلح له ، والقرآن إمام المسلمين ،والإمام المثال.

والإمامة اصطلاحاً هي: نيابة عن الرسول صلَّ الله عليه و سلم فى إقامة الدين. [11]

****

(ج) تعريف المُلك لغة و اصطلاحاً :

الملك لغة : هو القدرة على التصرف فى الشيء ، والمُلك هو ما يُملك و يُتصرف فيه ، وجمعه (أملاك) والملكية هى التملك . [12]

المُلك اصطلاحاً:هو القدرة على التصرف فى الرقبة بمنزلة القدرة الحسية .

****

إذاً فالخلافة : هي طريقة لإدارة نظام الحكم وشئون المحكومين في الإسلام عن طريق حاكم مسلم يعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية ، يفترض أنه صار خليفة عن طريق اختيار أهل الحل والعقد أو باستخلاف الخليفة السابق له ، أو بتغلبه علي الناس بالقوة والغلبة !!

(*) وقد يُطلق لقب الخليفة على (الحاكم - الملك) مجازاً أو اضطراراً ، ولو كان ظالماً ، أو مفسداً في الأرض ، كما قد تُسمي الخلافة بالإمامة أو الإمارة ولو كانت جبرية ، فلا مشاح في الاصطلاح.

---

[9]- (المعجم الوسيط ٢٧)
[10]- (المعجم الوسيط)
[11]- (عقائد النسفي)
[12]- (المعجم الوسيط)

ولكن ما فات الكثيرون أن القرآن الكريم مهيمن علي اللغة وليس العكس فقد جعل الله في القرآن ما لم يجعله في غيره ، ولهذا قال الحبيب صل الله عليه وسلم (....وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به **كتاب الله**) [١٣]

فماذا بين لنا الله تعالي في قرآنه الكريم ورسولهﷺ في حديثه الشريف ولم تبينه اللغة ، فيما يخص الخلافة والإمامة والملكية ، وهذا ما سنعرفه في السطور القادمة بمشيئة الرحمان.

****

[١٣]- (صحيح مسلم).

(٢) الخلافة في مصطلح القرآن الكريم

((جعلٌ إلهياً وليس تنصيباً بشرياً))

لا شك انـها حقيقة صادمة أن لا يُفَرّق بين (الجعل الإلـهي) و(الجعل البشري) والدليل علي ذلك أن كل ما جاء في القرآن بلفظ يشير إلي ((الجعل الإلـهي)) جاء إعجازياً لا يستطيع البشر كان من كان أن يجعل مثله أبداً ، واليك أمثله علي ذلك:

قال تعالي: (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) [١٤]

وقال تعالي: (جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ...) [١٥]

قال تعالي: (وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا) [١٦]

وقال تعالي: (يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ) [١٧]

وقال تعالي: (فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) [١٨]

وقال تعالي: (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) [١٩]

وقال تعالي: (أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) [٢٠]

وقال تعالي: (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) [٢١]

وقال تعالي: (وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ) [٢٢]

وقال تعالي: (وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) [٢٣]

---

[١٤] - سورة القصص الآية ٧
[١٥] - سورة فاطر الآية ١٧
[١٦] - سورة الكهف الآية ٨
[١٧] - سورة آل عمران الآية ١٧٦
[١٨] - سورة النساء الآية ١٩
[١٩] - سورة الأنعام الآية ١٢٤
[٢٠] - سورة الكهف الآية ١
[٢١] - سورة النور الآية ٤٠
[٢٢] - سورة نوح الآية ١٢

<u>وهنا سؤال مهم جداً</u> **:هل يستطيع بشر كان من كان أن يجعل مثل جعل الله ؟!**

هل يستطيع بشر أن يجعل بشراً مثله رسولاً ويوحي إليه قرآناً مثلما جعل الله ذلك؟!

هل يستطيع بشر أن يجعل ملكاً من الملائكة ليجعله جبريل مثلما جعل الله ذلك؟!

هل يستطيع بشر أن يجعل نور الهداية في قلب من شاء مثلما جعل الله ذلك؟!

هل يستطيع بشر أن يجعل في الآخرة جنة يدخلها من شاء مثلما جعل الله ذلك؟!

والسؤال ذاته هل يستطيع بشراً أن يجعل إنساناً خليفة في الأرض مثلما جعل الله ذلك؟!

الإجابة : (بالطبع لا وألف لا) .. لماذا ؟

لأن القرآن الكريم يقولها صراحة بأن ذلك من شئون الحق وحده وليس من شئون الخلق.

(*) إذاً فما كان (جعلاً إلهياً)يستحيل أن يقوم به الناس و لو اجتمعوا لـه وإليـك أمثلـة ممـا جـاء في القرآن منسوب إلي (الجعل البشري) لتري الفرق بعقلك وقلبك وعينيك والله المستعان :

لقد جاء الجعل البشري في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه:

إما(جعل باستطاعة البشر عمله) وإما (جعل عبارة عن اعتقاد فاسد أوافتراء بيّن لا أصل له)

(أولاً) مثال علي ما جاء في استطاعة البشر (جعله) :

قال تعالي: (<u>يَجْعَلُونَ</u> أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ) [٢٤]

وقال تعالي: (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا <u>أَنْ يَجْعَلُوهُ</u> فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ) [٢٥]

(ثانياً) مثال علي ما جاء من اعتقاد فاسد أو افتراء بيِّن لا أصل له :

قال تعالي: (<u>الَّذِينَ يَجْعَلُونَ</u> مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ) [٢٦]

---

[٢٣] - سورة النمل الآية ٦٢

[٢٤] - سورة البقرة الآية ١٩

[٢٥] - سورة يوسف الآية ١٥

وقال تعالي: (وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) [٢٧]

وقال تعالي: (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ) [٢٨]

وقال تعالي: (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ) [٢٩]

هل ظهر الفرق بين : جعل الناس (أصابعهم في آذانهم) وبين جعل الله (خليفة في الأرض) !!!

إذاً فالذي يستطيع أن يجعل في الأرض خليفة إلهي هو الله وحده لا شريك له ، ولا دخل لبشر كان من كان في ذلك الاختيار الإلهي ، بل لا قدرة لهم علي ذلك أصلاً .

ولا شك أن هذا الفرق يكفي وحده لحسم قضية إقامة الخلافة التي ينادوننا بها ليل نهار وكأن لهم القدرة علي الجعل مثل الله ولا يدرون أن ما ينادوننا بإقامته هو الخلافة الجبرية وليست الخلافة علي منهاج النبوة والتي يكون خليفتها منصبا من الله وحده .

ولكن للموضوع تساؤلات مهمة تجعلنا نكمل فيقفز مثلاً سؤال علي الأذهان: إن كان الخليفة هو اختيارٌ إلهي وشأن من شئون الحق وحده فكيف أختار الصحابة الخلفاء الراشدين ونصبوهم خلفاء عليهم؟!

خصوصاً وأن استخلاف الخلفاء الراشدين قد ورد في السيرة والسنة الصحيحة هذا ما سوف نتبينه في الصفحات التالية إن شاء الله تبارك وتعالي.

****

---

[٢٦] - سورة الحجر الآية ٩٦

[٢٧] - سورة النحل الآية ٥٦

[٢٨] - سورة النحل الآية ٥٧

[٢٩] - سورة النحل الآية ٦٢

(٢) الخلافة في السنّة النبويّة

((جعلٌ إلهياً وليس تنصيباً بشرياً))

لقد ورد الاستخلاف في السنن النبوية والسيِّر والتواريخ الإسلامية بثلاثة طرق: إما بتنصيب (خفي) من النبيﷺ ، وإما بتنصيب من أهل الحل والعقد ، وإما باستخلاف الخليفة السابق له.

ولقد أكد القرآن الكريم مراراً وتكراراً علي أن استخلاف الخليفة الإلهي (الخليفة الراشد) هو شأن إلهي لا دخل فيه للبشر إلاَّ من جهة توفيق الله لهم ، فيجمع كلمتهم علي اختيار مُراده عز وجل لا أكثر ولا أقل ، فيوافق مُرادهم مُراد الله ، هكذا ببساطة شديدة ،ولا يمكن أن يخالف النص النبوي النص القرآني قط فمنه نبع وعنه أخذ.

وقبل أن نُتَّهم من قبل البعض بأننا قرآنيون أو كذا أو كذا إليك الدليل علي أن اختيار أبي بكر الصديق رضي الله عنه((كخليفة)) هو اختيار إلهي محض وتوفيق ربَّاني لمن بايعوه من الصحابة الكرام رضي الله عنهم دون شك .

(١) عن عائشة قالت: قال رسول الله صلَّ الله عليه وسلم في مرضه (ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكِ ، وَأَخَاكِ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا ، **فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ ، وَيَقُولُ قَائِلٌ أَنَا أَوْلَى ، وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلا أَبَا بَكْرٍ**) [٣٠]

إن تلك الوصية المحمدية تشير إلي علم الحبيبﷺ بمن اختاره الله ويؤكدها كلمة (يأبي الله) فهي قاطعة بأن استخلاف أبي بكرﷺ كان مُراد الله واختياره،وأما دور الصحابة والمؤمنين في الأمر فما هو إلاّ توفيق الله لهم ليأتي مُرادهم مطابقاً لمراد الله عز وجل.

(**) **إذاً فخلافة أبي بكر كانت استخلافاً إلهياً وبنص خفيٌّ من النبي ﷺ وقد عرَّف به خاصته فقط.**

[٣٠] - صحيح مسلم وصحيح ابن حبان والحاكم

(٢) عن العرباض بن سارية قال (وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ يَوْمًا بَعْدَ صَلاةِ الْغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ رَجُلٌ: «إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟»، قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ وَ إِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ. فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا. وَ إِيَّاكُمْ وَ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ **فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ** عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ) [٣١]

في الحديث السابق أمرٌ عظيم يدلنا علي عظمة الخلافة الإلهية والخلفاء حيث أمرنا النبي ﷺ أن نتبع سنة خلفاؤه الراشدين كما نتبع سنته وما ذلك إلاَ لكونهم اختيار الله ومن اختاره الله للخلافة كان مؤيداً من الله ومسدداً وموفقاً فيما يقوم به ولو انحرف قيد شبرٍ رده الله سريعاً إلي الحق. ولو لم يكونوا خلفاء الله واختياره لما أمر النبيﷺ بإتباع سنتهم كإتباع سنتهﷺ.

****

(٣) قال صلَّ الله عليه و سلم (**مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ، ولا استَخْلَفَ مِن خَلِيفةٍ**، إلا كانَتْ لَهُ بِطَانَتانِ ، بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بالمعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عليه ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عليه ، فالمَعْصُوم مَنْ عَصمَ اللهُ تعَالى) [٣٢]

(***) هل لاحظنا كيف ربط النبي ﷺ بين بعث الله للأنبياء ، وبين استخلافه تعالي للخلفاء !!

إن هذا بيّن في كون أن الاستخلاف من الله عز وجل موازٍ تماماً لبعث الأنبياء فلا دخل للبشر فيه بتنصيب البشر كخلفاء لله في الأرض ، فتأمله جيداً ففيه الكفاية .

****

[٣١] - جامع الترمذي (سند حسن) واللفظ له وسنن أبي داود وسنن ابن ماجة ومسند احمد وصحيح بن حبان .

[٣٢] - (صحيح البخاري) ومسند احمد و النسائي و صحيح ابن حبان..

(٤) الخلافة الإلهية في القرآن الكريم.

قال تعالي(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) [٣٣]

وقال تعالي (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) [٣٤]

وقال تعالي (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ) [٣٥]

وقال تعالي (وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ) [٣٦]

وقال تعالي (وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ) [٣٧]

وقال تعالي (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ...) [٣٨]

من الآيات السابقة يتبين لنا الآتي :

(١) ارتباط الجعل الإلهي بالخلافة والاستخلاف دائماً .

(٢) في الآية الأخيرة يأتي الاستخلاف بوعدٍ من الله الذي لا يخلف الميعاد وانه هو الذي يستخلف الخلفاء وليس البشر ،(والجُعْل) هو تصيير الشيء لما هو عليه أو تشريعه أو إيجاده هذا فيما يخص الخالق ، أما فيما يخص المخلوق فيأتي بمعنى الوصف.

(٣) دائماً تأتى آيات الخليفة والخلافة في القرآن الكريم مرتبطة ارتباطاً كلياً بكلمة (الأرض)

****

---

[٣٣] - سورة البقرة الآية ٣٠
[٣٤] - سورة ص الآية ٢٦
[٣٥] - سورة الأنعام الآية ١٣٣
[٣٦] - سورة العراف الآية ٦٩
[٣٧] - سورة النحل الآية ٦٢
[٣٨] - سورة النور الآية ٥٥

(٥) الإمامة الربّانية فى القرآن الكريم

قال تعالى:(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) [٣٩]

وقال تعالى:(أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ) [٤٠]

وقال تعالى:(يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا) [٤١] .

وقال تعالى (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) [٤٢]

من الآيات السابقة يتبين لنا الآتي :

(١) ارتباط الجعل الإلهي بالإمامة والإمام غالباً.

(٢) الإمامة لا تكون للظلمة بعكس الاستخلاف البشري إلاّ القليل (مثل عمر بن عبد العزيز)

(٣) تأتى آيات الإمامة والأئمة في القرآن مرتبطة بكلمة ((الناس))

(٤) قد يأتي الإمام بمعني كتاب الله المنزل علي أنبياء الله للناس.

(٥) قد يُسمي الظلمة بالأئمة كما يُطلق مسمي خليفة علي حاكم ظالم أو متجبر .

---

[٣٩] ـ سورة البقرة الآية ١٢٤
[٤٠] ـ سورة هود الآية ١٧
[٤١] ـ سورة الإسراء الآية ٧١
[٤٢] ـ سورة الفرقان الآية ٧٤

(٦) الملكية الحكمية فى القرآن الكريم

قال تعالى (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ) [٤٣]

وقال تعالى (وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ) [٤٤]

وقال تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ) [٤٥]

وقال تعالى (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) [٤٦]

وقال تعالى (يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ ...) [٤٧]

من الآيات السابقة يتبين لنا الآتي :

(١) ارتباط الجعل الإلهي بإيتاء الملك لمن يشاء دائماً.

(٢) الملكية قد يؤتيها الله للبررة والفجرة والمؤمنين والكافرين سواء.

(٣) تأتى آيات الملكية فى القرآن مرتبطة بمعني ((الحكم في البلاد والعباد))

والحكم فرع من الملك، ويرتبط الحكم غالباً (بالقضاء أو الحكمة ، وأحياناً كلاهما معاً)

(٤) إذا ذكر المُلْك مرادف للنبي فالمقصود به في الغالب النبوة ، وقد يأتي مرادف للملك.

---

[٤٣] - سورة آل عمران ٢٦

[٤٤] - سورة البقرة الآية ٢٤٧

[٤٥] - سورة البقرة الآية ٢٥٨.... ((وهى خاصة بالنمرود الذي آتاه الله الملك فتجبر وكفر ، ولو قلنا أن الملك هنا خاص بابراهيم عليه السلام لكان المقصود بالملك هنا هو النبوة وليس الحكم إذ أن ابراهيم عليه السلام لم يحكم قط))

[٤٦] - سورة يوسف الآية ١٠١

[٤٧] - سورة غافر الآية ٢٩ ((وهى فى قوم فرعون))

(٧) جدول الفروق بين الخليفة والإمام والملك

الخليفة	الإمام	الملك
١- يصير خليفة بجعل الهي وتوفيق رباني لمبايعته	١- يصير إماماً ربانياً بجعل إلهي	١- يصير ملكاً بإيتاء إلهي وقد يأتي ببيعة أو باستخلاف أو بتسلط
٢- عادل ، تقى ، عالم ، حكيم ، رحيم بالأمة	٢- أعدل ، أتقى ، أعلم ، أقضى ، رؤف بالأمة	٢- قد لا يكون فيه أي من صفات الخليفة أو الإمام .
٣- يستخلف خلفاً لسابق له نبي أو خليفة نبي.	٣- يأتي أولاً ولا يسبقه أحد من المسلمين إلا نبي.	٣- قد يأتي خلفاً لأحد الخلفاء أو لأحد الملوك .
٤- يسمى بخليفة رسوله أو خليفة الله ولا يُسمى إماماً إلا بمقصود الخليفة	٤- يُسمى بالإمام ولا يسمى خليفة إلاّ مجازاً أو بتوليه الخلافة مع الإمامة	٤- قد يُسمى إماماً أو خليفة أو أي اسم شاء مجازاً أو اصطلاحاً .
٥- الخلفاء الثلاثة كانوا خلفاء لله وللرسول ولم يكونوا أئمة وهذا لا ينقص من قدرهم شيئاً .	٥- الخليفة الرابع كان أول من جمع له الخلافة والإمامة ولهذا فهو أول من لقب بالإمام فى الأمّة	٥- لا يكون الملك (الحاكم) خليفة أو إماماً إلاّ في حالة واحدة فقط وهى استخلاف الله عز وجل له .
٦- قد تنقطع الخلافة ويغيب الخليفة عن الأمّة فتره من الزمن ثم تعود	٦- لا يمكن أن تنقطع الإمامة عن الأمة فهي منبع العلم والإرشاد	٦- الملكية قائمة فى الأمة وتزول بظهور الخلافة على منهاج النبوة
.	. ٧- غياب الإمامة يؤدى	.

٧- غياب الخلافة والخليفة يؤدى إلى الفرقة والتنازع والشحناء ووجودها يؤدى إلى الوحدة والتآلف والعزة والبركات. ولا ينوب عنها أى نظام ولا يقوم مقامها أى قائم لكونها مدعومة من الله والله مع خليفته يؤيده	الى رفع الإيمان من القلوب وانقطاع الصلاح بالكلية وارتداد الأمة. ولا ينوب عنها أى تقوى فهى سر التقوى ومعدن الإخلاص وإمامها هو الولى المرشد أعلم الأمة والله معه يؤيده ويسدده	٧- غياب الملكية قد يؤدى رغم جبروتها وظلمها إلى مفاسد كثيرة جداً ولكن أيضاً قد لا يؤدى إلى تلك المفاسد إن حلَّ محلها أي نظام يراعى شئون العباد والبلاد بالعدل والحكمة والرحمة ، بشرط عدم انفراد الحاكم بالسلطة.
٨- الخليفه الإلهي لا يُبلى جسده بعد موته.	٨- الأمام الربّاني لا يُبلى جسده بعد موته	٨- الملك (الحاكم) يُبلى جسده بعد موته.
٩- الخليفة ولى الله فى الأرض من وظائفه إقامة العدل والقضاء ورعاية شئون المسلمين داخلياً وخارجياً، ونشر الدعوة وحمايتها وإقامة الحدود ورعاية الجيش ودعمه.	٩- الإمام ولى الله فى الخلق من وظائفه تزكية الأنفس وإعلاء شأن العلم والدين ومناظرة الملحدين والمكذبين وإقامة الحجة عليهم ، ويستحيل أن يُسأل الإمام ولا يجيب.	٩- الملك (الحاكم) هو إمّا ولى للرحمن ، أو ولى للشيطان ، حيث يفترض أن تكون مهمته هى نفس مهمة خليفة الله ، ويتوقف ذلك على مقدار صلاحه وتقواه، أو فساده وفجوره.

((للتدليل علي ما جاء في الجدول راجع الملحقات في الباب الرابع))

((وهناك فروقٌ كثيرة جداً بينهما إلاّ أن هذه الفروق أظهرها ويمكن التدليل عليها))

((وعلي فرض أنه لا فرق البتة بين الثلاثة فمازال الاستخلاف من الله تبارك وتعالي))

(٨) أمثلة من استخلاف البشر للبشر

بعدما تبين لنا أن الاستخلاف الإلهي للبشر يجعلهم خلفاء علي منهاج النبوة وأنه بانقطاع ذلك الاستخلاف تحول الأمر في الأمة إلي ملك جبري ، كان لا بد وأن نمرَّ علي الاستخلاف البشري لنري المزيد من الفروق بين استخلاف الحق واستخلاف الخلق.

إن من يتأمل استخلاف البشر للبشر في القرآن الكريم يجده جاء على أوجه عدة كالآتي :

(١) استخلاف الأنبياء للأولياء من أمتهم وهما نوعان.

الأول: استخلاف مؤقت في بعدهم أي في غيابهم لسفرهم أو لخروجهم إلى حرب أو غير ذلك من أسباب تغيب النبي عن قومه ، ومن أمثلة ذلك استخلاف النبي ﷺ للإمام على وابن أم مكتوم وغيرهم على المدينة عدة مرات أثناء غيابه ﷺ .

وهذا يُسمى استخلاف (بشرى نبوي مؤقت) للأنبياء أن يستخلفوا من شاءوا على من شاءوا بشرط أن يكون ذلك في حياتهم ولا يشترط أن يختاروا أفضل رجالهم لتلك الخلافة المؤقته بل يختاروا من يصلح لتلك الفترة أو لتلك المهمة، ومن أمثلة ذلك اختيار موسى عليه السلام أخاه هارون ليخلفه في غيابه قال تعالى: (وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ)[٤٨] ، وهذا الاستخلاف يصاحبه التوفيق والتأييد على قدر إيمان وتقوى المستخلف وصلاح القوم المستخلف عليهم ، فإن فسدوا ارتفع عنهم التأييد الإلهي فوراً كما حدث مع قوم موسى حين فسدوا قال تعالى: (وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ) [٤٩]

[٤٨] - سورة الأعراف ١٤٢
[٤٩] - سورة الأعراف ١٤٨

وقال تعالى (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي) [٥٠]

ولم يحدث ذلك مع من استخلفهم النبى ﷺ فقد رجع إلى خلفائه علي المدينة في حياته فوجدهم قد اتبعوه فى منهجه وشريعته ووجد قومه على ما تركهم عليه وهذا لتقوي المستخلف ولصلاحهم ، وتوفيق الله لهم أولاً وأخيراً. وتلك هي الخلافة المؤقتة ببساطه.

الثاني : استخلاف دائم بعد موتهم ونكتفي بخلافة الخلفاء الراشدين للنبي ﷺ فقد استخلفهم الله وعرّف نبيه ﷺ بأسمائهم ولكن يبدو أنه لم يشأ الله له أن يصرح للعامة بذلك وقد همَّ أن يخبر بذلك قبل موته مباشرة لولا أن اختلف الموجودون عنده فأخرجهم ولم يخبر إلاّ زوجته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

وسواء أخبر النبي ﷺ بهم أم لم يخبر فهو موقن يقيناً جازماً أن من اختاره الله لتلك المهمة الكبيرة سيُستخلف لا محالة ، ولو أجتمع العالم كله على منعه منها ما استطاعوا ذلك ، فالله هو الذي سيستخلفه وأمره نافذ وكائن ، وقد صرح النبي ﷺ بأن له خلفاء من بعده راشدين يمشون على ضربه حتى انه كما ذكرنا أمر بإتباع ما سوف يعملونه من سنن لم يفعلها ﷺ! ، وما هذا إلاَّ لأنهم خلفاء الله المحفوظون بإذنه من الضلال ولو كانوا غير محفوظين ما طلب منا أن نتبع سنتهم الجديدة دون اعتراض، قالﷺ:(**عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ بَعْدِي** عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ) [٥١]

وهذا يُسمي استخلاف (الهي دائم بإخبار نبويّ) وينتهي بموت المُستخلف ولا يمكن للخليفة الإلهي أن يتنازل عن خلافته ولو كان فيها قتله مثلما حدث مع عثمان رضي الله عنه.

[٥٠] ـ سورة الأعراف ١٥٠

[٥١] ـ جامع الترمذي (سند حسن) واللفظ له وسنن أبي داود وسنن ابن ماجة ومسند احمد وصحيح بن حبان .

فاختيار النبي ﷺ للخليفة الدائم لا يكون من عند نفسه بل بوحي من الله عز وجل فمهمة النبي ﷺ في هذا الاستخلاف هو الإخبار بأسمائهم إن شاء الله له أن يعرف ، أو الإخبار بهم دون أسمائهم لحكمة إلهية ، أو الإخبار بأسمائهم للبعض دون الكل كما حدث مع عائشة.

وقد بين لنا صلي الله عليه وسلم نوعين من الخلفاء نوعاً(مهدياً راشداً علي منهاج النبوة) وذلك صاحب الخلافة الإلهية الدائمة ونوع يطلق عليه لقب (خليفة اضطراراً وليس أصلاً فحقيقة مسماه ملكاً) وقد بين لنا ﷺ النوعان وحذرنا من الثاني قال صلَّي الله عليه وسلم (**سيكون بعدى خلفاء يعملون بما يعلمون ويفعلون ما يؤمرون** ثم يكون من بعدهم **خلفاء يعملون بما لا يعلمون ويفعلون ما لا يؤمرون** ، فمن أنكر عليهم فقد برئ ولكن من رضي وتابع) [٥٢]

(*) إذاً فهما خليفتان : خليفة مؤقت يستخلفه النبي وقت غيابه ، وخليفة دائم يستخلفه الله ويُعرِّف به النبي ، وقد يصرح النبي باسمه أو لا يصرح ، هذان هما الاستخلافان باختصار.

****

(٢) استخلاف أقوام الأنبياء لمواريث الأنبياء وهما نوعان لا ثالث لهما.

الأول : استخلاف ((ابتداع))

وفيه يُغير الناس كُتب أنبيائهم وينحرفون عن منهج الله تعالي قال تعالى:(**فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ**) [٥٣] ، وقال تعالى (**فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ**) [٥٤]

وهذا يحدث من قلة الإيمان وانعدام التقوى وقد يحدث بعد فترة طويلة من وفاة الأنبياء أو بعد فترة قصيرة لما ذكرنا ولسبب آخر مهم وهو انقطاع الخلافة عن الأمم وتحكم الملكية.

****

[٥٢] - صحيح بن حبان والسنن الكبرى للبيهقى ومسند أبى يعلى ،والتاريخ الكبير للبخاري .
[٥٣] - سورة مريم الآية ٥٩
[٥٤] - سورة الأعراف الآية ١٦٩

والثانى : استخلاف ((إتباع))

وفيه تلتزم الأمة بكتاب نبيها صلي الله عليه وسلم فلا تحرفه ولا تبدله وتتمسك بالتوحيد والتقوى وتتبع منهج نبيها صلي الله عليه وسلم . وهذا ما حدث مع امة الحبيب صلي الله عليه وسلم فبرغم انقطاع الخلافة الإلهية عنها على مدى ١٤٠٠ عام وعلى رغم مما قاسته من خلفاء ملكيين وجبريين إلا أنها مازالت على ما كان عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم وأصحابه وان لم يكن بنفس الدرجة دون شك ورغم أنها تقاسي الآن أشد أنواع الظلم والقهر والفرقة ....الخ . إلا أنها ما زالت مؤمنه وموحدة ومتبعة وقد شهد النبى صلي الله عليه وسلم لأمته بالرحمة والخير والهداية حيث قال صل الله عليه وسلم (أُمَّتِي هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ) وقال صلي الله عليه وسلم (الْخَيْرُ فِيّ وَفِي أُمّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) وقال صلي الله عليه وسلم (إن الله لا يجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلالَةِ) [٥٥] **، بل وشهد الله لأمة نبينا صلي الله عليه وسلم بالخيرية العالمية فقال تعالي (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ)** [٥٦]

****

٣) استخلاف الآباء للأبناء كقادة للقبائل و العشائر وحتى البلاد

وهذا لا يحتاج لتفصيل فهو بيِّن يملأ العالم كله قديمه وحديثه وهو نوعان:

إما وراثة ناجحة نافعة للناس كوراثة نبي الله سليمان لوالده نبي الله داود عليهما السلام.

وإما وراثة فاشلة قاهرة للناس ولها أمثلة فى الدنيا لا يمكن حصرها ولا نحب ذكرها وقد يستخلف الوزير الملك والوالي الأمير وهكذا مما هو مشهور في الملكية والعاقبة للتقوى .

---

[٥٥] - سورة آل عمران الآية ١١٠

[٥٦] - جامع الترمذي وابن ماجة في سننه والسيوطي في الجامع الصغير وقال حديث حسن .

إمّا مؤيد من الله لصلاح (الملك والرعية) مثل عمر بن عبد العزيز ، وإمّا غير مؤيد من الله لفساد (الملك والرعية) ومثل هذا كثيرون مع الأسف الشديد .

فالاستخلاف إما خيراً وإما شراً قال صلَّي الله عليه و سلم (**كَمَا تَكُونُوا يُولَّى عَلَيْكُم**) [٥٧] .

ولهذا الحديث شاهدٌ من القرآن الكريم وهو قوله تعالي: (وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [٥٨]

فالآية تقول أن الله يولي بعض الظلمة إذا كان حال الناس الظلم فيما بينهم وتؤكد معني الحديث ولهذا فلن تعود الخلافة علي منهاج النبوة حتى تنعقد نية المسلمين السير علي منهج السلف الصالح ، عندها يعيد الله الخلافة ويظهر مهديه ، وهذا هو الملاحظ في هذه السنين القليلة الماضية وهذا لا يتعارض مع تفشي الظلم والقهر للمسلمين في كثير من البلدان ، بل هو من علامات اقتراب عودة الخلافة مرة أُخري.

****

[٥٧] - رواه الديلمي في مسند الفردوس عن أبي بكرة ، والبيهقي عن أبي إسحاق السبيعي مرسلاً .

[٥٨] - سورة الأنعام الآية ١٢٩

((خلاصة ما سبق))

أولاً : أثبتنا من الكتاب والسنة أن الخلافة الإلهية جعل إلهي وكذلك الإمامة لا دخل للبشر فيهما إلا بوجه التوفيق من الله وتوجيه مراد الناس لمراده ، وأن الله يؤتي ملكه من يشاء عادلاً كان ذلك الملك أم ظالماً ، وبينا أن الخليفة الأول جاء بتنصيب إلهي أخبر به النبي ﷺ السيدة عائشة في حديث صحيح صريح صاحبه توفيق وتوجيه من الله لأهل الحل والعقد من الصحابة فوافق مرادهم مراد الله تبارك وتعالي وأن الخليفة الأول أُلهم تأمير الخليفة الثاني وكذلك الأمر يدور علي توفيق الله وتوجيهه لقلوب عباده الصالحين لاختيار مراده الحتمي .

ثانيا: أُشتهر أن الخلافة هي الإمامة وأن الخليفة هو الإمام وهو هو الملك (الحاكم) مع أن القرآن يفرق بين الثلاثة بما لا يخفي علي متدبر في كتاب الله عز وجل.

ثالثاً: بينا وسنبين أن الخليفة الإلهي لا بد وأن يكون علي (منهج من سبقه من الصلاح والتقوى عادلاً عالماً حكيماً رحيماً ...الخ) ولا يشترط أن يكون أعلم المسلمين أو أفضل ممن قبله بل تجوز خلافته مع وجود من هو أفضل منه. (راجع الباب الرابع الملحقات)

وبينا وسنبين أيضاً أن الإمام الرباني لابد وأن يكون على (منهج من سبقه من الصلاح والتقوى ، بل لابد وأن يكون أعلم وأتقي وأقضي أهل زمانه) إذ أنه محل إقتداء وأُسوة وهداية وإرشاد للناس ، ولا يوجد من هو أعلي منه درجة في الولاية الإلهية. (راجع الباب الرابع الملحقات).

وبينا وسنبين كذلك أن الملك لا يشترط فيه الصلاح ، ولا المنهج القويم لكي يكون ملكاً ، بل قد يؤتي الله الملك للفاسق والكافر ، وإذا توافر الصلاح والتقي في الملك سمي حاكماً عادلاً وقد يُسمي بالخليفة الراشد مجازاً أو اصطلاحاً وليس علي حقيقة المقام ، مثلما كان الحاكم العادل عمر بن عبد العزيز. (راجع الباب الرابع الملحقات).

ولا شك أن التشابه بين الإمام والخليفة والحاكم (الملك) جاء من أمرين الأول قيام الخليفة ببعض المهام التي يتشابه مسماها مع مهام الإمام مثل (إمامته بالمصلين) وحكمه بين الناس، من حيث القضاء والرئاسة والكلمة النافذة ....الخ .

والأمر الثاني: هو الاصطلاح علي تسمية الخليفة بالإمام والأمير والحاكم والملك ولا غضاضة فقد كان السابقون علي علم بما بينهم من الفروق الكبيرة.

بل إنه كثيراً ما ورد في السنة الشريفة مسمي الإمام ويراد به الخليفة والعكس ولا بأس إذْ ما أمن اللبس في المقامات والمهمات .

ويترتب علي كل ما سبق من أدلة قرآنية ونبويّة تلاشي أوهام فكرة إقامة البشر لخلافة راشدة علي منهاج النبوة وتنصيب خليفة ، فهذا محال بكل المقاييس وتعد علي الشأن الإلهي ، فمن أراد الخلافة فليؤمن بالله وليكون من المصلحين كما أمرنا الله وعندها لابد وان ينجز الله وعده ويستخلف من يشاء من عباده وليس من نشاء ، وقتها يأتي فرج الله ونصره وعندها يفرح المؤمنون بنصر الله وبمهديهم الخليفة الراشد الذي يعيد الله علي يديه العزة للمؤمنين ، ويعيد الخلافة الراشدة مرة أخري.

وفي الباب التالي سنتابع الأدلة علي أن الخلافة جعلٌ إلهي وليس بشرياً ونحل فيه إشكالات عديدة ونوضح فيه أمور ملتبسة نسأل الله تعالي التوفيق والسداد لما يحب ويرضي.

****

الباب الثاني

(١) الخلافة الإلهية ثلاثون عاماً ثم تنقطع ويصير ملكاً.

(٢) الخلفاء والملوك اثنا عشر كنقباء بني إسرائيل.

(٣) حل إشكالية الخلفاء الإثنى عشر بعد النبي ﷺ.

(٤) (شواهد علي خلافة أبى بكر و عمر رضي الله عنهما).

(٥) حل إشكالية إقامة الشورى و اختيار الخليفة الإلهي.

(٦) البيعة في الإسلام وأنواعها .

(٧) مراحل الخلافة والملك الخمس في الأمة الإسلامية .

(٨) تاريخ الخلفاء والملوك في الأمة الإسلامية ، وحتي القرن الماضي.

(*) خلاصة ما سبق.

((مدخل))

إن الخلافة الإلهية فى الأمة من أعظم النعم ، ولا شك أن الخلفاء الراشدين المهديين أصحاب الخلافة على منهاج النبوة كانوا من أعظم خلفاء الدنيا بلا منازع فقد كانوا أتقى الناس واخلص المؤمنين وأكثر العباد تواضعاً وكرماً وأحسنهم أخلاقاً اقتدوا بنبيهمﷺ ففتح الله لهم البلاد وأهوى إليهم قلوب العباد ، وأدوا ما كلفوا به وأتموا ما استخلفوا عليه وخرجوا من الدنيا سالمين غانمين راضين مرضيين ، ومما لا شك فيه انه بانقطاع الخلافة عن الأمة المحمدية منذ ١٤٠٠ عام كان له الأثر الكبير على تفرق الأمة وتنازعها وتناحرها ولكن الله حفظ هذه الأمة بكتابه الكريم وبسنة نبيه صلَّ الله عليه وسلم من أن ترتد أو تضل مثل الأمم السابقة فكان (كتاب الله لها إماماً ، وسنة نبيه خيرا هادياً).

وسنعرف فى هذا الباب الدليل على انقطاع الخلافة النبوية منذ أربعة عشر قرناً .

وسنعرف أيضاً من هم هؤلاء الخلفاء المهديين الخمسة وشرعية خلافتهم .

وسنعرف من تلاهم ومن هم الملوك السبعة وسنعرض شيئاً من تواريخهم حتى نأصل هذا البحث بالدليل .... فصبر جميل .

وقد بينا في الباب السابق ان الآيات الكريمة المتعلقة بالخلافة والاستخلاف دائماً ما تأتى بالجعل الإلهي (مراد الله ومشيئته واختياره) وليس بالجعل البشرى (مراد الناس واختيارهم)

بل إذا ما أراد الله جعل خليفة في الأرض صير قلوب المؤمنين نحوه ووفقهم لبيعته وطاعته كخليفة عليهم ، فهو سبحانه الملك القادر المقتدر يستخلف من يشاء وينصب من يريد ويجعل من يشاء ملكاً وهو علي ما يشاء قدير .

وإذا كان الله تعالى هو المستخلف من شاء وقتما شاء إلى ما شاء فهو سبحانه وتعالى القادر على إنهاء تلك الخلافة وقتما شاء أيضاً .

قال تعالى(فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ) [٥٩]

فإذا بدَّل الناس عهدهم مع الله ولم يستقيموا كما أمرهم الله رفع الله الخلافة من بينهم ومن رفعت عنهم الخلافة ظلوا في فرقة وتنازع واحاطهم الفشل ، فان تابوا وآمنوا وعملوا صالحاً أعاد الله لهم الوحدة وأنزل الخلافة بأرضهم قال تعالى (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) [٦٠]

إذاً فشرط عودة الخلافة على منهاج النبوة هو صلاح المؤمنين وتقواهم ورجوعهم لمولاهم وليس إقامتهم للخلافة الجبرية باسم خلافة النبوة فالخلافة الإلهية من ذلك براء.

ولو كان في مقدور أي أُناس إقامة الخلافة الإلهية في الأرض لما استلزم إقامتها ((وعد الله لهم)) إن آمنوا وأصلحوا ((ليستخلفنهم)) . ولم يعد لوعده تعالي ولا استخلافه لهم أي معني . وسيأتي مزيد بيان حول هذه النقطة قريباً إن شاء الله تبارك وتعالي.

****

[٥٩] - سورة هود الاية ٥٧

[٦٠] - سورة النور الآية ٥٥

(١) الخلافة الإلهية ثلاثون عاماً ثم تنقطع ويصير ملكاً وجبرية

((استعراض لروايات حديث الخلافة بعدى ثلاثون سنة))

(١) عن سفينة (رضي الله عنه) مولي رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله صلَّي الله عليه وسلم يقول : (**الخلافة بعدى ثلاثون سنة ، ثم تكون مُلكاً**) [٦١]

وفى رويات متعددة أخري عن سفينة رضي الله عنه بألفاظ أخري منها :

(٢) (الْخِلاَفَةُ فِي أُمَّتِي ثَلاَثُونَ سَنَةً، ثُمَّ مُلْكٌ بَعْدَ ذَلِكَ) [٦٢]

(٣) (خِلافَةُ النُّبُوَّةِ ثَلاَثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ) [٦٣]

(٤) (الْخِلاَفَةُ ثَلاَثُونَ عاماً، ثُمّ يكون بَعْدَ ذَلِكَ المُلْكُ) [٦٤]

(٥) (الْخِلافَةُ ثَلاثِونَ سَنَةً ، وَسَائِرُهُمْ مُلُوكٌ الْخُلَفَاءُ وَالْمُلُوكُ اثْنَا عَشَرَ) [٦٥]

(٦) (خِلافَةُ النُّبُوَّةِ ثَلاثُونَ عاماً ، ثُمَّ تَكون مُلْكَاً) [٦٦]

(٧) (الْخِلاَفَةُ فِي أُمّتِي ثَلاَثُونَ سَنَةً ثُمّ يكون المُلْكُ) [٦٧]

(٨) (الْخِلاَفَةُ ثَلاثُونَ عاماً ثُمّ المُلْكُ) [٦٨]

---

[٦١] - صحيح بن حبان (بسند حسن) والبحر الزخار بمسند البزار
[٦٢] - الترمزى ومسند أحمد والسنن الكبرى للنسائى
[٦٣] - سنن أبى داود
[٦٤] - مسند أحمد و السنة لابن أبى عاصم
[٦٥] - صحيح ابن حبان ولأبي حاتم تعليق علي روايته ذكر فيه تواريخ تولي الخلفاء الراشدون وعد الحسن منهم.
[٦٦] - المستدرك للحاكم و مسند أبى الجعد
[٦٧] - مسند أبى داود و السنة لابن أبى عاصم
[٦٨] - مسند إسحاق

(٩) (الْخِلاَفَةُ ثَلاَثُونَ سَنَةً ثُمّ يكون مُلْكَ) [٦٩]

(١٠) (الْخِلاَفَةُ بعدى فِي أُمّتِي ثَلاَثُونَ سَنَةً) [٧٠]

(١١) (الْخِلاَفَةُ بين أُمّتِي ثَلاَثُونَ سَنَةً ثُمّ مُلْكٌ بَعْدَ ذَلِكَ) [٧١]

(١٢) (خِلاَفَةُ النُّبُوَّةِ ثَلاَثُونَ سَنَةً ثُمّ يُؤْتِي اللَّهُ الملك مَنْ يَشَاءُ) [٧٢]

من الأحاديث السابقة يظهر لنا جلياً أن الخلافة بعد النبي ﷺ مدتها ثلاثون عاماً فقط ، ثم يكون من بعدها حُكماً ملكياً وجبرياً يرثه الأبناء من الآباء أو من الإخوة أو يكون بالغلبة والمنازعة سواء ببيعة أهل الحل والعقد أو من دونها.

وقد مضي الخلفاء الراشدون كما تبين من الأحاديث وكما سنبين لاحقاً وتمت مدتهم (ثلاثون عاماً) كما أخبر الصادق الأمين صل الله عليه وسلم في أحاديثه السابقة .

وسوف نتعرف أيضاً علي أول ملوك هذه الأمة ومن تلاه خصوصاً وقد ورد في أحاديث النبي صلي الله عليه وسلم أن خلفاؤه (اثنا عشر خليفة) فكيف يستقيم ذلك مع الخلفاء الخمسة ومدتهم الثلاثين عاماً ؟!

هذا ما سوف نعرفه الآن بمشيئة الحنان المنان جل جلاله.

****

[٦٩] - معجم الطبرانى الكبير
[٧٠] - معجم الطبرانى الكبير
[٧١] - معجم الطبرانى الكبير
[٧٢] - معجم الطبرانى الكبير

(٢) الخلفاء والملوك اثنا عشر كنقباء بني إسرائيل

أولاً : أحاديث (الإثنا عشر خليفة)

(١) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : (إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقَضِي حَتَّى يَمْضِيَ فِيهِمُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ، قَالَ : ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيَ عَلَيَّ ، قَالَ : فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا قَالَ ؟ ، قَالَ : كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ) [٧٣]

(٢) عن جابر قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (لا يزال هذا الأمر عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، قال : ثم تكلم بشيء لم افهمه فقلت لأبى ما قال ؟ فقال : كلهم من قريش) [٧٤]

وفى رواية (لا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ) [٧٥] **..... وفى رواية (يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا)** [٧٦]

وفى رواية (لا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ ..... كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ) [٧٧]

(*) وربّ قائل يقول إذاً هم اثنا عشر خليفة وليسوا خمسة خلفاء فقط ؟

(وجواب ذلك نقول) هذا ما ظنه بعض أهل السنة وهو ما اعتقدته الشيعة ، فبعض أهل السنة أدخلوا الملوك الذين أتوا بعد الثلاثين عاماً في الخلافة الراشدة !! وهذا خطأ لا شك فيه.

---

[٧٣] - صحيح البخارى
[٧٤] - صحيح مسلم
[٧٥] - صحيح مسلم
[٧٦] - صحيح مسلم والترمذي
[٧٧] - سنن ابى داوود (بسند حسن)

والحق يقال إن أكثرهم أبي ذلك وأسماهم بمسماهم (ملوكاً) .

وأما الشيعة فكان قولهم أعجب وتصنيفهم أغرب فقد نفوا خلافة الخلفاء الثلاثة (سادتنا أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم) وأبتدوا عدَّهم للخلفاء من الإمام علي كرم الله وجهه ثم الحسن ثم الحسين .....إلي محمد ابن الحسن العسكري .

ومشكلة الشيعة واضحة كالشمس في كبد السماء حيث خلطوا بين مقامي الإمامة والخلافة كما سيأتي بيانه في الكتاب تباعاً ، وكي لا يتشعب الحديث منا فلنتابع الحديث الذي جاء كالحد الفاصل بين وصف الخلفاء الراشدين المهديين وبين وصف الملوك والجبابرة.

عن سفينة عن النبي صلَّي الله عليه وسلم قال (**الْخِلافَةُ ثَلاثُونَ سَنَةً** ، **وَسَائِرُهُمْ مُلُوكٌ** ، **وَالْخُلَفَاءُ وَالْمُلُوكُ اثْنَا عَشَرَ**) [٧٨]

إن هذا الحديث يبين لنا ثلاثة أمور :

(١) الخلافة علي منهاج النبوة ثلاثون عاما وهم خمسة ومن بعدهم الملوك وهم سبعة
(٢)أن الإثني عشر هم مجموع الخلفاء والملوك وأن أكثرهم سيكونون ملوكاً.
(٣) جواز تسمية الملوك بالخلفاء أو الأمراء أو الأئمة اصطلاحاً ولغة بلا حرج .

(*) وسنسوق أسماء الخلفاء الخمسة والملوك السبعة بل وملوك الخلافة الأموية وملوك الخلافة العباسية وملوك الخلافة العثمانية وسنكتفي الآن بأسماء الإثني عشر ثم نذكر الباقين بعد ذلك.

(١) الخليفة الأول سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه .

(٢) الخليفة الثانى سيدنا عمر الفاروق رضى الله عنه .

[٧٨] - صحيح بن حبان ((بسند حسن))

(٣) الخليفة الثالث سيدنا عثمان ذو النورين رضى الله عنه .

(٤) الخليفة الرابع سيدنا الإمام على كرم الله وجهه ورضى الله عنه.

(٥) الخليفة الخامس سيدنا الإمام الحسن رضي الله عنه .

(**) وعند هؤلاء الخمسة الكرام انتهت ولاية الخلفاء الراشدين ومدتها ((ثلاثون عاماً))وبدأت فترة الملكية في الأمّة المحمدية. وهذه أسماء الملوك من بعد الخلفاء الراشدون:

(٦) سيدنا معاوية رضي الله عنه . (٧) يزيد ابن معاوية . (٨) معاوية ابن يزيد.

(٩) سيدنا عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه .

(١٠) عبد الملك بن مروان . (١١) الوليد بن عبد الملك . (١٢) سليمان بن عبد الملك .

فهذا تمام ((الاثنا عشر)) من الخلفاء والملوك لتبدأ من بعدهم باقي الخلافة الملكية من ملك بني أمية وأولهم الملك العادل (عمر بن عبد العزيز) المتبع لمنهج الخلفاء الراشدين.

ولعل البعض كان يعده (خامس الخلفاء) ولكن مع حبنا له وتقديرنا لصلاحه وعدله إلا أن ذلك القول لا دليل عليه لا من الكتاب ولا السنّة .

(*) ولم نَعُدّ مروان ابن الحكم لكون بيعته غير مكتملة وجاءت بعد مبايعة الناس لابن الزبير رضي الله عنه بفترة طويلة، وليس هذا القول منا ببدعة مستحدثة في التاريخ الإسلامي ، فقد قال بذلك الكثيرون من أهل العلم والحديث مثل الإمام السيوطي وغيره .

****

(٣)حل إشكالية الخلفاء الإثنى عشر بعد النبي ﷺ

(*) لطالما رفضت الشيعة خلافة الخلفاء الثلاثة (أبى بكر وعمر وعثمان) واعتبروها خلافة مغصوبة من الخليفة الرابع الإمام علي كرم الله وجهه!،بحُجة أن الخلفاء المنصوص عليهم من النبي اثنا عشر) وراحوا يعدونهم من الإمام علي حتى الإمام المهدي(محمد بن الحسن العسكري).وفاتهم أن النبي ﷺ قال في كل أحاديث الإثني عشر (**كلهم من قريش**)

،ولو قصدهم لقال (**كلهم من عترتي**) ولحسم الخلاف كما حسمه في المهدي وقال(**من عترتي**)

(*) ولطالما وصف بعض أهل السنة ملوك بني أمية بالخلفاء الراشدين وعدوهم كخلفاء للنبوة بناءً أيضاً على حديث (الإثنا عشر) وراحوا يعدونهم من الخليفة الأول (أبي بكر) وحتى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، فأدخلوا يزيد بن معاوية وغيره في الخلافة الراشدة التي على منهاج النبوة !!. وهذا لا يقل عجباً عن فعل الشيعة.

(**) وإليك تلك الأحاديث التي أوقعت الشيعة وبعض أهل السنة الكرام في ذلك المفهوم :

(١) قال صلى الله عليه وسلم (**يكون أثنا عشر أميرا ..** فقال كلمة لم اسمعها ، فقال أبي انه يقول : كلهم من قريش) [٧٩]

(٢) قال صلى الله عليه وسلم (إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم **اثنا عشر خليفة ...** ثم تكلم بكلام خفي عليَّ فقلت لأبي ما قال : قال كلهم من قريش) [٨٠]

وفي رواية أخرى لمسلم (لا يزال الإسلام عزيزا إلي **اثنى عشر خليفة**) .

(٣) قال صلى الله عليه وسلم(يكون لهذه الأمة **اثنا عشر خليفة**) [٨١] ووردت بمسميات

---

[٧٩] - صحيح البخاري عن جابر بن سمرة
[٨٠] - صحيح مسلم عن جابر سمرة
[٨١] - مسند أحمد وغيره.

أُخري للخلفاء مثل (**اثنا عشر رجلاً**) و(**اثنا عشر قيماً**) إلا أن الطرفين تمسكوا بمسمي (**الخليفة**) وحده أو هذا هو المشهور عندهم ومن ثم قالوا فيه ما ذكرناه .

وفاتهم أن الخلافة الراشدة التي هي على منهاج النبوة حددت من قِبل النبي صل الله عليه وسلم ((**بثلاثين عاما فقط**)).

أي أن كل ما جاء بعدها فهو (**ملك**) دون شك ، سواء أكان الخليفة من أهل البيت أو من الصحابة أو من ذريتهما ، فما دام قريشياً تجوز له الملكية سواء بالبيعة أو التوريث أو الاختيار وأجاز الكثيرون الملك بالغلبة !.

وقد اختلط على الشيعة أمر (**مقام الخلافة مع مقام الإمامة**) كما اختلط على بعض أهل السُنة أمر (**مقام الخلافة مع منصب الملك**) واليك بيان ذلك:-

(١) عن سفينة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (**الخلافة بعدي ثلاثون سنة ، وسائرهم ملوك والخلفاء والملوك اثنا عشر**) [٨٢]

(*) قال أبو حاتم معلقا على الحديث نافيا توهم التضارب فيه :(ولكن معنى الخبر عندنا أن من بعد الثلاثين سنة يجوز أن يقال لهم خلفاء أيضا على سبيل الاضطرار وان كانوا ملوكاً على الحقيقة ...)

****

(٢).عن سعيد بن جهمان قال حدثني سفينة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**الخلافة في أُمتي ثلاثون سنة ثم ملك** بعد ذلك) ثم قال إلى سفينة : امسك خلافة أبي بكر ثم قال : وخلافة عمر ، وخلافة عثمان ،ثم قال لي : امسك خلافة علي ،قال : فوجدناها ثلاثين

[٨٢] - حديث حسن أورده ابن حبان في صحيحه وأبي يعلي في المفاريد.

سنة ، قال سعيد: فقلت له:**إن بني أميّة يزعمون أن الخلافة فيهم، قال : كذبوا بنو الزرقاء بل هم ملوك** من شر الملوك). [83]

(*) إن هذا الحديث يؤكد مُلكية بني أمية وينفي مسمي الخلافة الراشدة عنها .

****

(٣) قال عبد الرحمن وفدنا إلى معاوية نعزيه مع زياد و معنا أبو بكرة فلما قدمنا لم يُعجب بوفدٍ ما أُعجِبَ بنا ، فقال : يا أبا بكرة ، حدثنا بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : كان رسول الله يعجبه الرؤيا الحسنة و يسال عنها ، وانه قال ذات يوم(أيكم رأى رؤيا ؟ فقال رجل من القوم : أنا رأيت ميزانا دُلّي من الماء ، فوزنت فيه أنت و أبو بكر ، فرجحت بابي بكر ، ثم وزن فيه أبو بكر و عمر فرجح أبو بكر بعمر ، ثم وزن فيه عمر و عثمان ، فرجح عمر بعثمان ، ثم رفع الميزان فاستالها النبي صلى الله عليه وسلم أي أولّها ، فقال : **خلافة نبوة ثم يؤتى الله الملك من يشاء**، قال : فَزُخَّ أقفاءنا فأخرجنا ، فلما كان من الغد عُدنا ، فقال : يا أبا بكرة حدثنا بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فَبَكَعَهُ بهِ ، فَزُخَّ اقفاءنا ، فلما كان في اليوم الثالث عُدنا ، فسأله أيضا قال : فَبَكَعَهُ بهِ ، فقال معاوية : (**تقول إنّا ملوك ؟ قد رضينا بالملك**) [84]

وفي سنن أبي داود بسند حسن (ثم قال رسول الله **خلافة نبوة ثم يؤتى الله الملك من يشاء**)

(*) وهذا يدل أن معاوية رضي الله عنه كان يعلم أن خلافته وخلافة من بعده ملكية وليست خلافة على منهاج النبوة ، وكذلك أحاديث الخلافة بعدي ثلاثون سنة كلها تؤكد انقطاع الخلافة بعد تلك المدة وان ما بعدها يكون ملكاً، وهذا ما فات الكثيرون من السُنة والشيعة.

[83] - حديث حسن أورده الترمذي في جامعه
[84] - مسند احمد بسند حسن

(*) إذاً فقد حدد الحبيب المصطفي صلي الله عليه وسلم الخلافة بعده بثلاثين عاماً ثم بين أن ما بعد الثلاثين يكون ملكاً لا خلافة وإن جاز أن يطلق علي الملوك خلفاء حيث يتعاطون الملك خلفاً لبعضهم البعض ، وكذلك تبين لنا من أين جاء الخلل في اعتبار بعض سادتنا أهل السنة (الملوك) (خلفاء راشدين) وأنه من الخطأ تسميتهم بالخلفاء حقيقة أو مساواتهم بالخلفاء الراشدين الذين كانت خلافتهم خلافة الهية علي منهاج النبوة .

(*) وقد يقول قائل وهو معزورٌ كيف يُعَدّ الظالم والمستبد من الخلفاء الاثني عشر ولو كانوا ملوكاً ؟

(فنجيبه ونقول): إن مسمي الخليفة لا ينسحب علي أحد بعد الخلفاء الراشدين الخمسة وحتى ظهور المهدي إلاّ مجازاً أو اصطلاحاً أو اضطراراً لا غير هذا أولاً.

أمَّا ثانياً: فعد بعض الخلفاء الجائرين من الإثني عشر خليفة هذا أمرٌ أراده الله بحكمته العالية ، فقد قال صلي الله عليه وسلم **(وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر)** [٨٥]

فأين العجب من تولية بعض الملوك الظلمة الخلافة الملكية والله يؤتي ملكه من يشاء وقد آتاه الله للكفرة مثل النمرود وفرعون وغيرهم فلماذا نستحيله مع المسلم الفاجر ؟!!!

وأما خطأ الشيعة فكان حين اعتقدوا أن الخلافة هي الإمامة فبينهما بون شاسع رغم أن العلماء اصطلحوا علي أن الإمامة والخلافة شيء واحد وكذا اللغويين ، غير أنهما ليسا كذلك بالأصالة فللخلافة رتبة ومهام ، وللإمامة رتبة ومهام والخلط بينهما مُشكل جداً.

والخليفة والإمام كلاهما من الله ، إلاّ أن الإمام أعلي في الولاية من الخليفة والخليفة مهامه أوسع من الإمام ، فالإمام مهمته الهداية والإرشاد وأن يكون أعلي قدوة يمكن أن يقتدي بها المسلمون وهو الولي المرشد للأنام ، ولذلك أعلن النبي صلي الله عليه وسلم ولاية

[٨٥] - صحيح البخاري ومسلم

الإمام علي الكبرى فيما يعرف بحديث غدير خم ولعلها من أشهر خصوصيات الإمام عليّ حيث قال النبي صلي الله عليه وسلم وهو عائد من حجة الوداع وهو ممسك بيد الإمام علي رضي الله عنه أمام الملأ وقال:((**من كنت مولاه فعلي هذا مولاه**)) [٨٦] وتهنئة سيدنا عمر بن الخطاب له وقوله له :((بخ بخ يا أبا الحسن **أصبحت وليي وولي كل مؤمن إلي يوم القيامة**)) .

فكل هذا وغيره كان سبباً في خلط الشيعة بين المقامين والمنصبين والوظيفتين ، فأضاعوا ما كان من حب ومودة بين الصحابة الكرام.

لقد كان الإمام علي أول من بلغ مقام الإمامة الإلهية من الصحابة في عصره دون منازع ، كما أن سيدنا أبا بكر هو أول من حاز مقام الخلافة الإلهية في عصره ، فلا أبو بكر اغتصب الخلافة من علي ولا كان أبو بكر إماماً مثل علي رضي الله عنهما فلكل منهما مقام معلوم.

كيف لا وكلا المنصبين محض وهبٌ وفضلٌ من الله تعالي ، فلا قدرة لمخلوق علي أن يجعل أحداً خليفة إلهياً أو إماماً ربانياً ، فكلاهما من شئون الحق وحده لا شريك له كما بينا في أول الكتاب فالجهل بالفرق الكبير بين المقامين وشئونهما الخاصة والعامة هو الذي أدي إلي الخلاف والقول علي الله بغير علم ومن تمسك بالقرآن من الفريقين نجا ، فهو الأصل وهو الحاكم الفصل عند الاختلاف والله تعالي أعلي وأعلم والحمد لله رب العالمين.

****

[٨٦] ـ أخرجه الترمزى فى جامعه وابن ماجة فى سننه واحمد فى مسنده والمستدرك للحاكم وسنن النسائى الكبرى ومسند البزار ومسند ابى يعلى . ((تابع المزيد من تلك الأحاديث في الملحقات بالباب الرابع))

(٤) (شواهد علي خلافة أبى بكر و عمر رضي الله عنهما)

لا شك أنه إذا ثبتت خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثبت تباعاً خلافة من بعدهم دون شك، وحديث الثلاثون عاماً يحكم علي صحة هذا الاستدلال وإن كان هو في نفسه دليلاً حاسماً ولهذا رأيت أن أثبت ذلك من وجه آخر لعلَّ المنكر يرجع عن إنكاره.

(١) عن عائشة قالت : قال رسول الله صلّيَ الله عليه و سلم فى مرضه (ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكِ ، وَأَخَاكِ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٌّ ، وَيَقُولُ قَائِلٌ أَنَا أَوْلَى ، وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلا أَبَا بَكْرٍ) [٨٧] **.... وهو حديث صحيحٌ صريحٌ وإن سماه البعض تنصيباً (خفيّاً)!**

(٢) عن محمد بن الحنفية انه قال لأبيه على بن أبى طالب :(يا أبت من خير الناس بعد رسول الله صلَّي الله عليه و سلم ؟ قال يا بنى أو ما تعرف ؟! قلت : لا. قال :أبو بكر. قلت : ثم من ؟ قال : عمر) [٨٨]

(٣) قال صلَّي الله عليه و سلم (اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي : أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ) [٨٩]

(*) إذاً فدليل خلافة أبو بكر صحيحة دون شك وبها نصٌ من النبي صل الله عليه وسلم وإن كان لخاصته فقط حيث لم يشأ الله أن يصرح به قبل وفاته للجميع. ثم جاءت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعهد من أبى بكر له مباشرة في حضور جمع من الصحابة فاقروه ولم يعترض سوى طلحة ثم اعترف بعد ذلك لسيدنا عمر بالفضل.

****

٨٧ - صحيح مسلم و صحيح ابن حبان و الحاكم و غيرهم

٨٨ - صحيح البخارى

٨٩ - الحاكم فى المستدرك (بسند حسن) و سنن ابن ماجه (حسن) وجامع الترمزى (حسن) و مسند احمد (حسن) وصحيح ابن حبان (حسن) السنن الكبرى للبهيقى (حسن) و الطبرانى فى معجمه (حسن) و اللفظ للحاكم.

(٥) حل إشكالية إقامة الشورى و اختيار الخليفة الإلهي

(*) قد يقول قائل: إن إقامة الشورى بين الصحابة لاختيار خليفة منهم تدل على أنهم لم يكونوا على علم بأنها من الله عز وجل وأنها بشرية وليست إلهية ؟

(فنجيب عليه ونقول) بل كانوا على علم بأنها من الله وأن الله سيوفقهم لاختيار مراده ما دام لم ينص عليه بالاسم وعليهم أن يجتهدوا أما بعد انتهاء الخلافة على منهاج النبوة فلا اجتهاد لأنها صارت جبرية ، كما أنه لا اجتهاد بعد انتهاء الجبرية لأنها ستصبح خلافة إلهية وصاحبها معروف الشخصية وإن كان في اسمه خلاف إلا أن نسبه وصفته وتأييد الله له يكفى لمعرفته وقت ظهوره إن شاء الله بل إن الله تعالي هو الذي سيجعل المؤمنين يجتمعون عليه ويقرون له بالخلافة المهدية علي منهاج النبوة كما أقروا بها لأبي بكر وسيظهر الله علي يديه ما يكفي لزوال ريبة المرتاب ، هذا أولاً ، أما ثانياً فقد قلنا أن القرآن هو الفيصل فيما نختلف فيه من نصوص ولغة ، فلا يجوز أن نترك قول القرآن لأن اللغة التي هي من وضع البشر قالت قولاً عكس القرآن ، وكذلك الأمر في التواريخ وغيرها فالعودة للقرآن فهو الإمام الهادي الذي لا يضل من تمسك به ولا أهتدي بهديه .

واليك دليلاً آخر بالإضافة الي الأدلة السابقة يؤكد ما ذهبنا إليه من أن النبي ﷺ كان يعلم بأسماء خلفائه من بعده إلاّ أنه لم يؤذن في التصريح بها للعامة.

عن أم المؤمنين عائشة قالت: لما أسس رسول الله ﷺ مسجد المدينة جاء بحجر فوضعه **وجاء أبو بكر بحجر فوضعه** ، **وجاء عمر بحجر فوضعه** **وجاء عثمان بحجر فوضعه** ، قالت فسئل رسول الله ﷺعن ذلك. فقال: (**هذا أمر الخلافة من بعدي**) [٩٠] .

[٩٠] - مسند ابى يعلى (بسند صحيح)

(٦) البيعة في الإسلام

البيعة لغة واصطلاحاً:

البيعة في اللغة: هي العهد علي السمع والطاعة بين المتبايعين ، كأن كل واحد منهما باع ما عنده لصاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره.

البيعة في الاصطلاح: (هي العهد علي الطاعة كأن المبايع يعاهد أميره علي أن يسلم له النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين لا ينازعه في شيء من ذلك ويطيعه فيما يكلفه به من الأمر علي المنشط والمكره) [٩١].

وقد أجمع الفقهاء علي وجوب بيعة المسلمين لإمام لهم يمثلهم ويقوم علي أمورهم حتي لا تذهب ريحهم علي أن يتولي النخبة من أهل الحل والعقد اختيار ذلك الامام إذ ما انطبقت عليه شروط الخلافة.

وقد استدلوا علي وجوب البيعة بما ورد عن عبادة ابن الصامت قال: بايعنا رسول الله صلي الله عليه وسلم علي السمع والطاعة في المنشط والمكره ، والا ننازع الأمر أهله ، وأن نقوم بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم) [٩٢].

وقد تعددت بيعات النبي صلي الله عليه وسلم لأصحابه فمنها العام ومنها الخاص ومنها ما كان للرجال والنساء ، ومنها ما كان للرجال فقط ، ومنها ما كان للنساء فقط.

والمشهور من البيعات أربع : ثلاث قبل الهجرة هم (بيعة العقبة الأولي والثانية والكبري)

---

[٩١] - المقدمة لابن خلدون

[٩٢] - البخاري في صحيحه.

ونزل فيها قوله تعالي (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [٩٣] .

والبيعة الرابعة (**بيعة الرضوان**) في السنة السادسة من الهجرة النبوية. ونزل فيها قوله تعالي (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) [٩٤]

وأول من بويع علي السمع والطاعة كخليفة إلهي في الأمة هو سيدنا أبو بكر ، وتلاه سيدنا عمر بن الخطاب ، وتلاهما سيدنا عثمان ، وتلاهم سيدنا علي ، وتلاهم سيدنا الحسن وبه تمت الخلافة ثلاثين عاماً وانقطعت إلي ما شاء الله وستعود مرة علي يد الخليفة الراشد المهدي رضي الله عنهم جميعاً.   .

وقد حذَّر العلماء من أن يموت الإنسان وليس في عنقه بيعة مستدلين بقوله صلي الله عليه وسلم (**من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية**) [٩٥]

ملاحظات علي ما سبق :

(١) إن الصحابة الكرام حينما أرادوا أن يبايعوا خليفة كانوا علي علم تام بضرورة البيعة لرجل منهم بل كانوا يعلمون الشرف العظيم الذي سيناله أول خليفة حيث شهادة النبيﷺ له ولمن بعده وحتي ثلاثين عاماً بالخلافة علي منهاج النبوة فلماذا لا تشرئب الأعناق لذلك المنصب الجليل وذلك الحرز المنيع ، إذاً فلم يكن الأمر مجرد إقامة خليفة يحكم المسلمين والحقيقة أنهم لم يكونوا يعلمون من هو صاحب المنصب الرفيع ولكنهم علموا أن الله سيوفقهم للاجتماع عليه ، فلا سرق أبو بكر الخلافة من علي ولا علي رفض بيعة أبي بكر

---

[٩٣] - سورة التوبة الاية ١١١ .
[٩٤] - سورة الفتح الآية ١٠.
[٩٥] - صحيح مسلم

إنما وقع الاختيار عليه من الله أن يكون خليفة للمسلمين كما وقع الاختيار علي الإمام علي أن يكون أول إمام وولي للمؤمنين في حياة النبي ﷺ.

(٢) إن بيعة الخلفاء كانت بيعة طاعة لا بيعة استخلاف له منهم وعلي فرض أنها استخلاف فبيعتهم مؤيدة من الله بالتوفيق لهم في اختيار مراد الله عز وجل .

(٣) أن البيعة ثابتة لكل مؤمن رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبياً ورسولا قال تعالي (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ....)

فكل مؤمن إلي قيام الساعة التزم بما جاء به الإسلام صارت له بيعه وإن لم يكن جماعة ولا إمام ، والعبرة كما قالوا (بعموم اللفظ لا بخصوص السبب).

وكذلك الأمر للنساء قال تعالي (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [٩٦] .

فكل امرأة مسلمة تلتزم بما جاء في هذه الآية كان لها بيعة وإن لم تبايع خليفة ولا إمام ((فكتاب الله إمامها)) والتزامها بما فيه يعد بيعة لها قال تعالي (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً) [٩٧] وقال تعالي(وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) [٩٨] ، **فكتب الله إمام الناس**

<u>(٤)</u>إن حديث النبي الصحيح الذي سأله فيه الصحابي الجليل حذيفة ابن اليمان(**<u>فإن لم يكن امام ولا جماعة؟</u>**وإجابة النبي صلي الله عليه وسلم بقوله **<u>فاعتزل تلك الفرق كلها</u>**). [٩٩]

---

[٩٦] - سورة الصف الآية ١٢
[٩٧] - سورة هود الآية ١٧
[٩٨] - سورة يس الآية ١٢

فيه دليل علي أنه سيأتي زمان علي الأمّة لن يكون فيها خلافة ولا خليفة ، ودليل أيضاً علي عدم وجوب إقامة خليفة ولا خلافة بعد تفرق الأمة فرقاً وجماعات وستظل كذلك حتي يأتي وعد الله ويظهر وليه المهدي ليوحد الأمة علي كلمة واحدة وراية واحدة ومنهج واحد فتصبح كما كانت في عهد النبوة وعهد الخلفاء الراشدين.

(٥) أن كل من يقول بأن البيعة واجبة علي الأمة وأن الأمة آثمة إن لم تقيم خلافة وتبايع خليفة، دون حجة واضحة من كتاب الله وسنة نبيهﷺ غير مصيب قطعاً ، ونسأله إن كان إقامة الخلافة ومبايعة الخليفة فرض على كل مسلم ومن لم يبايع خليفته مات ميتة جاهلة فلما لم يبايع سعد بن عبادة أبا بكر أو عمر بل مات وليس في عنقه بيعة لكلاهما؟!

وهو أول صحابي يغتال في الإسلام علي يد الخوارج في الشام فهل مات ميتة جاهلية والعياذ بالله ؟! كيف وقد رضي الله عنهم ؟!!! .

وكذلك لم يبايع أبا بكر عدد من الصحابة الكرام رضي الله عنهم ، ومع ذلك لم يقل أحد قط أنهم ماتوا ميتة جاهلية، وذلك لأن بيعة أهل الحل والعقد للمُستخلف (أبو بكر) كانت كافية فلم يؤثر تخلف البعض عنها وتمت له.) [١٠٠] .

وهناك صحابة أيضاً لم يبايعوا الفاروق عمر ! وغيرهم لم يبايعوا الإمام على ! وغيرهم لم يبايعوا معاوية ! فهل مات كل هؤلاء الصحابة ميتة جاهلية ؟! وقد قال تعالي عنهم (رضي الله عنهم ورضوا عنه) !! لو كان الأمر واجباً علي الأمة لكان علي الصحابة كلهم دون أهل الحل والعقد أوجب وأوجب ولم يقل أحد أن الأمر خارج عن أهل الحل والعقد.

إن وجوب البيعة للخليفة خاص بأمرين:

استخلاف من قبله له أو مبايعة أهل الحل والعقد له وهي كافية وحدها لاعتباره خليفة.

---

[٩٩] ـ صحيح البخاري ومسلم
[١٠٠] ـ انظر سقيفة بني سعد في البخاري وأسد الغابة لابن الأثير

(*) وهنا سؤال وتعجب : أي وجوب يكون علي أمة تعيش الآن مرحلة الملك الجبري ؟!!!!!

إن كلام فقهاء المذاهب الأربعة في وجوب بيعة خليفة إنما هو من باب درء المفاسد لدولة ليس لها حاكم (رئيس) وليس من باب الخليفة الالهي الراشد الموفق وكلامهم مرتبط بحال وجود خلافة وخليفة ، وكذلك موجه للأمة بعد بيعة أهل الحل والعقد له وليس قبلها.

وإلاَ فعلماء زماننا هذا أنفسهم ليس في عنقهم بيعة أصلاً ، !!!ولا شك أنهم من أهل الحل والعقد.

(٦) للمسلمين أن يتعاهدوا فيما بينهم علي البرّ والتقوى بل ولهم أن يعطوا عهدهم لرجل بعينة كمعلم القرآن مثلاً يعاهدونه ألاّ يتركوه حتى يعلمهم القرآن ، ولهم أن يتعاهدوا علي الصدق في المعاملة إن كانوا تجّاراً مثلاً ، أو أن تلتزم مجموعة ما ببيعة لشيخ مربي تقي علي أن يسلك بهم طريق الهدي والرشاد علي أن يسمعوا له ويطيعوا فيما هو معروف فلا طاعة في منكر لمخلوق ، وتلزمهم بيعتهم له بحسب شروطهم معه، بينما لا تلزم هذه البيعة أحدٌ من الأمّة غيرهم ، ولا تدخل تلك البيعات والعهود في باب تفرقة الأمة فمدارها علي قوله تعالي (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) [١٠١] ، ومن باب قوله ﷺ(إذا كنتم ثلاثة في سفر **فأمروا عليكم أحدكم**) [١٠٢] ،فكل بيعة علي البرِّ والتقوى يمكن العمل بها في ظل وجود خليفة المسلمين العام فهي بيعة صحيحة وجائزة والشرع لا يمنعها لأنها ليست من وظائف الخليفة ولا مهماته ، والعكس بالعكس فكل بيعة لها صلة بالخليفة العام من جهة وظيفته أو اختصاصاته فهي بيعة باطلة ، ومن هنا أفتوا بعدم شرعية بيعة الجهاد (القتالي) لأي أمير دون الخليفة العام للمسلمين ، وقالوا (لا جهاد بغير إمام) لأنهم رأوا أن الجهاد من خصائص الخليفة وحده فهو الذي يؤمر الأمراء علي الجيش ويرسلهم للجهاد أو يمنعهم ، وعليهم طاعته والبيعة لغيره لا تصح والله وأعلم.

[١٠١] - سورة المائدة الآية ٢
[١٠٢] - البزار والطبراني (بسند صحيح).

(٧) مراحل الخلافة والملك الخمس في الأمة الإسلامية

(حديث ثم تكون خلافة علي منهاج النبوة)

قال حذيفة بن اليمان: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (**تكون فيكم النبوة** ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، **ثم تكون خلافة على منهاج النبوة** ، فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله ان يرفعها ، **ثم تكون ملكاً عاضاً** ، فيكون ما شاء الله ان يكون ، ثم يرفعها إذا شاء ان يرفعها ، **ثم تكون ملكاً جبرية** فتكون ما شاء الله ان تكون ، ثم يرفعها إذا شاء ان يرفعها ، **ثم تكون خلافة على منهاج النبوة** . ثم سكت) [١٠٣]

(**) وهذا هو ترتيبها كما ورد بالحديث:

(١) النبوة (ثلاث وعشرون عاماً). . . (٢) خلافة على منهاج النبوة (ثلاثون عاماً)
(٣) ملكاً عاضاً (الخلافة الأموية) (٤) ملكاً جبرية (الخلافة العباسية والخلافة العثمانية وما تلاهما من حكام ورؤساء) .... (٥) خلافة على منهاج النبوة (المهدي ومن تلاه)

هذه هي المراحل الخمس وقد انتهي منها ثلاث مراحل ونحن نعيش الآن في نهاية المرحلة الرابعة وعلي مشارف المرحلة الخامسة والأخيرة والتي يستحيل أن تكون لغير خليفة الله المهدي نسأل الله أن نلحق بها وتتكحل أعيننا بأنوار الخلافة الراشدة ونتمتع برؤية ذلك المبعوث الرباني والخليفة الإلهي ونكون له عوناً بإذن الله تعالي ، ولعلنا إن لم نلحقه تكن نيتنا نائبة لنا عنده فيكتب الله لنا بها بيعته ونيّة مؤازرته فسلام الله عليه ورحمته وبركاته.

[١٠٣] - مسند احمد ومسند أبى داود والبحر الزخار بمسند البزار (بسند حسن)

(٨)تاريخ الخلفاء والملوك في الأمة الإسلامية

((طوال أربعة عشر قرناً))

ملاحظة: لا شك إن من يقرأ التاريخ الإسلامي يجد فيه اختلافا كبيرا من جهة الأشخاص والتواريخ والأحداث وغيرها .. وما أوردناه حاولنا أن يكون الأقرب للصواب إن شاء الله .

(((أولا)))

مرحلة الخلافة على منهاج النبوة (الخلافة بعدي ثلاثون سنة)

الخلفاء المهديون الخمس ((من ١١ هجرية إلى ٤١ هجرية))

(١) الخليفة الأول أبي بكر رضي الله عنه تولى عام (١١ هجرية الموافق ١٢ ربيع أول)

ودامت خلافته رضي الله عنه (عامين و ٣ شهور وأيام)

وانتهت بوفاته رضي الله عنه في عام (١٣ هجري الموافق ٢٢ جماد الآخر)

(٢) الخليفة الثاني عمر رضي الله عنه تولى عام (١٣هجرية الموافق ٢٢ جماد الآخر)

ودامت خلافته رضي الله عنه (١٠أعوام و٦ شهور وأيام)

وانتهت بوفاته رضي الله عنه في عام (٢٣ هجري الموافق ٢٦ ذي الحجة)

(٣) الخليفة الثالث عثمان رضي الله عنه تولى عام (٢٣هجرية الموافق ٢٩ ذي الحجة)

ودامت خلافته رضي الله عنه (١١ عام و١١ شهر وأيام)

وانتهت بوفاته رضي الله عنه في عام (٣٥ هجري الموافق ١٥ ذي الحجة)

(٤) الخليفة الرابع علي رضي الله عنه تولى عام (٣٥هجرية الموافق ١٨ ذي الحجة)

ودامت خلافته رضي الله عنه (٤ أعوام و٩ شهور وأيام)

وانتهت بوفاته رضي الله عنه في عام (٤٠ هجري الموافق ١٩ رمضان)

(٥) الخليفة الخامس الحسن رضي الله عنه تولي عام (٤٠ هجرية الموافق ٢١ رمضان)

ودامت خلافته رضي الله عنه (٧ شهور وأيام)

وانتهت بتنازله عن الملك لمعاوية رضي الله عنهما عام(٤١ هجري الموافق ٢٥ربيع أول)

واليك تلك الحسبة العجيبة الدقيقة :

٢,٣ + ١٠,٦ + ١١,١١ + ٤,٩ +٧،٠٠= ٢٧,٣٦ أي = (٣٠ عاماً)

فلا يمكن أن تتم ثلاثون عاماً إلاّ بخلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما ، والعجيب أن الخلافة الراشدة بدأت في (ربيع أول) علي يد سيدنا أبي بكر وانتهت أيضاً في (ربيع أول)علي يد سيدنا الحسن وذلك تمام الثلاثين عاماً. فسبحان القادر القدير المقدر المقتدر.

****

(((ثانيا)))

مرحلة الخلافة الملكية ((الخلفاء اثنا عشر سائرهم ملوك كلهم من قريش))

(باقي الاثنا عشر من (الملوك) من ٤١هـ إلي ١٠١ هـجري)

(٦) مُلْك معاوية بن أبي سفيان تولى عام (٤١ هـ) دامت خلافته الملكية (١٩ عام)

(٧) مُلْك يزيد بن معاوية تولى عام (٦٠ هـ) دامت خلافته الملكية (٣أعوام و ٨ أشهر)

(٨) مُلْك معاوية بن يزيد تولى عام (٦٣ هجرية) دامت خلافته الملكية (شهرين فقط)

(٩) مُلْك عبد الله بن الزبير تولى عام (٦٤ هجرية) دامت خلافته الملكية (٩ أعوام)

(١٠) مُلْك عبد الملك بن مروان تولى عام (٦٥ هـ) دامت خلافته (٢١ عام وأشهر)

(١١) مُلْك الوليد بن عبد الملك تولى عام (٨٦ هجرية) دامت خلافته (١٠ أعوام)

(١٢) مُلْك سليمان بن عبد الملك تولى عام (٩٦ هـ) دامت خلافته (عامين و ٨ أشهر)

(*) إلي هنا انتهى عدد الخلفاء و الملوك الاثنى عشر الذين نبأ بهم النبي صل الله عليه وسلم .

<u>ملحوظة أولي</u> : لقد جمعنا الحسن ابن علي مع الخلفاء الراشدين الأربعة لكون خلافته كانت متممة للثلاثين عاماً (الخلافة علي منهاج النبوة) والذي لا يعلمه الكثيرون أن الحسن تأخر تلك المدة كلها (٧ شهور) دون أن يتنازل لكون تلك الفترة خلافة إلهية لا يمكنه التنازل عنها بأي حال ، فلما أنقضت المدة المحددة للخلافة الإلهية وتحولت إلي ملكية تنازل الحسن عنها ببساطة لمعاوية وهذا ما كتمه الحسن في نفسه ولم يُبده .

وقد عاني الإمام الحسن ممن لم يعرفوا سرَّ تنازله أشد المعاناة منها أن رجلاً قال له السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال: لست بمذل المؤمنين ولكني كرهت **<u>أن أقاتلكم علي الملك</u>**) [١٠٤]

والحق أن الإمام الحسن رضي الله عنه ما تنازل عن الخلافة أبداً ولا يمكنه ذلك أصلاً فهي استخلاف من الله لا يملك التنازل عنها ، وإنما تنازل عن الملك كما بينا سابقاً.

<u>ملحوظة ثانية</u> : ذكرنا أن خلافة الإمام علي رضي الله عنه أربعة أعوام <u>وتسعة</u> أشهر مع أن الوارد بتاريخ الطبري أربعة أعوام <u>وسبعة</u> أشهر، وذكرنا ذلك لأن الإمام عليّ انتقل في رمضان بالإجماع عند السنة والشيعة وبحساب الطبري يكون انتقل في رجب وهذا لم يقل به أحد وأغلب الظن أنها صحفت من تسعة لسبعة فقد كان النقل بغير نقط علي الحروف.

<u>ملحوظة ثالثة</u> : لم نذكر مروان ابن الحكم كخليفة ملك لكونه لم يحصل علي البيعة من المسلمين بل بايعه بعض أنصاره في الشام فقط وذلك بعد أن بايع أهل الحجاز ومصر والعراق عبد الله ابن الزبير كخليفة فخرج مروان ينازعه الملك ولم يبايعه غير أنصاره حتى مات بعد ٩ شهور فقط من تلك البيعة المزعومة

---

١٠٤ - (انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٥٣) .

ملحوظة رابعة : أخذ مروان البيعة لإبنه عبد الملك وقت مرضه وقبيل وفاته من أنصاره فقط

وقام عبد الملك بما كان يقوم به أبوه مروان من محاربة ابن الزبير بكل السبل لكي يجعله يتنازل عن الخلافة وأبي ابن الزبير وظل عبد الملك يحاربه حتى توفي ابن الزبير شهيداً علي يد الحجاج ابن يوسف في الحرم عام ٧٣ هجرية . ومن ثم بعد ذلك خلا الطريق لعبد الملك فبايعه من لم يبايعه ولم ينازعه أحد ولهذا فما أراه صحيحاً أن تاريخ تولي عبد الملك لابد وأن يكون من عام (٧٣هجرية) وليس من تاريخ بيعة أنصار والده له (٦٤هـ)

ملحوظة خامسة : صارت الخلافة بعد ذلك بالتوارث في بني أمية (ملكاً) دون شورى .

العجيب أن الإثنا عشر كانوا (خمسة خلفاء راشدين علي منهاج النبوة) والملوك كانوا (سبعة) فأكثرهم ملوك ومن قريش كما أخبر الحبيب صل الله عليه وسلم (سائرهم ملوك).

(*) ولعل قائل يقول ما الحكمة من كونهم اثني عشر فقط ؟!

(ونجيب فنقول) لابد لكل نبي من (اثني عشر نقيباً) يخلفوا نبوته ، منهم الصالح ومنهم الطالح ومنهم الخلفاء ومنهم الملوك. قال ﷺ (**اثْنَا عَشَرَ ، كَعِدَّةِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ**)[١٠٥]

وقال تعالي (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) [١٠٦]

رأينا كيف أكدت الآية الكريمة علي نفس العدد المذكور بالحديث، فهي تؤكد ما ذهبنا إليه أن الخلفاء الإلهيين لابد وأن يكونوا صالحين وأما الملوك الداخلين في النقابة فمنهم ومنهم واليهم يتوجه الوعيد ، والحديث السابق جاء ليفصل بين النقباء الخلفاء والنقباء الملوك.

---

١٠٥ - مسند أحمد

١٠٦ - سورة المائدة الآية ١٢

(((ثالثا)))

تابع مرحلة الخلافة الملكية (تمام الخلافة الأموية)

من عام ١٠١ هجرية إلى ١٣٢ هجرية

(١٣) عمر بن عبد العزيز تولى عام (٩٩ هجري)دامت خلافته(عامين و ٥أشهر)

(١٤) يزيد بن عبد الملك تولى عام (١٠١ هجري) ودامت خلافته (٤ أعوام)

(١٥) هشام بن عبد الملك تولى عام (١٠٥ هجري) ودامت خلافته (١٩ عام و ٧ أشهر)

(١٦) الوليد بن يزيد تولى عام (١٢٥هجري) ودامت خلافته (عام و شهرين)

(١٧) يزيد بن الوليد تولى عام (١٢٦ هجري) ودامت خلافته (٥ أشهر)

(١٨) إبراهيم بن الوليد تولى عام (١٢٧ هجري) ودامت خلافته (شهرين وأيام)

(١٩) مروان بن محمد تولى عام (١٢٧ هجري) ودامت خلافته (٥ أعوام)

وكان مروان هو آخر الخلفاء الأمويين والمرويين ولا شك أن أفضلهم (عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) وقد حاول البعض يجعله خامس الخلفاء الراشدين لعدله وصلاحه وإتباعه للكتاب والسنة النبوية ولكن كما رأينا الأمر بعيد جداً عما ظنوه فقد جاء في حقبة الملوك وأفضل ما نصفه به أنه كان ((ملكٌ عادل وعبدٌ صالح)) دون شك ومن أراد إدخاله في الخلفاء الراشدين جانبه الصواب لأنه وإن أدخله فسيكون ملكاً لا خليفة لدخوله في فترة الخلافة الملكية لإنقطاع الخلافة الإلهية بعد الثلاثين عاماً وهذا بيّن وظاهر .

****

(((رابعاً)))

مرحلة الخلافة الجبرية (الخلافة العباسية)

من عام ١٣٢ هجرية إلي ٦٥٦ هجرية

أري أن الجبرية تبدأ من الخلافة العباسية لخروج العباسيين على الحاكم دون شورى من أهل العقد والحل "وكان ذلك الأمر غير مسبوق" واستولت على الخلافة جبرا وقتل الخليفة الأموي مروان بن محمد واستولى العباسيين على الحكم وهكذا بدأوا حكمهم للبلاد والعباد جبراً ، كما أخبر النبي صل الله عليه وسلم. وقد عدَّ البعض الجبرية بعد سقوط العثمانية.

(٢٠) أبو العباس السفاح تولى عام (١٣٢ هجري) ودامت خلافته (٤ أعوام)

(٢١) أبو جعفر المنصور تولى عام (١٣٦ هجري) ودامت خلافته (٢٢ عام)

(٢٢) محمد المهدي تولى عام (١٥٨ هجري) ودامت خلافته (١١ عام)

(٢٣) موسى الهادي تولى عام (١٦٩ هجري) ودامت خلافته (عام)

(٢٤) هارون الرشيد تولى عام (١٧٠ هجري) ودامت خلافته (٢٣ عام)

(٢٥) الأمين تولى عام (١٩٣ هجري) ودامت خلافته (٥ أعوام)

(٢٦) المأمون تولى عام (١٩٨ هجري) ودامت خلافته (٢٠ عام)

(٢٧) المعتصم تولى عام (٢١٨ هجري) ودامت خلافته (٩ أعوام)

(٢٨) الواثق بالله تولى عام (٢٢٧ هجري) ودامت خلافته (٥ أعوام)

(٢٩) المتوكل على الله تولى عام (٢٣٢ هجري) ودامت خلافته (١٥ عام)

(٣٠) المنتصر بالله تولى عام (٢٤٧ هجري) ودامت خلافته (عام)

(٣١) المستعين بالله تولى عام (٢٤٨هجري) ودامت خلافته (٤ أعوام)

(٣٢) المعتز بالله تولى عام (٢٥٢هجري) ودامت خلافته (٣ أعوام)

(٣٣) المهدي بالله تولى عام (٢٥٥ هجري) ودامت خلافته (عام)

(٣٤) المعتمد على الله تولى عام (٢٥٦هجري) ودامت خلافته (٢٣عام)

(٣٥) المعتضد بالله تولى عام (٢٧٩ هجري) ودامت خلافته (١٠ أعوام)

(٣٦) المكتفي بالله تولى عام (٢٨٩هجري) ودامت خلافته (٦ أعوام)

(٣٧) المقتدر بالله تولى عام (٢٩٥ هجري) ودامت خلافته (٢٥ عام)

(٣٨) القاهر بالله تولى عام (٣٢٠ هجري) ودامت خلافته (عامين)

(٣٩) الراضي بالله تولى عام (٣٢٢هجري) ودامت خلافته (٧ أعوام)

(٤٠) المتقي بالله تولى عام (٣٢٩ هجري) ودامت خلافته (٤ أعوام)

(٤١) المستكفي بالله تولى عام (٣٣٣هجري) ودامت خلافته (عام)

(٤٢) المطيع لله تولى عام (٣٣٤هجري) ودامت خلافته (٢٨ عام)

(٤٣) الطائع لله تولى عام (٣٦٢هجري) ودامت خلافته (١٩ عام)

(٤٤) القادر بالله تولى عام (٣٨١ هجري) ودامت خلافته (٤١ عام)

(٤٥) القائم بالله تولى عام (٤٢٢هجري) ودامت خلافته (٤٥ عام)

(٤٦) المقتدي بالله تولى عام (٤٦٧هجري) ودامت خلافته (١٠ أعوام)

(٤٧) المستظهر بالله تولى عام (٤٨٧ هجري) ودامت خلافته (٢٥ عام)

(٤٨) المسترشد بالله تولى عام (٥١٢ هجري) ودامت خلافته (١٧ عام)

(٤٩) الراشد بالله تولى عام (٥٢٩ هجري) ودامت خلافته (عام)

(٥٠) المقتفي بأمر الله تولى عام (٥٣٠ هجري) ودامت خلافته (٢٥ عام)

(٥١) المستنجد بالله تولى عام (٥٥٥ هجري) ودامت خلافته (١١ عام)

(٥٢) المستضيء بالله تولى عام (٥٦٦ هجري) ودامت خلافته (٩ أعوام)

(٥٣) الناصر لدين الله تولى عام (٥٧٥ هجري) ودامت خلافته (٤٧ عام)

(٥٤) الظاهر لأمر الله تولى عام (٦٢٢ هجري) ودامت خلافته (عام)

(٥٥) المستنصر بالله تولى عام (٦٢٣ هجري) ودامت خلافته (١٧ عام)

(٥٦) المستعصم بالله تولى عام (٦٤٠ هجري) ودامت خلافته (١٦ عام)

(*) انتهت الخلافة العباسية بسقوطها وقتل المستعصم بالله على يد التتار عام (٦٥٦ هجرية) الموافق (١٢٥٨ م) ومن ثم قامت الخلافة العثمانية على إثرها عام (٦٩٩ هجرية) الموافق(١٢٩٩م)

(*) والملاحظ هنا هو وجود فرق حوالي ((٤٣ عام)) بلا خليفة ولا خلافة قائمة ظاهرة ...

(*) بلغ عدد الخلفاء الراشدين والملكيين والجبريين جميعاً حتي تلك الفترة (٥٦ خليفة)

(*) بلغ عدد خلفاء الخلافة العباسية وحدهم (٣٧ خليفة) .

****

(((خامساً)))

تابع مرحلة الخلافة الجبرية (الخلافة العثمانية)

من عام ٦٩٩ هـ إلي ١٣٤١ هـ

(٥٧) عثمان بن أر طغول تولى عام (٦٩٩ هجري) ودامت خلافته (٢٧ عام)

(٥٨) أور خان غازي تولى عام (٧٢٦ هجري) ودامت خلافته (٣٥ عام)

(٥٩) مراد الأول تولي عام (٧٦١ هجري) ودامت خلافته (٣٠ عام)

(٦٠) با يزيد الأول تولى عام (٧٩١ هجري) ودامت خلافته (١٣ عام)

(٦١) محمد الأول العثماني تولى عام (٨٠٤ هجري) ودامت خلافته (٢٠ عام)

(٦٢) مراد الثاني تولى عام (٨٢٤ هجري) ودامت خلافته (٣٠ عام)

(٦٣) محمد الفاتح (محمد الثاني) تولى عام (٨٥٥ هجري)ودامت خلافته (٣١ عام)

(٦٤) با يزيد الثاني تولى عام (٨٨٦ هجري) ودامت خلافته (٣٢ عام)

(٦٥) سليم الأول تولى عام (٩١٨ هجري) ودامت خلافته (٨ أعوام)

٦٦.سليمان القانوني تولى عام (٩٢٦ هجري) ودامت خلافته (٤٨ عام)

(٦٧) سليم الثاني تولى عام (٩٧٤ هجري) ودامت خلافته (٨ أعوام)

(٦٨) مراد الثالث تولى عام (٩٨٢ هجري) ودامت خلافته (٢١ عام)

(٦٩) محمد الثالث العثماني تولى عام (١٠٠٣ هجري) ودامت خلافته (٩ أعوام)

(٧٠) احمد الأول تولى عام (١٠١٢ هجري) ودامت خلافته (١٤ عام)

(٧١) مصطفى الأول تولى عام (١٠٢٦ هجري) ودامت خلافته (٣ أشهر) عُزِلَ

(٧٢) عثمان الثاني تولى عام (١٠٢٦ هجري) ودامت خلافته (٤ أعوام)

(٧٣) مصطفى تولى عام (١٠٣٠ هجري) ودامت خلافته (عامين)

(٧٤) مراد الرابع تولى عام (١٠٣٢ هجري) ودامت خلافته (١٧ عام)

(٧٥) إبراهيم الأول تولى عام (١٠٤٩ هجري) ودامت خلافته (٩ أعوام) عُزِلَ

(٧٦) محمد الرابع تولى عام (١٠٥٨ هجري) ودامت خلافته (عامين)

(٧٧) سليمان الثاني تولى عام (١١٠٠ هجري) ودامت خلافته (عامين)

(٧٨) احمد الثاني تولى عام (١١٠٢ هجري) ودامت خلافته (٤ أعوام)

(٧٩) مصطفى الثاني تولى عام (١١٠٦ هجري) ودامت خلافته (٩ أعوام) عُزِلَ

(٨٠) احمد الثالث تولى عام (١١١٥ هجري) ودامت خلافته (٢٧ عام)

(٨١) محمود الأول تولى عام (١١٤٣ هجري) ودامت خلافته (٢٥ عام)

(٨٢) عثمان الثالث تولى عام (١١٦٨ هجري) ودامت خلافته (٣ أعوام)

(٨٣) مصطفى الثالث تولى عام (١١٧١ هجري) ودامت خلافته (١٦ عام)

(٨٤) عبد الحميد الأول تولى عام (١١٨٧ هجري) ودامت خلافته (١٥ عام)

(٨٥) سليم الثالث تولى عام (١٢٠٣ هجري) دامت خلافته (١٩ عام)

(٨٦) مصطفى الرابع تولى عام (١٢٢٢ هجري) ودامت خلافته (عام) عُزِلَ

(٨٧) محمود الثاني تولى عام (١٢٢٣ هجري) ودامت خلافته (٣٢ عام)

(٨٨) عبد المجيد الأول تولى عام (١٢٥٥ هجري) ودامت خلافته (٢٢عام)

(٨٩) عبد العزيز الأول تولى عام (١٢٧٧ هجري) ودامت خلافته (١٦ عام)

(٩٠) مراد الخامس تولى عام (١٢٩٣ هجري) ودامت خلافته (٣شهور)

(٩١) عبد الحميد الثاني تولى عام (١٢٩٣ هجري) ودامت خلافته (٣٥ عام)

(٩٢) محمد الخامس العثماني تولى عام (١٣٢٨ هجري) ودامت خلافته (٩ أعوام)

(٩٣) محمد السادس تولى عام (١٣٣٧ هجري) ودامت خلافته (٤ أعوام)

(٩٤) عبد المجيد الثاني تولى عام (١٣٤١ هجري) ودامت خلافته (عامين) خُلِع

(*)انتهت الخلافة العثمانية بالغائها نهائياً من قبل كمال أتاتورك في (٣ مارس عام ١٩٢٤ م) [١٠٧]

ملحوظة مهمة وعجيبة: بويع عبد المجيد الثاني كخليفة إسلامي علي الأمة الإسلامية بواسطة (الجمعية الوطنية التركية في أنقرة)!!! ..

(*) بلغ عدد الخلفاء جميعاً (٩٤ خليفة) وبلغ عدد الخلفاء العثمانيين وحدهم(٣٨ خليفة) وبإلغاء عبد المجيد يصير عدد الرسميين منهم (٣٧ خليفة) و هو هو عدد الخلفاء العباسيين !!

ملاحظات على ما سبق :-

(أولاً). الخلافة الأموية كانت تعد اكبر دولة إسلامية في التاريخ حيث امتدت شرقا إلى الصين واسبانيا ووصلت إلي فرنسا غربا و كان مركزها (دمشق) ومع ذلك سقطت سقوطا مدوياً ، ومع ذلك ظل الإسلام كما هو، وظل المسلمون كما هم يحجون ويصلون ويصومون ويعبدون ربهم ولم يهجروا الإسلام أو يرتدوا من أجل انتهاء الخلافة الأموية..

(ثانياً). الخلافة العباسية كان لها من الفتوحات ما لا يقل عن الخلافة الأموية وانتشرت في البلاد شرقا وغربا وكان مركزها (بغداد) ، ومع ذلك سقطت سقوطا لم تقم لها قائمة بعده على يد أخبث خلق الله التتار لعنهم الله الذين قتلوا في ظل تلك الخلافة ما يقرب من مليون مسلم ونشأت في عهد الخلافة العباسية دويلات كثيرة جدا مثل :

الدولة الصفارية (٢٥٤ هجرية)

والدولة الطاهرية (٢٠٥ هجرية)

والدولة السمانية (٢٦١ هجرية)

---

[١٠٧] - راجع تاريخ الطبري والبداية والنهاية لإبن كثير وتاريخ دمشق لإبن عساكر وتاريخ الأمم والملوك وغيرهم

والدولة الفاطمية (٢٩٧ هجرية)

وغيرهم من الدويلات ..وظل المسلمون بعد تلك الخلافة يصلون ويعبدون ربهم مع وجود فترة ٤٣ عام بغير خلافة ولم يهجروا الإسلام أو يرتدوا من أجل انتهاء الخلافة العباسية.

(ثالثاً).الخلافة العثمانية بالمثل مع من سبقوها في الفتوحات والتوسعات بل ان جيشها كان يعد من أكبر جيوش العالم عتاداً وجنداً وتنظيما وطاعة. ولكنها سقطت أيضا مثلهم وظل المسلمون إلى الآن يعبدون ربهم بلا خليفة ولازالوا يحجون ويصومون ويزكون ولم يهجروا الإسلام أو يرتدوا من أجل انتهاء الخلافة العثمانية.

(*) إن الخلافة الملكية والجبرية التي عاشها المسلمون طوال أربعة عشر قرناً قدمت الخير والشر والعدل والظلم والفرق بينها وبين الخلافة علي منهاج النبوة كالفرق بين السماء والأرض . فلا شوري ولا اختيار فيها وإنما توريث في توريث وغلبة في غلبة وقهر بعد قهر وفي النهاية (الخليفة المعظم) !! (والخلافة الإسلامية)!!

(*) إن الخليفة المنتظر هو الإمام العادل الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً هو الإمام المهدي خليفة الله صاحب الخلافة الراشدة التي هي علي منهاج النبوة وخلافته هي الخلافة الإسلامية التي نعتز بها ولا نخجل من الحديث عنها ولا نخجل من انتظاره فقد كان من قبلنا ينتظرون نبينا صل الله عليه وسلم وقد جاءهم بالحق وفاز من آمن به وخسر من كفر.

وفي النهاية لا يسعني إلاّ أن أقول وأكرر

((جددوا إيمانكم وأصلحوا أعمالكم ... يستخلفكم ربكم))

فهذا هو القانون والسبيل الأوحد

****

(خلاصة ما سبق)

لقد انقطعت الخلافة الإلهيه بعد وفاة رسول الله صلَّي الله عليه و سلم بثلاثين عاماً كما حددها بالسنة والشهر وهذا الحديث من دلائل صدق نبوته صلَّي الله عليه وسلم فهو واقع تشهد له التواريخ والسيّر وهو دليل قاطع على شرعية خلافة الخلفاء الخمسة رضى الله عنهم جميعاً وخصوصاً الثلاثة الأولون ، فخلافتهم إلهية محضة وان اجتمع الناس على اختيارهم فلو لم يختارهم الناس لاستخلفوا ولابد ، فقد ألهم الله المسلمين على اختيارهم وقد أخطأ من لم يبايعهم أو ظن أن خلافتهم مغتصبه وختمت هذه الخلافة الراشدة بعد انقضاء الثلاثين عاماً بخلافة الإمام الحسن بن الإمام على رضى الله عنه .ثم حلت الخلافة (الملكية) ومسمى الخلافة لها مجازى كما بينا ذلك من كتاب الله . وقد أخطأ من أنزل الملوك منزلة الخلفاء الراشدون المهديون كما أخطأ من ظن عدم شرعية الخلفاء الأولون .

وقد توالي الحكام فى تلك الفترة حتى بلغوا سبع ملوك أولهم معاوية وآخرهم سليمان بن عبد الملك وبه تم العدد (اثنا عشر) كما اخبر عنهم النبى صلَّي الله عليه وسلم ، ومن ثم بدأت المرحلة الثانية (الملكية) تستكمل مسيرتها فظلت الخلافة الأموية مسيطرة علي الملك حتي جاءت الخلافة العباسية فخلعت الأمويين وتمكنت من حكم البلاد والعباد قروناً حتي خلعتها الخلافة العثمانية وحكمت البلاد والعباد حتي خلع الحاكم العثماني حوالي عام ١٩٢٤ م وألغيت الخلافة علي يد كمال أتاتورك في زمن ساد فيه الاستعمار تقريباً جميع البلاد العربية ولم تستطع الخلافة العثمانية صد العدوان واستقلت البلاد تحت حكم ذاتي الي يومنا هذا كل بلد يحكمها رئيس أو ولي عهد منهم الجائر ومنهم العادل وهم قليل جداً فالغلبة للجائرين والمستبدين ، ومن ثم قامت الثورات في البلاد جميعاً في سابقة لم تحدث من قبل وكأنها تمهد للقادم صاحب راية الهدي ومنهج العدل الإمام المهدي صاحب الخلافة علي منهاج النبوة وكم طلع علينا طالع يطالب باقامة الخلافة الراشدة وتنصيب خليفة !!.

ومن ثم باءت كل المحاولات بالفشل ولا عجب فصاحبها مُعَيَّن فلنتعرف عليه عن قرب.

الباب الثالث

(١) المهدي في القرآن الكريم .

(٢) المهدي في السنة النبوية.

(٣) وصف المهدي .

(٤)أدلة القائلين بوجود خلافة راشدة قبل ظهور المهدي.

(٥)أدلة نفي وجود خلافة راشدة قبل المهدي استكمالاً لما سبق.

(٦) هل يجب علي الأمّة إقامة الخلافة الإسلامية وتنصيب خليفة كما يقولون؟.

(٧) باب خاص فيما ورد عن المهدي إجمالاً.

(٨) ملحقات هامة لهذا الباب.

(*) خلاصة ما سبق.

(مدخل)

ما حاجة الأمّة إلي المهدي في هذا الزمان إن كان غيره الآن يمكنه أن يقوم بما سيقوم هو به ؟!

طالما أسكت هذا السؤال كل من يقول بضرورة إقامة خلافة إسلامية علي منهاج النبوة، ولا يتكلم بعد عرض الدلائل عليه إلاّ أحد رجلين :

الأول ينكر المهدي بعد تواتر الأحاديث عنه وهذا لا كلام لنا معه فقد غلب هواه عقله .

وأما الثاني فيقول لا تكون لغيره ولكن تكون خلافة تمهيدية له !

ونجيبه في أي موضع من الكتاب أو السنة أمرنا أن نمهد له بإنشاء خلافة إسلامية نستخلف عليها رجل غيره ، نحن واثقون أن خلافته ستكون مليئة بالظلم والجور لما ثبت أن المهدي يخرج وقد ملئت الدنيا جوراً وظلماً !

وهنا تنقطع المطالب بخلافة جبرية يحكمها خليفة جائر.

لقد بائت كل محاولات إقامة الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة طوال قرن مضي بالفشل!

ولقد كان القرن الماضي أكبر عظة للمسلمين جميعاً في مسألة الخلافة علي منهاج النبوة ، فقد أيقن المسلمون أنهم في أمس الحاجة إليها وإلي عودتها (أي الخلافة الإلهية التي علي منهاج النبوة وليس الخلافة الجبرية)

ما أشوق المسلمين للعدل والرحمة والوحدة وما أشوقهم للعزة والكرامة والمنهج المعتدل.

وبدلاً من أن يسيروا في طريقها حتي يمنَّ الله عليهم بإقامتها كما وعدهم في قوله:(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) [١٠٨]

قاموا ينادون بإقامتها هم !! وهيهات هيهات أن يستطيعوا إقامتها أبداً .

ولو أقاموها لأقاموها ((خلافة جبرية)) تتسبب في تأخير عودة الخلافة الإلهية.

وفى هذا الباب سنثبت أن المهدي هو صاحب الخلافة وهو الوحيد القادر على إقامة الخلافة التي على منهاج النبوة و ليس غيره وانه الوحيد الذي سماه النبي ﷺ خليفة الله عز وجل.

ولكن قبل أن نغوص في شأن المهدي لابد وأن ننوه أنه سيظهر في آخر الزمان (مهديان) وليس مهدي واحد في هذه الأمة.

الأول : هو المهدي صاحب النسب الحسيني الذي هو من ولد السيدة فاطمة والذي يبايع عند الكعبة والذي ينتظره الجميع بفارغ الصبر والذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً .

والثاني:هو المهدي صاحب النسب الحسني (اليماني القحطانى) من ولد الإمام علي والذي يمهد للمهدي سلطانه ويستخلفه المهدي الأول قبل موته ، ويجاهد حتي يموت ولا يبق بعده مهدياً إلاّ عيسي عليه السلام ، واليك حديثان عن المهدي الثاني الملقب باليماني.

قال صل الله عليه وسلم (لا تقوم الساعة حتي يخرج رجل من قحطان) [١٠٩]

وقال صل الله عليه وسلم (ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ثم يُؤَمِّر القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما القحطاني دونه) [١١٠]

(((ولمعرفة المزيد عن تلك الفروق بينهما أنظر الباب الرابع ملحقات خاصة بالمهدي))) .

---

[١٠٨] - سورة النور الآية ٥٠
[١٠٩] - صحيح البخاري ومسلم
[١١٠] - معرفة الصحابة وتاريخ دمشق والفتن لابن حماد

(١) المهدي في القرآن الكريم

أولاً : المهدي في القرآن الكريم:

لطالما كانت حجة المنكرين لوجود المهدي هوعدم ذكره في القرآن برغم المهمة العظيمة المكلف بها من قبل الحق تجاه الخلق وهي ملاء الدنيا قسطا وعدلاً بعدما ملئت ظلماً.

ولطالما كانت حجة المؤيدين لوجود المهدي هي ورود ذكره في الأحاديث النبوية البالغة حد التواتر المعنوي والتي منها الصحيح والحسن والضعيف والصريح وغير ذلك. .

(*) وهنا سؤالان : لماذا لم يذكر اسم المهدي في القرآن ؟ وهل عدم ذكره يدل علي أنه شخصية وهمية ؟

(**)والإجابة كالتالي :

(١) لو كان الذكر في القرآن للشخصيات بحسب أهميتها لكان موسي أعظم عند الله من حبيبه محمد فقد ذكر اسم موسي مائة وست وثلاثون مرة ولم يذكر اسم نبينا إلاّ أربع مرات

(٢) لو كان الذكر بحسب الأهمية لكانت الجنة أفضل من رؤية الله عز وجل فقد ذكرت الجنة ست وستون مرة ولم تذكر رؤية الله صراحة إلاّ مرة واحدة.

(٣) بالفعل لم يصرح القرآن باسم المهدي كما لم يصرح باسم أبي بكر أو عمر أو أحد من الخلفاء الراشدين فهل هذا يعني أن الخلفاء الراشدين لم يكونوا من الأهمية بمكان ؟!

(٤) لقد ورد ذكر أبي بكر رضي الله عنه في القرآن الكريم بصفة من صفاته وهي صفة الصحبة فقال تعالي (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) [١١١]

---

[١١١] - سورة التوبة.

(٥) وكذلك ورد ذكر الصحابة الكرام بصفة الإيمان ولم يذكر الله أسماءهم فهل يعني هذا أنهم غير موجودين أو أنهم أشخاص وهمية ؟!!.

(٦) بل الأعجب من ذلك كله أن القرآن ذكر أبا لهب باسمه الذي شهر به بين الناس فهل ذلك يعني الأفضلية لأبي لهب علي من لم يذكرهم القرآن بأسمائهم من الصحابة الكرام ؟!!.

(*)إذا أدركنا ما سبق علمنا أن القرآن الكريم جاء معجزاً سواء في تصريحه بالشيء أو في تلميحه به ، وسواء في تكراره للشيء أو في عدم ذكره أصلاً ، فليس ذكره وتكراره أو تصريحه بدليل علي أن ذلك الشيء أهم مما لمح به فقط أو لم يتكرر ذكره أو ممن لم يذكره أصلاً.

إن من يتأمل القرآن الكريم فيما يخص المهدي يجد أن الله ذكره تارة مرتبطاً بعلامات الساعة الكبرى ، وتارة مرتبطاً بأحداث تسبقه أو تعاصره وهكذا ، فالمهدي أولاً وأخيراً يُعد من الأمور الغيبية التي طلب من المؤمن أن يؤمن بوجودها وإن لم يرها ، وسنعرض بعض تلك الآيات التي قيل أن المقصود بها هو المهدي خليفة آخر الزمان. .

(الآية الأولي) قوله تعالي:(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)[١١٢] .

قيل أن هذه السورة نزلت في الإمام المهدي والإمامة هنا هي الخلافة والإمامة معاً وأما الوراثة فهي للأرض أي أن سلطانه سيكون مهيمناً علي الأرض كلها بدليل قوله تعالي

[١١٢] ـ سورة القصص الآية ٤

(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) [١١٣].

فالوراثة هنا للأرض كلها وليس لجزء منها وهذا لم يحدث لأحد في الأمة إلي الآن ويؤكد ذلك قوله صلي الله عليه وسلم في المهدي (**يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً**) هكذا علي الإطلاق أي أنه يرث ((**الدنيا كلها**)) .

****

(**الآية الثانية**)قوله تعال (وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) [١١٤].

قالوا إن هذه الآية نزلت في نزول عيسي آخر الزمان ومن المعلوم جلياً أنه والمهدي سيتعاصران ولكن يظهر المهدي أولاً فهي في حقه أولي دون شك قال الشبلنجي في نور الأبصار: قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى (وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ) قال:هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه تكون أمارات الساعة وقيامها.

****

(**الآية الثالثة**) قوله تعالي (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) [١١٥].

---

١١٣ - سورة لأنبياء
١١٤ - سورة الزخرف الآية٦١
١١٥ - سورة الفتح الآية ٢٨

لقد أرسل الله رسوله صلي الله عليه وسلم بالإسلام لكي يكون هو الدين العالمي للناس كلهم فزرع الحبيب صل الله عليه وسلم تلك الشجرة المباركة وأنتشر الإسلام شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً إلا أنه مازال يحتل المركز الثاني علي مستوي العالم من حيث تعداد المنتسبين إليه لا من حيث الديانة فلا دين إلاّ الإسلام. فقد بلغ عدد المسلمين حوالي المليار ونصف ، وطبقاً لمدلولات انتشاره في هذا القرن يتوقع الخبراء أنه خلال خمسة عشر عاماً سيكون الإسلام هو الدين الأول علي مستوي العالم بعد أن يرتفع المنتسبون إليه إلي الملياري مسلم وعلي هذا فالآية نزلت في المهدي الذي سيعم في عصره الإسلام الدنيا كلها بإذن الله تعالي ، وهذا كما قلنا لم يتحقق إلي الآن منذ نزلت هذه الآية فالنبي صل الله عليه وسلم زرع الشجرة والمهدي يحصد ثمرها إن شاء الله...

****

(**<u>الآية الرابعة</u>**) قوله تعالي (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) [١١٦] .

إن وعد الله كان مفعولاً فإذا وعد لا يخلف الميعاد سبحانه وتعالي لا اله الا هو ، لقد تحقق وعد الله في هذه الآية حيث آمن الصحابة وعملوا صالحاً فأستخلفهم الله في الأرض ومكن لهم دينهم حتي انقطع عقد الخلافة الراشدة بعد ثلاثين عاماً ، وصار الملك هو المسيطر وله الكلمة ووعد الله لهذه الأمة باق ، وسوف يتحقق في آخر الزمان الذي أشرف علي الإنتهاء وذلك بخروج ذلك الخليفة الراشد المهدي الذي يسير علي منهاج النبوة ويستخلفه الله في الأرض كما وعد بل ويمكن له ما لم يمكن لأحد من قبل وكأنه ذو القرنين في هذا العصر والعجيب أن يأجوج ومأجوج يظهرون في زمانه كما ظهروا في زمان ذي القرنين.

[١١٦] ـ سورة النور الاية ٥٥

****

(٢) المهدي في السنة الشريفة

(١) قال صلى الله عليه وسلم :(**المهدي منّا أهل البيت يُصلحه الله في ليلة**) [١١٧]

****

(٢)وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (**يخرج في آخر أُمتي المهدي** يسقيه الله الغيث وتُخرج الأرض نباتها ويُعطي المال صحاحاً) [١١٨]

****

(٣) وعن أُم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (**المهدي من عترتي من ولد فاطمة**) [١١٩]

****

(٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(**يكون في أُمتي المهدي** إن قصّر فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع تنعم أُمتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها يُرسل

[١١٧] - أحمد في مسنده وابن ماجة وابن أبي شيبة وأبو يعلى وحسنه السيوطي في الجامع الصغير.

[١١٨] - رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

[١١٩] - أبو داوود في سننه وابن ماجة والحاكم والطبراني في المعجم،ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالصحة

السماء عليهم مدراراً ولا تدّخر الأرض شيئاً من النبات، والمال كدوس يقوم الرجل يقول: **يا مهدي أعطني**. فيقول: خذ) [١٢٠] .

****

(٥) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال(لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم **حتى يبعث فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي** يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجورا) [١٢١] .

****

(٦) عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(يقتتل عند كنـزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا لم يقاتله قوم، ثم ذكر شيئاً فقال: إذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج **فإنه خليفة الله المهدي**) [١٢٢] .

****

(٧) قال صلى الله عليه وسلم (ثم تجيء الرايات السود فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم **ثم يجيء خليفة الله المهدي**) [١٢٣] .

****

(٨) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(**تُملأُ الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأُ الأرض قسطاً وعدلاً**) [١٢٤] .

****

[١٢٠] - قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.
[١٢١] - رواه أبو داوود في سننه وابن حبان في صحيحه والحاكم وغيرهم.
[١٢٢] - رواه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وقال البوصيري في الزوائد: هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات.
[١٢٣] - البيهقي في دلائل النبوة.
[١٢٤] - رواه أحمد في المسند والحاكم في المستدرك وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه.

(٩) عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(**أُبشّركم بالمهدي** يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، .يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض) [١٢٥] .

****

(١٠)عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:(**ويخرج رجل من أهل بيتي** في الحرة فيبلغ السفياني فيبعث إليه جُنداً من جنده فيهزمهم فيسير السفياني بمن معه حتى إذا صاروا ببيداء من الأرض خُسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم) [١٢٦]

(٣) وصف المهدي

ملحوظة :

ورد في ذكر المهدي الأول أحاديث كثيرة تصف هيئته الجسدية إلاّ أن أكثرها ضعيف ولهذا لم أذكرها

(١) جبهته وأنفه

قال صلى الله عليه وسلم: (المهدي مِنّي **أجلى الجبهة أقنى الأنف**[١٢٧]) [١٢٨].

****

(٢) وجه المهدي ولونه وجسده

قال صلى الله عليه وسلم: المهدي رجلٌ من ولدي ، **وجهه كالكوكب الدريّ ، اللون عربيّ ، والجسم جسم إسرائيليٍّ** ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .....) [١٢٩]

---

[١٢٥] - قال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد بأسانيد وأبو يعلى ورجالهما ثقات، وقال السيوطي في الحاوي: أخرجه أحمد وأبو يعلى بسند جيد. .

[١٢٦] - الحاكم في المستدرك وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي

[١٢٧] - أقني الأنف : الذي يكون به ارتفاع في وسط الأنف، وأجلى الجبهة : أي جبهته واسعة.

[١٢٨] - مسند أحمد وسنن أبي داود.

[١٢٩] - الطبراني في معجمه وأبو نعيم في مناقب المهدي.

****

(٣) نسبه الشريف

قال صلى الله عليه وسلم : **(المهدي من عترتي من ولد فاطمة)** [١٣٠]. .

****

(٤) اسمه المبارك

قال صلى الله عليه وسلم:(يلي رجل من أهل بيتي **اسمه اسمي)** [١٣١].

****

-

(٥) مدة حُكمه

قال صلى الله عليه وسلم: **يخرج في آخر أمتي المهدي** ، يسقيه الله الغيث ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحا ، و تكثر الماشية ، وتعظم الأمة ، **يعيش سبعا ، أو ثمانيا)** [١٣٢].

****

(٦)إمامته بعيسي عليه السلام

(أ) قال صلى الله عليه وسلم:(لا تزال طائفة من أمتي يُقاتِلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة . قال : **فينـزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم : تعال صَلّ لنا فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمراء** تكرمة الله هذه الأمة) [١٣٣]. .

---

[١٣٠] - سنن أبي داود

[١٣١] - أحمد في المسند والترمذي في سننه.

[١٣٢] - رواه الحاكم وفي رواية الترمذي (تسعاً)

[١٣٣] - صحيح مسلم

(ب) قال صلى الله عليه وسلم: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، **وإمامكم منكم**) [١٣٤]..

(ج) قال صلى الله عليه وسلم: (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم **فأمكم منكم** ؟)[١٣٥] .

****

بلغت أحاديث المهدي أكثر من خمسين حديثاً عن عدد من الصحابة قرابة الثلاثين صحابيا.

وقد أشار علماء الحديث أنها بلغت مبلغ التواتر المعنوي .

((والتواتر يُفيد العلم اليقيني والقطع بخبره))

****

(٤)أدلة القائلين بوجود خلافة راشدة قبل المهدي

الدليل الأول لهم

يقول أحد العلماء الأفاضل (ما أظن أن هذا أوان ظهوره "المهدي" ، فهذا مقتضى السنة الكونية و ما أحسب المهدي يقدر خلال سبع سنين على أن يحدث من التغيير في العالم أكثر مما أحدثه رسول الله صلى الله عليه و سلم خلال ثلاث وعشرين سنة ..) [١٣٦]

****

التعليق:

أولاً: خليفة أخر الزمان مستخلف من الله يُعينه على ما ولاه عليه كما أعان الخلفاء على الفتوحات العظيمة ففتحوا في سنوات قليلة بلاداً كثيرة ، وهذا لا يقدح في كون المصطفى

[١٣٤] - صحيح البخاري
[١٣٥] - صحيح مسلم
[١٣٦] من خطبة لذلك العالم في منى بموسم الحج عام ١٣٩٩ هجريا . منقول عن شبكة التواصل الإجتماعي (النت)

لم يفتح طوال حياته مثل ما فتح في عهد أبي بكر و عمر خلال أثنى عشرة سنة ، فهو صلى الله عليه وسلم المؤسس لشجرة التوحيد و الخلفاء سينشرونها في البلاد والمهدي يحصد ثمارها .

ثانياً : ذلك الكلام يعارض تماماً ما بشر به المصطفى صلى الله عليه وسلم ، حيث قال(يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنوات) [١٣٧] ، أي أنه في خلال تلك الفترة البسيطة يفعل كل ذلك و نؤكد لو أن هناك خلافة قبل المهدي تستطيع أن تفتح البلاد وتؤسس خلافة على منهاج النبوة فلما جاء الشرع بذكر ذلك الرجل الصالح المُسمى (المهدي) خليفة أخر الزمان ولما حدد مددته و قدرته التي وهبها الله له ، وقد أبطلنا في الكتاب مسألة الجعل البشري للخلافة فليُراجع هُناك ..

ثالثاً : لم يأت قائل هذه الكلمات بأية أو حديث يؤكد أن هناك خلافة إسلامية قبل المهدي ، بل أن الأحاديث تدل أن المهدي سيظهر على خلاف من الناس

قال صلى الله عليه وسلم (أبشركُم بالمهدي يُبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً ..) [١٣٨]

فكيف تكون خلافة راشدة على منهاج نبوة ومازال الناس مختلفين ومازالت الفتن والزلازل و الظلم يملأ البلاد والعباد ... ؟!!

رابعاً : لقد كان عمر بن عبد العزيز ملكاً عادلاً واستطاع في سنتين فقط أن يحقق العدل وينشر الرحمة بين المسلمين فما بالنا بخليفة الله المهدي؟!!!

****

الدليل الثاني لهم

[١٣٧] سُنن أبي داود بسند حسن وابن حبان..

[١٣٨] مسند أحمد ورجاله ثقات بسند حسن.

يقول أحد العُلماء الأفاضل (وقد وردت أحاديث يُفهم منها قيام خلافة راشدة قبل خروج المهدي ومنها :-

١. ما رواه عبدا لله بن حَوالة الأزدي رضي الله عنه قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .... يا ابن حَوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك) [١٣٩]

ثم يستشهد هذا العالم الفاضل بكلام لعالم آخر يقول مُعلقاً علي الحديث السابق (وهذا يُشير إلي أن فلسطين وقتذاك بيد المسلمين و أن دولة اليهود الحالية ذاهبة مُنتهية) .

****

التعليق :

أولاً : الحديث يتكلم عن أمر قد حدث بالفعل وليس أمراً سوف يحدث !! ، فقد نزلت الخلافة الراشدة فلسطين في عهد الخليفة الثاني عمر رضي الله عنه حيث اشترط حكام بيت المقدس ليسلموا مفاتيحها إلى الخليفة عمر بن الخطاب بنفسه و بالفعل سافر سيدنا عمر إلي الأرض المقدسة و تسلم مفاتيحها ، فنزول الخلافة كناية عن نزول الخليفة فيها .

ومما يدلك على صحة ذلك الاستنتاج أن خِطاب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث كان موجه للصحابي الجليل ابن حَوالة ، ودليل ذلك قول النبي له (إذا رأيت) أي بعينيك أو حضرتها أو سمعت بذلك أو علمت حال حياتك، وبالفعْل عاصر ابن حَوالة فتح الأرض المقدسة ونزول الخليفة فيها ، فقد مات ابن حَوالة في أخر خلافة معاوية ، وأما قوله صلى الله عليه وسلم (والساعة يومئذ أقرب للناس)

---

[١٣٩] أحمد في مسنده و البخاري في تاريخه .

فهو يقصد أن يعبر عن شدة الفتن والقتل وإلا فقد قال ﷺ حديث هو أقرب للساعة من ذلك حيث قال ﷺ (بعثت أنا والساعة كهاتين ، وأشار بأصبعين الوسطى والسبابة) [١٤٠]

إذا فالحديث لا يَمُت بِصلة لا من قريب ولا من بعيد للخلافة المزعومة قط ...

ثانياً : أستشهد العالِم الثاني بأن الحديث(يُشير إلى أن فلسطين وقتذاك بيد المسلمين)

ونقول له ما قلناه فى الرد الأول وهو أن فلسطين بالفعل وقتذاك كانت بيد المسلمين في خلافة عمر بن الخطاب وتَسلم مفاتيحها وصلى فيها وصلى المسلمون خلفه ....

و لا أدري كيف أسقط تلك الحُقبة الزمنية من معلوماته ؟!

****

<u>يقول العالم الفاضل متابعاً ثاني أدلته</u>

٢- ومنها ما رواه مُعاذ بن جبل رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عُمران بيت المقدس خراب يثرب ، وخراب يثرب خروج الملحمة ، وخروج الملحمة فتح قُسطنطينية ، وفتح قُسطنطينية خروج الدجال . ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه أو منكبيه ثم قال : أن هذا الحق كما إنك هاهنا أو كما إنك قاعد يعنى معاذ) [١٤١]

ثم علق على الحديث قائلاً (وعُمران بيت المقدس سيكون بالخلافة النازلة فيه وهذا يستلزم تحرير القدس وتحريرها يستلزم قيام الجهاد الشرعي الإسلامي ضد اليهود هناك)

****

[١٤٠] صحيح البخاري .

[١٤١] رواه أبو داود فى الملاحم.

التعليق

أولاً : أن الحديث الشريف يحدثنا عن مراحل زمنية مُتباعدة الأطراف قد وقع بعضها ولازال البقية تأتي وإليك بيان ذلك .

(أ) عُمران بيت المقدس تم على يد عمر بن الخطاب وهو بنزول الخلافة فيه ونشر الإسلام

(ب) خراب يثرب (المدينة المنورة) : وقد كان فى زمن يزيد بن معاوية واستبيحت المدينة نساءً ورجالاً وأموالاً دوراً ثلاثة أيام حتى خربت تماماً على يد مسلم بن عقبة سنة ثلاثة وستين هجرية ، أي بعد خلافة عمر وعثمان وعلى ومعاوية ..

(ج)و(د) الملحمة و فتح قسطنطينية : لطالما عرف التاريخ فتح القسطنطينية بالملحمة الكبرى، ولعلك تتعجب إذا علمت أن القسطنطينية قد فُتِحت بالفعل على يد السلطان العثماني (محمد الفاتح) ، وهذه شهرته وهو الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم (فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش جيشها)،وكم حاول كثير من الخلفاء السابقين له أن يفتحوا القسطنطينية لينالوا هذا الشرف العظيم ، ولكن لم يكن ذلك إلا له وقد تم فتحها عام ٨٥٧ هجرية الموافق ١٤٥٣ ميلادي، وقد سبق فتحها تكبير هائل من هذا الجيش العظيم لتتحقق نبوءه الحبيب الثانية لها ، وهي إنها تُفْتح بالتكبير ، وعلى هذا فالملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية قد وقعوا أيضاً وهذا يعرفه أهل العلم والمؤرخين وكثير من المسلمين محبي القراءة والعلم والمتعلمين ..

(هـ) خروج الدجال: لم يتم إلي الآن لان خروجه مرتبط بزمن المهدي (خليفة الله) صاحب الخلافة الإلهية وليس الخلافة (الجبرية) وكذلك مرتبط بنزول عيسى ومرتبط أيضا بعلامات أخرى لم تتحقق بعد ، مثل "دك" ردم يأجوج و مأجوج وخروج الدابة ... الخ

ثانياً : وهو الاحتمال الثاني للحديث وهو احتمال قوى جداً ، فقد ورد في صحيح مسلم ما يؤكد أن فتح القسطنطينية سيكون بعد نزول عيسى مباشرة ، وهذا يأخذنا إلى احتمالين لا ثالث لهما :

إما أن الحديث الخاص بفتح القسطنطينية الذي يشمل عُمران القدس وخراب يثرب غير صحيح لكون الحديث الأصح منه في مسلم لا يذكر شيئاً من ذلك قبل فتح القسطنطينية. وإمّا أنه سيُعاد فتح القسطنطينية وأن تلك الأحداث التي قبلها قد تمت بالفعل ولن تعاد ولهذا لم يذكرها نبينا صلي الله عليه وسلم في حديث مسلم ، وأن خراب يثرب لا يكون إلا بعد موت كافة المؤمنين حيث لا يبقي علي ظهر الأرض إلا شرار الخلق وعليهم تقوم القيامة.

ثالثاً :على احتمالية وقوع تلك الأحداث مرة أخرى ، وبغض النظر عما جاء في التاريخ

والسيّر وما حدث على أرض الواقع وتحقق وعلى فرض أن القدس ستكون عاصمة الخلافة الإسلامية التي على منهاج النبوة ذات القوة الكاسحة على حد قوله وتعبيره ، والتي ستتحكم في العالم كله أو على الأقل سيكون لها من القوة ما يكفى لردع أي معتد في الحال ، فإننا أمام عدة إشكالات منها :-

الإشكال الأول: كيف يكون الإسلام في ظل الخلافة الإسلامية الكاسحة ثم تخرب يثرب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي بها مسجده وقبره وقبور أصحابه مهد الخلافة ؟!

أين الرجال والمجاهدون والقوة الكاسحة ؟! أهكذا يتركون المدينة لتخرب في عز مجدهم؟!

الإشكال الثاني:. كيف تُعمر الخلافة الراشدة القدس وتترك يثرب تَخْرب وبينها وبين مكة بيت الله الحرام ما يقارب الخمسمائة كيلومترا فقط ؟! ... أي نخوة عند هذه الخلافة لتترك المدينة تَخْرب أما علم القائمون عليها أن المدينة ومكة أهم من القدس بكثير؟!!

الإشكال الثالث: كيف يظهر المهدي الخليفة الإلهي خائفاً يفر إلى مكة لائذا بالبيت ومن خلفه جيشا جرارا يُريد قتله والقضاء عليه في ظل خلافة راشدة مؤمنة تنتظره ؟!!

أم أن خليفة ذلك الوقت يُريد القضاء عليه ليستأثر بالخلافة الخلافة الجبرية ؟!

أم أن الخلافة القائمة لا تستطيع الدفاع عن مهديها ، أمام ذلك الجيش الذي سيخترق حدود أعظم مدنها على الإطلاق ؟!! ويدنس أفضل أراضيها مطلقاً بعد مكة ؟!!

الإشكال الرابع : لو كانت الخلافة المزعومة غير قادرة على حماية مدينة نبيها ﷺ أعظم ثاني مدينة في الإسلام فلا شك أنها عن حماية القدس أعجز وأعجز ..

الإشكال الخامس : ولو كانت الخلافة المزعومة تريد قتل مهديها فهي خلافة جبرية بلاشك.

ولو كانت الخلافة المزعومة يخاف فيها أكرم إنسان وأعدل إنسان في أخر الزمان ويهدده جيشا بأكمله ، فما بالنا بباقي المسلمين ، أم أن تلك الخلافة القادمة لا تؤمن بالمهدي أصلاً ولكنها تزعم التمهيد له ؟!

رابعاً :بالله عليكم هل رأيتم في الحديث الذي أستشهد به ما يبرر أو يُشير إلى وجوب إقامة خلافة إسلامية مُمهدة لخروج المهدي والمسيح ؟!!

إن رأيتم فالعيب فيَّ حيث لم أجد في الحديث ما يشير إلى وجوب إقامة تلك الخلافة المزعومة والتي و إن قامت ، فلا شك إنها ستكون خلافة جبرية بكل معنى الكلمة .

****

يقول العالم الفاضل متابعاً ثالث أدلته

٣.ومنها ماروّاه المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول(لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدرٍ ولا وبرٍ إلاّ أدخله الله كلمة الإسلام بعز عزيزٍ أو ذل ذليلٍ ، إما يعزهم الله عز وجل فيجعلهم من أهلها أو يذلهم فيدينون لها) [١٤٢]

---

[١٤٢] أحمد فى مسنده.

ثم يستشهد كعادته بقول عالم أخر يقول (**أنه يستفاد** من أن المهدي والمسيح سيتعاصران ، إن خلافة راشدة ستسبقهما وقد نقل كثير من العلماء نصوصاً سكتوا عنها) .

وهنا يُعلق القائل بالخلافة على كلام العَالِم الذي استشهد بكلامه قائلاً بل صححها جمع من العُلماء كما في كتابي (المهدي) تفيد نزول المسيح في زمن المهدي ، فإن صح هذا الاتجاه فهذا يعبر أنه سيكون قبل ذلك خلافة على منهاج النبوة تكسح الأرض كلها .....

****

التعليق :-

أولاً : لا أدري ما أقول أو بما أرد على تلك الإستفادة العجيبة التي لا تمت لما استدل عليه بأي صلة اللهم إلاّ أن يكون ذلك بسبب تشعب فكرة إقامة الخلافة في العقل ، ولا أقصد بذلك تجريح أحد أو الإساءة لشخص الكاتب والله يعلمُ ، ولكني فعلاً لا أجد أمامي فى هذا الحديث ما يفيد ذلك المستفاد ولو إشارة للمبصرين. فكيف استفادوا من كون المسيح والمهدي في زمن واحد أن هناك خلافة تسْبقهُم ؟!! أهذه حجتهم في إقامة الخلافة الإسلامية الراشدة؟! إن كل من ظن بأن هناك خلافة تسبق المهدي ولابد من إقامتها قد وقعوا في أمور خطيرة

الأول: أنهم ادّعوا أنهم سيجعلون خلافة وهذا الجَعل موقوف على الله وحده كما بينا .

والثاني:أنهم استولوا على منصب المهدي وأعطوه لغيره دون حق وقد دل الشرع أنه له.

والثالث:أنهم سيقيمون خلافة ((جبرية)) على أساس إنها خلافة على منهاج النبوة ، هذا على فرض نجاحهم في إقامتها ، ولهذا نسمع كل يوم هنا وهناك إن في بلدة كذا أعلنوا قيام خلافة إسلامية وبعدها بقليل أعلنوا أن هناك خلافة أُقيمت فى بلدة كذا وكلّ ينصب أميراً (خليفة للمؤمنين) ومن ثم يرفض بعضهم الانقياد لأميرة ومن ثم يكفرون بعضهم بعضا.

ثانياً : إن كل الأحاديث الواردة في المهدي آخر الزمان تأكد على أنه خليفة الله وأن الخلافة على منهاج النبوة تبدأ منه وهو الأحق بها ،وأن الله يصلحه لها وأن المسلمين يُبايعونه .

*__وهنا سؤال هام جداً جداً__ : كيف يُبايع المسلمون خليفة ثم يظهر المهدي فيُبايعونه أيضاً وقد ورد في الحديث الصحيح (إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الأخر منهما) [١٤٣]

فهل نقتل المهدي لأن بيعته الثانية أم سنعزل الأول بغير حق وقد أحسن للأمة والإسلام ؟!

ثالثاً : لم أعقب على الحديث بشيء لخلوه مما أدّعوه أنه يُشير لخلافة قبل المهدي تُمهد له وأكتفي بتلك الردود حيث لم أجد غير تلك الحجج التي تبرر إقامة خلافة قبل المهدي .

****

__**الدليل الرابع لهم**__

يقول أحد العلماء الأفاضل (أن الأحاديث النبوية الشريفة إن هي ذكرت أن المهدي سيقيم الخلافة فإن ذلك ليس دالاً على أن المسلمين يجب أن ينتظروا المهدي حتى يقيم لهم الخلافة فالواجب عليهم يبقى واجباً وهو إقامة الخلافة ، فإقامة الخلافة كما هي واجبة على المهدي هى واجبة على غيره من المسلمين ، فهولاء المتدينون كما وصفتهم لا حِجة لهم للقعود عن العمل لإقامة الخلافة بدعوى القول أن المهدي هو الذي سيقيم الخلافة ، كما يظهر ذلك جلياً ، ولذا فإن هؤلاء المتدينين الذين قعدوا عن العمل لإعادة الخلافة آثمون لقعودهم و سيسألهم الله عز و جل عن قعودهم هذا ، فإن ماتوا قبل إقامة الخلافة ماتوا ميتة جاهلية ، لما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول

---

[١٤٣] صحيح مسلم.

(من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حُجة له ، ومن مات وليس فى عُنقهِ بيعة مات ميتةً جاهلية) [١٤٤]، و ينجوا من الميتة الجاهلية من يعمل لإقامة الخلافة .

****

التعليق :

أولاً: وقع العالم الفاضل فيما وقع فيه غيره من السادة العُلماء من حيث وجوب إقامة الخلافة على الناس ! وفاتهم أن إقامة الخلافة الإلهية من شئون الحق وحده كما بيّنا فى الكتاب ، ألا أن يكون قصدهم بذلك الخلافة الجبرية ، وحتى لو كان ذلك قصدهم فليست واجبة على المسلمين ولا يقول بذلك عاقل ، ولم يأت أحدٌ منهم بدليل لا من الكتاب ولا السنة على ذلك الوجوب ، إنما هي ظنون أو استفادات أو مفاهيم وعلي فرض وجوبها إنما تجب علي أهل الحل والعقد لا علي عموم المسلمين .

ثانياً : يدَّعي شيخنا الجليل أن المسلمين الذين لا يقومون على إقامة الخلافة " آثمون " ، هكذا وصفهم ، وأن الله سيسألهم عن ذلك !!!

ولا أدري من أين جاء بذلك الأمر الإلهي من الكتاب أو السُنة ؟ فليس في كتاب الله ولا سُنة نبيه أمر للناس بإقامة الخلافة ، بل الأمر بالصلاة والصوم و الزكاة والعمل الصالح ، ليس هذا فحسب بل قال تعالى (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ..) إذا فالله هو الذي يستخلف من يصلح ويؤمن ويعمل صالحاً ، وكعادتهم لم يأتوا بالدليل إنما أتوا بالتهويل والترهيب فحسب .

---

[١٤٤] صحيح مسلم.

ثالثاً : اتهم كذلك المسلمين الذين قعدوا عن إقامة الخلافة بأنهم إذا ماتوا ماتوا ميتة جاهلية ، وأستشهد بقول النبي صل الله عليه وسلم المذكور سابقاً .

ونقول أولاً : (خلع اليد من طاعة الخليفة) إنما تكون فى وجوده لا في غيابه أو عدمه ، أما الخليفة الجبري الظالم فلا طاعة له بنص كتاب الله تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) [١٤٥] ولقوله ﷺ (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) [١٤٦]

وقد فصلنا أمر البيعة فيما سبق فراجعه..

فالحديث يتحدث عن بيعة الخليفة الإلهي الذي أتى بعد رسول الله ﷺ والذي لا يمكن أن نخلع بيعته أن بايعناه بل ونصبر عليه حباً لله أو تكون للذي سيأتي فى آخر الزمان ، وقد بيّنّا أن سيدنا عبد الله بن عمر حينما التبس الأمر عليه لم يبايع لواحد منهم دون خوف من أن يموت وليس في عنقه بيعة لأنها بيعة ملكية وليست بيعة لخليفة إلهي تجب بيعته.

****

الدليل الخامس لهم

يقول العالم الجليل في دليل أخر من أدلته على وجوب إقامة خلافة إسلامية

إن الأحاديث النبوية الشريفة لم تذكر مطلقاً أن المهدي هو الذي سيقيم الخلافة على كثرة الأحاديث المروية عنه ، وكل ما ذكرته الأحاديث هو أنه خليفة صالح يحكم بالعدل (يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً) ، فأين النص الذي يستشهدون به على أنه هو الذي سيقيم الخلافة ؟

---

[١٤٥] سورة المائدة الاية ٢
[١٤٦] مسند أحمد ٢

بل إن لدينا نحن النص الذي ينفي مفهومه عن المهدي أنه هو الذي سيقيم خلافة ، ويُبين أن المهدي سيكون خليفة بعد موت خليفة قبله ، وهذا يؤكد بأن الخلافة ستكون قائمة قبل أن يصبح المهدي خليفة .

فالمهدي هو خليفة مسبوق بخليفة في دولة الخلافة الراشدة القادمة بإذن الله ، وهذا يؤكد بأن المهدي ليس هو الذي سيقيم هذه الخلافة وبالتالي تسقط حُجة هؤلاء بالقعود عن العمل و انتظار المهدي الذي يزعمون أنه هو الذي سيقيم لهم الخلافة .

فقد روت أم سلمه رضي الله عنها قالت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (<u>يكون اختلاف عند موت خليفة</u> فيخرج رجل من بني هاشم فيأتي مكة فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن و المقام ، فيجهز إليه الجيش من الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فيأتيه عصائب العراق وإبدال الشام وينشأ رجل بالشام وأخواله كلب فيجهز له جيش فيهزمهم الله فتكون الدائرة عليهم فذلك يوم كلب ، الخائب من خاب من غنيمة كلب ، فيستفتح الكنوز ويقسم الأموال ويلقى الإسلام بحرانة إلى الأرض فيعيش بذلك سبع سنين أو قال تسع سنين) [١٤٧]

<u>ثم يتابع العَالِم الجليل مُعلقاً على الحديث الذي ذكره :</u>

وهذا الحديث يتفق رواتهُ وشراحه على أن الخليفة المذكور في هذا الحديث هو المهدي ، وهذا الحديث نص صريح بأن الخليفة هذا سيأتي بعد خليفة قبله ، "يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل " ، وليس هو الذي سيقيم الخلافة ، وليس هو الخليفة الأول في دولة الخلافة الراشدة القادمة بأذن الله ، فلم يبق أمام كل مسلم يخشى من الميتة الجاهلية إلا أن ينهض للعمل لإقامة الخلافة و نصب خليفة .

---

[١٤٧] رواه الطبراني في الأوسط و ذكره الهيثمي في مجمع الزائد و قال رجاله رجال الصحيح .

****

التعليق :-

أولاً : لا أعلم كيف يكون خليفة الله وليس هناك أدلة على إقامته للخلافة خصوصاً وأنه مُنَّصبْ من قِبل الله كخليفة شرعي يتفق عليه الجميع ولا يختلفون على خلافته فالنص واضح وكثير في القرآن الكريم أن الله هو الذي يستخلف عباده وأن الرسول صل الله عليه وسلم نص على خلافته ويبقى فقط إثبات أنه لا يسبقه خليفة ..

ثانياً: دائماً عند استشهادهم بالنصوص يقولون (يفهم منه) (يستفاد منه) الخ

فالأمر ليس قطعي الثبوت والدلالة عندهم فهو يحتمل وجوه ولكن بما أنه قال فى كلامه عن ذلك النص كلمة (يؤكد بأن الخلافة ستكون قائمة قبل أن يصبح المهدي خليفة) فلنر .

(أ) لاشك أن الحديث يتكلم عن أخر الزمان ولاشك أننا نعيش اليوم بلا خلافة ولا خليفة ، ولاشك أن كثيراً من الملوك تَسّموا بأسماء خلفاء مثل الخليفة العباسي والأموي والفاطمي والعثماني ، وكلها كانت خلافات ملكية أو جبرية الأساس فيها أن يُسمى صاحبها (الملك) وليس (الخليفة) ولكن اعتادت الناس أن تُسمي أي حاكم أو سلطان أو أمير باسم (الخليفة) ، ولازال هذا الأمر في السعودية قائم إلي يومنا ، فإما أن نعترف بأن الملك عبد الله خليفة المسلمين وأن المملكة السعودية خلافة ، أو نعتبره مُسمى عاد كما ذكرنا سابقاً ..

(ب) ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي أورده مسلم ، أن الشام و العراق سيحاصران ويُمنع عنهم الجبيُ ، ثم أشار إشارة خطيرة جداً حيث قال صلى الله عليه وسلم (يكون في أخر أُمتي خليفة ...) هكذا بالإفراد له ووضح فى أحاديث أخرى أنه

يظهر على اختلاف بين الناس وفرقة (أبشركم بالمهدي يبعث فى أُمتي على اختلاف من الناس وزلازل ..) [١٤٨] .

فأين تلك الخلافة الراشدة العادلة المُقامة على أرض الواقع وقتها ومما يؤكد أن الخلافة باستخلاف ألهي وليس بشرى ما ذكرناه سابقاً ونعتذر على تكراره ولكن وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين. قال صلى الله عليه وسلم **(ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة...)** [١٤٩]

يتبين لنا مما سبق ما يلي :

(١). الخليفة تنصيب الهي وليس بشري .
(٢). الخليفة مُسمى تداوله الحُكام ولقبوا به تماماً مثل لقب الإمام ، فالخلافة للملوك على اعتبار أن الابن يخلف أباه أو أخاه كما هو الحال في المملكة السعودية حيث خَلف الملك عبد الله أخوه حالياً أدام الله عليه الصحة والعافية وجعله نفعاً للحجاج والمعتمرين..

(٣). الاختلاف عند موت خليفة تعني (ملك) كان خَلَفاً لأبيه أو لأخيه، وعلى هذا فالدليل في غير محله والأكيد عنده ظهر عندنا بعيداً جداً ، والحمد لله رب العالمين .

****

الدليل السادس لهم

يستشهد فريق أخر من القائلين بوجود خلافة راشدة قبل المهدي بالأتي :

[١٤٨] مسند أحمد.
[١٤٩] صحيح البخاري ومسند أحمد وصحيح ابن حبان.

قال صلى الله عليه وسلم (**<u>يقتتل عند كنزكم هذا ثلاثة كلهم أبن خليفة</u>** ثم لا يصل الي واحد منهم ثم تقبل الرايات السود من قِبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم "ثم ذكر شيئاً" ، فإذا رأيتموه فتابعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي) [١٥٠]

****

التعليق :-

أولاً : ذكرنا مراراً أن سبب خطائهم فى الاستشهاد هو ظنهم أن (خليفة الله) يكون بتنصيب بشري ولن نعيد ما قلناه فكما في الإعادة النفع للمؤمنين كذلك في الكثير منها الملل.

ثانيا: أورد ابن كثير ثلاثة معانٍ لمُسمى (الخليفة) فقال:

(١) خليفة: أي يُخْلف بعضهم بعضاً ، أي قرناً بعد قرن وجيلاً بعد جيل.

(٢) خليفة : يخلفُني في الحكم بالعدل بين خلقي .

(٣) خليفة : أي ساكناً وعامراً يعمرها (الأرض) ويسكُنها .

والأول هو مقصود الحديث كما أشرنا إليه في موقع سابق إنهم أبناء الحاكم أو أبناء الملك الذي خلف أباه أو أخاه فى الحكم فبعضهم يُخْلف بعض إذا مات الأول خَلَفه الثاني وهكذا ..

والثاني المقصود به خليفة الله الذي يكون بتنصيب إلهي ...

والثالث المقصود به الأنس والجن وغيرهم ...

إذاً فالحُجة في هذا الحديث إنما هو استدلال خاطئ واستشهاد في غير محله

---

[١٥٠] رواه البزار بسند صحيح

وطالما قلنا كيف تكون خلافة راشدة عادلة على منهاج النبوة ويظهر المهدي بعدها فيجدها وقد ملأت الأرض ظُلماً وجوراً واختلافاً ، كيف تكون خلافة راشدة عادلة حكيمة ثم تحاول قتل مهديها أو تترك جيشها يخرق حدودها ويحاول قتل خليفة الله المهدي . ؟!

ملحوظة هامة : ذكرنا قال العالم الفاضل ...الخ ولم نذكر اسم العالم لأن كل هذه الشبهات

جمعتها من علي النت وكما هو معلوم ليس كل ما علي النت موثوق النسبة إلي صاحبة فآثرنا الإبهام وما يهمنا أولاً وأخيراً هو الأدلة المذكورة والرد عليها .

وإني لأرجوا الله تعالي أن لا يكون هذا الكلام كلامهم حقاً ولكن لله تعالي في خلقه شئون.

****

الدليل السابع لهم

يقول صاحب كتاب الخلافة الإسلامية وإمكانية عودتها قبل ظهور المهدي.

فمنذ أن غابت شمس الخلافة الإسلامية عن هذه الأرض عام ١٩٢٤ م على يد مصطفى كمال أتاتورك والمسلمون يعيشون حياة بؤس وشقاء وبعد عن دين الله سبحانه وتعالى ، فنجد أن العزة قد هجرتهم والكرامة سلبت منهم وأصبحوا فى شتات وضعف ، وقد تكالبت عليهم قوى الظلم والبغي. **وهذا دليل قاطع**

على أن الخلافة هي بمثابة مظلة يجد الناس تحتها تعاليم الإسلام تطبق في أسلوب عملي يسعدون به في حياتهم ويجتازون به إلى الآخرة.

****

التعليق :-

أولاً : ما زلت اقرأ العجب العجاب فى استدلالات القائلين والداعين لإقامة خلافة على منهاج النبوة سواء فى عرضهم أو استدلالهم ويعلم الله أنى لا اقلل من شأنهم و لكن ما أجده مكتوباً لا يليق بمثل هذه القامات العلمية قط.

ثانياً : يقول الكاتب أن المسلمين بعد أن غابت الخلافة الإسلامية يعيشون حياة بؤس وشقاء....وبعد عن دين الله ؟!!

وكأن المسلمين أيام تلك الخلافة العثمانية كانوا فى رغدٍ من العيش وأمان فى الأوطان ولم تحتل بلادهم الأجانب على مرأى ومسمع من الخلافة ؟! ((أنظر الباب الرابع)) [١٥١]

وكأن المسلمين بعد الغاء الخلافة العثمانية صاروا لا يصلون ولا يصومون ولا يذكرون ولا يحجون البيت ولا....الخ وإنى لأتعجب كيف تكون العزة فى ظل خلافة جبرية ؟!

وكأن المسلمين كانوا فى ظل تلك الخلافة متوحدين وفى غاية القوة ؟!

إن كان هذا حال المسلمين فى ظل تلك الخلافة فكيف الغيت الخلافة بكلمة من رجل ولو كان خلفه من خلفه . فإذا كان المسلمون وقتها كلمة واحدة ورجل واحد وفى قوة وأمن وسلام وعزة وكرامة كيف سمحت وحدتهم وقوتهم بذلك الإلغاء ؟!!

وعلي فرض أن كمال أتاتورك ألغاها فلم لم يقيموها في أي بلد عربي أو إسلامي آخر ؟!!

ثالثاً : إن عالمنا الجليل يقول شيئاً ثم ينقضه فى مكان آخر فبينما هو هنا يصف حال المسلمين بالبؤس والشقاء والبعد عن الله تراه فى نفس الكتاب ص٢٨ يقول عكس ما قاله فيقول: ومن صور الصحوة المباركة ومظاهرها ما يلى:

١- الرغبة فى الإسلام أصبحت تياراً ذاتياً عند الشباب لا يتعلق بجماعة معينة.

[١٥١] تجد فيه بيان ببعض الدول التي أحتلت في عهد الخلافة العثمانية ولم تستطع الخلافة حمايتها أو تحريرها

٣- لقد أصبحت مكة قبلة الشباب فعلاً (عدا الصلاة) فرحلاتهم وقضاء أوقات العطل الرسمية تكون عمرة الى بيت الله الحرام والدعاء عند الحجر الأسود وزيارة المسجد النبوى وقبر النبى صلَّي الله عليه و سلم.

٥- سماع الآذان يدوى الله اكبر فى كل الأوقات ظهراً أو عصراً فى كل مكان وفى أورقة أو فى كلية من الجامعات ، أو مستشفى من المستشفيات أو غيرها من الأماكن .

٦- مراعاة الناس المظاهر الإسلامية - الشعائر الإسلامية .

٩- كثرة المساجد وامتلاؤها بالمصلين والمصليات وخصوصاً من الشباب وازدحام مواسم الحج والعمرة بهم .

إلى آخر ما أورده وكأن إلغاء الخلافة الإسلامية على حسب كلامه هنا كان سبباً وفتحاً للمسلمين وبادرة خير حيث رجعوا الى الله واقبلوا عليه (بشهادته هنا) ، وهذا عكس ما ذكره فى مقدمته تماماً . فأيهما نصدق أول كلامه أم آخره فالجمع بين النقيضين لا يكون . ونكتفي بهذا الرد ولنتابع باقي أدلتهم.

****

الدليل الثامن لهم

يقول صاحب كتاب الخلافة الإسلامية وإمكانية عودتها قبل ظهور المهدي فى شبهة عقلية ولا شك أن اعتقاد أن الخلافة لا تقوم إلا فى زمن المهدي عليه السلام اعتقاد باطل وخطير يجعل المسلمين يتوكلون على أحاديث المهدى ويتركون العمل للإسلام انتظاراً منهم لخروج المهدي عليه السلام متوهمين أن عودتها غير ممكنه قبل ظهوره . ص٥

****

التعليق :-

لن نطيل هنا ولكن نسأل ثلاثة أسئلة :

(١) هل نسى ما قاله عن امتلاء المساجد والصحوة الإسلامية ....الخ في ص٢٨ ؟!

(٢) هل من المسلمين من ترك أركان الإسلام انتظاراً للمهدي وخروجه الموعود ؟!

(٣) ونقول على فرض قيام هذه الخلافة قبل المهدي ، وعلى فرض قيامها بالعدل والقسط ورفع الظلم عن الناس ... الخ ، فما فائدة خروج المهدي وقد تم المراد ؟! .

وان لم يتم المراد فلم تعدل الخلافة ولم تنشر القسط وترفع الظلم فما فائدة إقامتها أصلاً ؟!

****

الدليل التاسع لهم

يقول صاحب كتاب الخلافة الإسلامية وإمكانية عودتها قبل ظهور المهدي. في ص ١٨

إن الشريعة الإسلامية مجموعة من الأحكام لا يمكن تنفيذها من غير دوله مثل أحكام العقوبات كالقصاص و السرقة و معاقبة الذين يسعون فى الأرض فساداً.

****

التعليق :-

إن المملكة العربية السعودية تطبق الأحكام الإسلامية المذكورة بدون دولة والتي يقصد بها الكاتب والله اعلم (دولة الخلافة) والناس تحج وتعتمر وتقام فيها الحدود الشرعية من قطع يد السارق أو قتل القاتل (القصاص)....الخ ، وليس فيها خليفة إسلامي منصب من قبل الأمّة ولا خلافة . وهذا مثال بسيط من الواقع الحالي في حياتنا فهل غاب ذلك عنه ؟!!!!.

****

الدليل العاشر لهم

يقول صاحب كتاب الخلافة الإسلامية وإمكانية عودتها قبل ظهور المهدي. في ص ١٩

أضف إلى ذلك أن الله تعالى فرض على المسلمين طاعة أولى الأمر أى الحاكم مما يدل على وجوب وجود ولى الأمر على المسلمين قال تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) [١٥٢]

ولا يأمر الله بطاعة من لا وجود له فدل على أن إيجاد ولى الأمر واجب .

****

التعليق :-

أولاً : هذه الطاعة حق على كل مسلم فى حال وجود الرسل أو أولى الأمر أو سنتهم فقد رحل نبينا صلَّي الله عليه وسلم وترك سنته وأوامره فنحن نطيعها ونقتدي به وقد أمرنا بطاعة خلفائه فى حياتهم وبعد مماتهم من خلال إتباع سننهم . أي أنه فى حالة وجود أولى الأمر نطيعهم وتلزمنا طاعتهم فإن ماتوا فلسنتهم ، ولسنا مجبرين على إيجاد أولى الأمر لنطيعهم . فمن ولى علينا نطيعه فى المعروف وإلا فكيف نطيع من لا وجود له .

ثانياً : لم يأمرنا الله تبارك وتعالي فى كتابه بإقامة أولى الأمر أو إقامة الخلافة . بل أمرنا بإقامة الدين (أركانه الخمسة) و(أركانه الإيمانية الستة) فحكم هذه الآية حُكم الحج لمن استطاع إليه سبيلا أى إذا وجد وجب وإن لا فلا . فهذا الوجوب استنباطي من الكاتب وليس عليه دليلٌ واحد ولو وجد لوضعه دون شك.

****

الدليل الحادي عشر لهم

[١٥٢] سورة النساء ٥٩

يقول صاحب كتاب الخلافة الإسلامية وإمكانية عودتها قبل ظهور المهدى. فى ص ٢٠ مُستشهداً بحديث نبوى رواه مسلم في صحيحه أن رسول الله صلَّ الله عليه و سلم قال (ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر) فالأمر بطاعة الإمام أمر بإقامته والأمر بقتال من ينازعه قرينة على الجزم فى دوام إيجاده خليفة واحداً .

****

التعليق :-

أولاً : قوله صلَّي الله عليه و سلم خاص بطاعة الإمام حال وجوده وخاص بقتال من ينازعه (الخلافة) بعد أن عقدت له و ليس خاصاً بإقامة إمام كيف نقيم إمام قد بايعناه أصلاً ؟!

كيف نقيم من هو قائم ؟!!!

ثانياً : قد بايع الناس الإمام الحسن ثم نازعه معاوية بعد أن بايعه فصيل من الناس وتكرر الأمر مع عبد الله ابن الزبير ويزيد ابن معاوية بل وصل الأمر الى قتال دولتين على الخلافة وهما الدولة الأموية والدولة العباسية وأخذت الدولة العباسية الحكم جبراً من الدولة الأموية بل وقتلوا الخليفة الشرعي المنصب من الأمة والحاكم الفعلي لها في ذلك الوقت.

فمتى اختار الناس خليفتهم أو نصبوه طيلة المملكة الأموية أو العباسية أو العثمانية ؟!!

ثالثاً : ليس فى الحديث أي أمر يوجب علي الأمة إقامة خليفة لا من قريب ولا من بعيد.

****

الدليل الثاني عشر لهم

يقول صاحب كتاب الخلافة الإسلامية وإمكانية عودتها قبل ظهور المهدي.

١ - قوله تعالى (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ) [١٥٣]
فوعد الاستخلاف فى الأرض مرهون بالإيمان والعمل الصالح والتزام منهج الله .

****

التعليق :-

أولاً : نقول وشهد شاهد من أهلها فقد قال إن وعد الله الاستخلاف فى الأرض مرهون بالإيمان .....الخ ، إذاً فإقامة الخلافة مرهونة بتلك الأمور وليس بإقامة المسلمين للخلافة وهذا ما نقول به ونقره .

ثانياً : من الذي وعد المسلمين بإقامة الخلافة واستخلفهم فى الأرض ؟

انه الله القادر على تحقيق ما وعد به وعلى هذا إن لم يقم المسلمون بتلك الشروط فلن يقيم الله لهم الخلافة ولن يمكن لهم الربّ دينهم ولن يبدل خوفهم أمنا .

****

الدليل الثالث عشر لهم

استدلوا بقول منسوب إلى رسول الله صلَّي الله عليه وسلم وهو كالتالي: قال صلَّي الله عليه وسلم (يخرج ناس من المشرق **فيوطئون للمهدي سلطانه**) [١٥٤]

****

التعليق :-

[١٥٣] سورة النور الاية ٥٥
[١٥٤] سنن ابن ماجه والبزار ومعجم الطبراني

أولاً : الحديث صنفه العلماء ما بين ضعيف جداً وموضوع !!! فكيف يصلح كدليل .

ثانياً : ليس فى الحديث ما يدل على وجود خلافة قبل المهدي من قبل الآتين من المشرق

بل أغلب الظن أنهم جنود أو أناس لديهم خبرات ومقومات يجعلونها بين يدي المهدي يتصرف فيها كيف يشاء فأين تلك الخلافة السابقة المزعومة .

ثالثاً : لطيفة فاتت المستدلين بالحديث فكلمة (يوطئون للمهدي) حجة عليهم !

إذْ أنهم ((**لا يوطئون الخلافة لغيره**)) كما يريد من ينادى بالخلافة الآن وهذه اللطيفة تقضى على ذلك الاستدلال تماماً بل وتجعله حُجة عليهم وليس لهم وهذا ما ننادى به أي مهدوا للمهدي واستعدوا له ولا يكون ذلك بإقامة خلافة جبرية بل بالاستعداد لخلافة على منهاج النبوة صاحبها هو خليفة الله المهدي .

رابعاً : كلمة (يوطئون) أي (يمهدون) وليس (يقيمون الخلافة) فالتمهيد غير الإقامة .

****

الدليل الرابع عشر لهم

يقول الدكتور الفاضل صاحب كتاب أئمة التكفير ص١٧٠ :

ولقد عاش العالم الإسلامي في قوة ومنعة في ظل هذا النظام الإسلامي نظام الخلافة الإسلامية واستمر هذا النظام حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري.

****

التعليق :-

الكاتب أقرّ بحدوث ضعف في دولة الخلافة على مرّ التاريخ وحركات انفصالية عنها.

والحقيقة كما بيّنا غير ذلك بل كان الحكم الملكي والجبري ضعيفاً أمام ما يسمونها بالقوى العظمى مثل بريطانيا وفرنسا وغيرهما كما بيّنا في احتلال الدول العربية بالكتاب في وجود الخلافة العثمانية وتحت أعينها بل وقبلها حينما استولى هولاكو على العراق في أواخر الخلافة العباسية وقتل خليفتها .

وليس هذا إظهاراً منا لضعف تلك الخلافة ولكن لإيضاح للحقائق وإثبات انه لاعز للمسلمين إلا في وجود خلافة راشدة على منهاج النبوة وليس خلافة ملكية أو جبرية ، هذا هو المراد

ولسنا ولله الحمد من دعاة الحزبية أو الطائفية أو العصبية ، بل نحن مسلمون موحدون نحاول إيضاح الحقائق وقد نكون على صواب وقد نكون على خطأ فيما ذهبنا إليه ، ولكن هذا دلونا فنحن نقول إن إعادة الخلافة الجبرية لن يفيد الإسلام ، ولن يرد كرامة المسلم ، بل سيزيد الطين بله ، ولهذا فعلينا إذا أردنا عودة الخلافة بالإيمان الحق والأعمال الصالحة والاستعداد للآخرة ، ولم يشمل المسلمين تحت كلمة لا اله إلا الله محمد رسول الله ، والتمهيد لصاحب الخلافة القادمة وهو المهدي المنتظر ، فكل من أراد إقامة الخلافة وليس التمهيد لم يصل إلى بغيته ، بل هي خلافات متفرقة هنا وهناك هذا يعترف بها وهذا ينكرها وهذا يُكفر القائم بها !! .

****

(٥) أدلة نفي وجود خلافة راشدة قبل المهدي

(١) قال صلَّ الله عليه وسلم(**سيكون خلفاء من بعدى ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الامراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة** ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً)[١٥٥]

(*) إذاً فخروج المهدي سيكون على وقت حكم ملوك جبابرة وليس خلافه إسلاميه راشدة ، وعلي فرض أن البعض أقام خلافة قبل المهدي ونصب لها خليفة فسيكون ملكاً لا خليفة وستكون جبرية لا محالة فكل خلافة تقام قبل ظهوره هي خلافة جبرية دون شك.

****

(٢) قال رسول الله صلَّي الله عليه وسلم (**ينزل بأُمتي في آخر الزمان بلاءً شديدً من سُلطانهم** لم يسمع بلاء أشد منه ، **حتى تضيق عنهم الأرض الرّحْبة وحتى يُملأ الأرض جوراً وظُلماً**، لا يجد المؤمن ملجأ يلتجئ إليه من الظلم **فيبعث الله عز وجل رَجُلاً من عترتى فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً** ، يرضي عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدخر الأرض في بذرها شيئاً إلاّ أخرجته ، ولا السماء من قطرها شيئاً إلاّ صبه الله عليهم مدراراً ، يعيش فيها سبع سنين أو ثمان أو تسع تتمني الأحياء الأموات مما صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خيره) [١٥٦].

(*) في هذا الحديث دلائل عدة أولها أن المسلمين في آخر الزمان سيلقون ظلماً شديداً من حكامهم في جميع البلاد وليس في بلد واحد ، وثانيها: ستمتلئ الأرض ظلماً وجوراً مما يؤكد عدم وجود أي خلافة راشدة قبل المهدي ، وإلاّ لو كانت موجودة قبله مع كل هذا الظلم وتجبر السلاطين لكانت خلافة مداهنة للسلطان تتعاون معه علي الشر وظلم العباد فأي رشاد هذا وأي خلافة تلك وهذا بيّن لا يحتاج لدليل ، وثالثها: أن الله يبعث الإمام المهدي

[١٥٥] الجامع الصغير للسيوطي واللفظ له(حسن) والطبرانى فى معجمه ومعرفة الصحابة وتاريخ دمشق (حسن)
[١٥٦] المستدرك للحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه (وسنده حسن)

في ظل تلك الظروف المضطربة جداً فيصلح به البلاد والعباد وهذا واضح في أن الظلم لن يرتفع إلا علي يديه بمشيئة الله فأين تلك الخلافة المزعومة ؟!!! .

****

(٣) عن أبي أمية الشعباني قال أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع بهذه الآية ؟ قال: أية آية قلت قوله تعالي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) [١٥٧]، قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً سألت عنها رسول الله صل الله عليه وسلم فقال : بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر **حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوي متبعاً وإعجاب كل ذي رأى برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع عنك العوام ....**) [١٥٨]

أولاً:لم يقل له النبي ﷺ أقم الخلافة أونصب خليفة ، بل أمره بترك ما عليه الناس عند الفتن وما أشد فتن هذا الزمان وللحديث شاهد أيضاً في صحيح البخاري ومسلم حينما حدث النبي ﷺ حذيفة ابن اليمان عن الفتن فقال له حذيفة (فما تأمرني إن أدركني ذلك قال: فالزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: **فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام** قال: **فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت كذلك)**. ..فهل قال له النبي ﷺ أقم خلافة ؟!

ثانياً: ليس هناك أمرٌ في القرآن أو السنة يأمرنا بإقامة الخلافة في آخر الزمان بعد انقطاع خلافة النبوة، فلم نتكلف ما تكفل الله بإقامته ، ونترك ما أمرنا الله بإقامته ؟!

(٤) كل الأحاديث التي تبشر بظهور المهدي تؤكد علي عدم وجود خلافة تسبقة بل ما يسبقه هو تفشي الظلم والعدوان والزلازل والفتن وإليك بعضاً منها:

[١٥٧] سورة التوبة الآية ١٠٥
[١٥٨] سنن الترمذي بسند حسن وابن ماجة وصحيح ابن حبان وسنن أبي داود والمستدرك للحاكم وغيرهم

(أ)عن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلَّي الله عليه وسلم (المهدى منى أجلى الجبهة أقنى الأنف **يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت جوراً وظلماً** يملك سبع سنين).[١٥٩]

(ب)(أبشركم بالمهدي **يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل** فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، يقسم المال صحاحاً ، فقال له رجل: ما صحاحاً ،قال:بالسوية بين الناس ، قال: ويملأ الله قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فيقول من له فى مالٍ حاجة ، فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول:أنا ، فيقول ائت السدَّان (يعنى الخازن) فقال له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً ، فيقول له: أحْثِ حتى إذا جعله فى حجره وأبرزه ندم ، قال: فيرده فلا يقبل منه ، فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه ، فيكون كذلك سبع سنين أو ثماني سنين أو تسع ثم لا خير فى العيش بعده. أو قال: ثم لا خير في الحياة بعده)[١٦٠].

(ج) قال صلَّي الله عليه وسلم (لا تقوم الساعة حتى **تمتليء الأرض ظلماً وعدواناً ثم يخرج رجل من أهل بيتي** أو عترتى فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً)[١٦١] .

(*) فهل عند من يقولون بإقامة الخلافة قبل المهدي من هو مثل المهدي في عدله وبركته ؟!.

(*) وهل عندهم من يستطع أن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ؟! .

(*) إن هذه الأحاديث صريحة جداً في أنه لن تكون هناك خلافة قبل المهدي وعلي فرض وجودها ستكون جبارة ظالمة غاشمة تملأ الدنيا ظلماً وجوراً . .

(٦)هل يجب علي الأمة إقامة الخلافة الإسلامية قبل المهدي كما يقولون؟

[١٥٩] - سنن أبى داود (بسند حسن) واللفظ له ومسند احمد
[١٦٠] مسند أحمد بسند حسن
[١٦١] صحيح ابن حبان (حسن)

يقول الباحث الكريم، صاحب كتاب الطريق إلى جماعة المسلمين ص١٠٧.

والإمام الذي ترشحه الأمة لقيادتها لابد أن تجتمع فيه شروط وصفات خاصة تؤهل لهذا المنصب الخطير وقد أشار العلماء إلي هذه الشروط بعضهم بإيجاز وآخرون بإسهاب ،فمنهم من جعلها أربعة ،ومنهم من جعلها سبعة ،ومنهم من جعلها عشرة وعلى كل التقسيمات فإنهم على اتفاق في الأساسية منها ،فالإمام الماوردي عدّها سبة بقوله : "وأما أهل الإمامة فالشروط المعتبرة فيهم سبعة " :

(١)العدالة على شروطها الجامعة.

(٢)العلم المؤدي إلى الاجتهاد في النوازل والأحكام.

(٣)سلامة الحواس من السمع والبصر واللسان ليصح معها مباشرة ما يدرك بها.

(٤)سلامة الأعضاء من نقص يمنع عن استيفاء الحركة وسرعة النهوض.

(٥)الرأي المغضي لسياسة الرعية.

(٦)الشجاعة والنجدة المؤدية إلى حماية البيضة وجهاد العدو.

(٧)النسب بان يكون من قريش.

****

التعليق:

أولا: منذ انتهاء حكم معاوية رضي الله عنه لم ترشح الأمة خليفة واحداً لها ، بل كلها بالتوريث أو التغلب بالسيف أو الاستخلاف، ومن ثم بيعة أهل الحل والعقد المقربين له !!.

ثانيا: منذ انتهاء مُلك معاوية رضي الله عنه لم تنطبق هذه الشروط على ما يقارب التسعين خليفة إلا ما يقرب من تسعة ملوك فقط. ! فمتي طبقها المسلمون أو متي سيطبقونها وعلي من يرجون تطبيقها ونحن الآن في حكم الجبرية ؟!!!

ثالثا: وحتى لا نجرّح من أحد من الخلفاء الملكيين فنتهم في ديننا نقول إن هذه الشروط اجتهادات فكرية هي أقرب إلى الأمنيات منها إلى الواقع فلم تطبق منذ وضعوها إلي الآن!

رابعا: شرط القريشية منهم من استثناه ومنهم من أصرَّ عليه وهذا لخلطهم بين الخلفاء والملوك ، وبين من يأتي بعدهم من الملوك، فالخلافة كما قلنا شأن الهي لا دخل للبشر فيه إلا من جهة التوفيق الإلهي لاغير وذلك التوفيق الإلهي مرتبط بزمن محدد خاص بالخلفاء الراشدين لا غير ، خاص بزمن الخلافة علي منهاج النبوة ، وأما السبعة الذين تلوهم كملوك فذلك ملك الله يؤتيه من يشاء ، وأما (كُلّهم من قريش) فهي (إخبار لا تكليف) فتأمل

خامسا: ومما يدلك على صدق ما نقول هو تضاربهم في تلك الشروط من حيث عددها وأوصافها والأصلي فيها والفرعي ، وإنها لم تتحقق على مدى التاريخ الإسلامي كلها إلا في الخلفاء الراشدين ولم يختر المسلمين الصحابة على أساسها قط ولا عرضها احد عليهم هذا أولا ، أما ثانيا: فالكاتب نفسه يؤكد ما نقول فتراه بعد إن سرد تلك الشروط يقول في ص١١٤ " وإنني على يقين لا يشوبه الشك إن القيادة التي ستنقذ البشرية من براثن الشر كفرا وفسادا ستكون من صنع الرب سبحانه وتعالى اصطفاء وتربية وحفظا ، بالكيفية التي تليق بجلاله وقدرته.) انتهى

هنا تخلى الكاتب عن الشروط التي ذكرها وعاد جبرا وقهرا إلى اصطفاء الله وإعداده لتلك الشخصية القادمة (المهدي المنتظر) الذي إذا ظهر لن نقول له انتظر حتى نرى الشروط تنطبق عليك أم لا!! لان تلك الشروط وضعية بشرية.

وما وضعوا تلك الشروط إلّا لأنهم جربوا الملوك السابقين فأرادوا أن يحسموا الأمر من بدايته مع من سينصبونه خليفة على المسلمين وهيهات هيهات فالأمر أكبر من أي شخص ينصبه بشر بل واكبر من أي مجلس شورى ، إنه فقط لذلك الرجل الذي اصطفاه الله وأعدّه الله لتلك المرحلة الحاسمة في حياة المسلمين والتي سنغير خريطة العالم كله ..

(٧) باب خاص ((فيما ورد عن المهدي إجمالاً))

(أ) مهام خليفة الله المهدي بعد ظهوره

(١) توحيد الكلمة والصف لتحقيق الاعتصام الذي أمرنا الله به في كتابه .

(٢) تصحيح المنهج (عقيدة / فقه / عبادات ....الخ) .

(٣) إقامة العدل والقسط فى البلاد وبين العباد .

(٤) نشر دعوة الإسلام على النهج النبوي الصحيح فينشر الإسلام بالعالم كله .

(٥) حماية الدعوة والدعاة والمسلمين من بطش أعداء الإسلام .

(٦) تأسيس جيش إسلامي في كافة البلاد.

(٧) رعاية شئون المسلمين داخلياً وخارجياً .

(٨) إعلان الجهاد الذي يقوده بنفسه تحت راية الإسلام وحكم علي منهاج النبوة .

(٩) العودة إلى تطبيق الحدود الشرعية بعد إرساء دولة العدل .

(١٠) تأسيس مجلس شورى يكون هو قائده .

(١١) يدعوا للمسلمين فيستجيب الله له فى الحال .

(١٢) إعادة العزة للإسلام والمسلمين في كل الدنيا التي سيمكن الله له فيها .

لاشك أن الرحمات والبركات ستتنزل على الأمّة وقت ظهور خليفة الله المهدي كما كانت تتنزل على الصحابة فى وجود النبي ﷺ، ويعود المدد الإلهي كما كان بقوته في عصر الخلافة الأولي ، في ظل إمام عادل وخلافة على منهاج النبوة.

وبالله أسأل: من يقدر على هذه الأمور من المسلمين حالياً ؟! إلاّ عبد قد أعده الله لتلك المهمة وبشر بقدومه ؟! ولا عجب أن يقول في حقه ﷺ (**لا خير في الحياة أو العيش بعده**) .

(ب) مقدمات وعلامات وحتميات تقع قبل وعند وبعد ظهور المهدي

١- مقدمات ظهور المهدى

(أ) كثرة الزلازل. (ب) سقوط الخلافة الجبرية والأنظمة الحاكمة .(ج) امتلاء الأرض ظلماً.

(د) تداعى الأمم على الإسلام والمسلمين. (هـ) ظهور اليماني القحطانى بعد ظهوره.

(و) خسوف وكسوف فى رمضان . (ز) ظهور السفيانى وإعلانه عن نفسه.

****

٢- علامات تؤكد مهداويته

(أ) موت خليفة وصراع على السلطة. (ب) حصر نهر الفرات عن كنز عظيم.

(ج) خروج أصحاب الرايات السود والصفراء . (د) توجه جيش السفيانى إلى مكة .

(ه) ظهور المهدي عائذاً بالبيت الحرام. (و) الخسف بجيش السفيانى وهى أظهر العلامات.

(ز) اتفاق المسلمين على بيعته بعد تبين اسمه ونسبه وأوصافه المذكورة وكرامة الخسف

****

٣- حتميات تأتى بعد معرفته وتوليه الخلافة

(أ) إقامة الخلافة على منهاج النبوة (ب) خروج الدجال (ج) خروج الدابة

(د) نزول عيسى وقتله الدجال (ه) خروج يأجوج ومأجوج

(و) فتح القسطنطينية وتحرير القدس ونزول الخلافة فيها

(ه) ظهور الإسلام على الدين كله (و) امتلاء الأرض عدلاً وقسطاً وخيراً وبركة

(ز) الحرب (الملحمة الكرى) بين المسلمين وأعدائهم وتأمير اليماني القحطاني

****

(ج) جدول الفرق بين المهدي الأول المدني والمهدي الثاني القحطاني

المهدى (الأول) خليفة الله المنتظر	المهدي (الثاني) القحطانى
١- حسيني النسب.	١- حسنى النسب.
٢- خليفة الهي وإمام رباني وملك.	٢- خليفة الهي وإمام رباني وقائد
٣- اسمه محمد (اسمه اسمي).	٣- اسمه (؟؟) (اسمه يواطئ اسمي)
٤- يملك سبعة(أعوام) أو ثمانية أو تسعة .	٤- يحكم عشرون عاماً .
٥- يأتي من المدينة إلى مكة.	٥- يأتي من جهة المشرق .
٦- يبايعه الناس بين الركن والمقام.	٦- يؤمره المهدي ثم يستخلفه قبل وفاته.
٧- يظهر خليفة راشداً وإماماً ربانياً .	٧- يصلحه الله للخلافة في ليلة بعد المهدي
٨- يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً فى خلافته	٨- يفتح الدنيا فى خلافته.
٩- يُنادى بالإمام المهدي وخليفة الله	٩- ينادى بخليفة الله وخليفة المهدى.
١٠- يظهر أولاً .	١٠- يظهر بعد المهدي الأول والسفياني
١١- يخسف بالجيش الذي يأتي لقتله	١١- يُحارب تحت راية المهدي الأول.
١٢- يظهر الإسلام على الدين كله فى زمانه.	١٢- يحارب أعداء الدين فى كل مكان.
١٣- يصلى عيسى خلفه ثم يسلم الأمر لليمانى من بعده .	١٣- يصلى خلفه عيسى ثم يسلم الأمر لعيسى قبل وفاته .
١٤- كل العلامات الإلهية تأتى للتدليل عليه وإظهار شأنه ومكانته.	١٤- لا يحتاج إلى من يدلل علي مكانته بعد تأمير المهدي له وجعله خليفته.
١٥- الخير كل الخير فى معاصرته	١٥- لا خير فى العيش بعده .

ملحوظة : سواء أكان المهدي شخصاً واحداً أو شخصين فإنه لا محالة سيكون مُستخلفاً من الله لا من البشر

(د) شيء من الزلازل التي وقعت وستقع تمهيداً لظهوره

(*) ورد أن المهدي يسبق ظهوره زلازل كثيرة منها : قوله صلى الله عليه وسلم(**أُبشّركم** يبعث على اختلاف من الناس **وزلازل..**)[١٦٢] ، **واليك بيانات تلك الزلازل بدءاً من القرن العشرين وإلي الآن :**

(١) زلزال الصين ١٩٢٠

(٢) زلزال اليابان ١٩٢٣

(٣) زلزال تركيا ١٩٣٩

(٤) زلزال الهند ١٩٥٠

(٥) زلزال المغرب ١٩٦٠

(٦) زلزال إيران ١٩٦٢

(٧) زلزال شرق الصين ١٩٧٦

(٨) زلزال إيران ١٩٧٨

(٩) زلزال أرمانيا ١٩٨٦

(١٠) زلزال إيران ١٩٩٠

(١١) زلزال اليابان ١٩٩٥

(١٢) زلزال الفلبين وزلزال مصر وزلزال أمريكا الوسطى وزلزال تركيا وزلزال المغرب وزلزال الصين وزلزال أثينا كلهم وقعوا في عام ٢٠٠١.

(*) وآخر تلك الزلازل وقوعا هي التي وقعت بمصر وغرب الصين وإيران واليابان في عام ٢٠١٣ وسيظل الحال هكذا حتي ظهور المهدي ، وهي من دلائل صدق النبوة المحمدية.

---

[١٦٢] ـ مسند أحمد وأبي يعلي في مسنده بسند جيد

(هـ)   أدعياء المهداوية (المتميهدين)

لقد كثر أعداد المتميهدين حتي بلغ أكثر من خمسين رجلاً حتي الآن هذا ما وقفت عليه وقد يكونون أكثر من ذلك بكثير ، فالأمر لم يكن قريب الحدوث بل منذ انقطاع الخلافة عن الأمة وهو منتشر في الأمة مابين جاهل وعالم وملك تعددت الغايات والدعوي واحدة .

ولعلَّ أول من دُعي له بأنه المهدي كان محمد بن الحنفية بن الإمام علي حيث ادعي المختار بن عبيد الله له ذلك ودعي الناس إليه ثم دعي إلي نفسه بعد ذلك .

وكان المهدي العباسي محمد بن أبي جعفر المنصور يظن في نفسه المهداوية ، ويدعو له أبوه بذلك ويناديه بالمهدي حتي قتل. ٠

(*) ومن أشهر من صرحوا بمهديتهم في القرن الماضي والحاضر :

مهدي السودان محمد بن عبد الله ، الذي قاد حركة المهدية لتحرير السودان من الإحتلال والتي لا تزال جماعته قائمة في السودان إلى الآن .

ومهدي الأحمدية مرزا غلام أحمد القادياني الذي ظهر بمنطقة البينجاب في الهند وجماعته لا تزال قائمة وتعد بالملايين الآن .

ومهدي (نجد) من السعودية محمد ابن عبد الله القحطاني كان آخر من ادَّعاها وكان ذلك عام ١٤٠٠ هـ وقتل علي أثرها هو وأتباعه ولا يزال هناك من يؤمنون بمهديته بعد موته !.

ولا شك أن بعض المتميهدين كانوا علي (علم وتقي) ولكن التبس عليهم الأمر بين مقام المهداوية الخاتم الذي بشر به النبي صلي الله عليه وسلم وبين مقام الهُدي ، فكلاهما يقال لصاحبه (مهدي) ولكن الفرق ما بينهما كالفرق بين السماء الأولي والسابعة فبينهما ما بينهما وإن قيل أن كلاهما سماء .

ومن المؤكد أنه سيظل أمر ظهور المتميهدين دائم الظهور حتي يظهر المهدي الحق الذي تنطبق عليه أوصاف المنتظر فتنقطع تلك الدعاوي للأبد .

ونقول لكل من يدعي المهداوية في المستقبل علي العين والرأس دعواك بل ننتظرها أكثر من أتباعك المخلصين لدعواك ولكن نطالبك بالآتي:

(١) تفضل وبين لنا نسبك المحمدي.

(٢) تفضل وبين لنا نسبك المدني (أي يكون من أهل المدينة المنورة).

(٣) تفضل وقمْ بين الركن والمقام وانتظر حتى يأتيك الأولياء يبايعونك علي الخلافة.

(٤) تفضل وأنتظر حتى يأتيك جيش الخسف ، ثم أنتظر حتى يُخسف به كاملاً.

(*) لن نطلب منك سوي هذه الأربعة ومن جاءنا بغيرهم ولو كان علي عبادة الثقلين وأعلم أهل الإسلام وأشرفهم نسباً ولم يتم له الأربعة نقول له لست المهدي المنتظر ولو كنت مهدياً في نفسك وعند الله تعالي . فالبينّة علي من ادعي فليتفضل ونحن له منتظرون .

(*) وبذلك يغلق باب الحيرة في أمر المتميهدين ، سواء أكانوا صلحاء أم عرفاء أم غير ذلك ، ويبقي فقط بيان تلك الدلائل، والتي وإن ثبتت ، فلا بد وأن يتبعها باقي دلائل صدقه ، من أن تُملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت جوراً وظلما ،ويفيض المال ويعمّ السلام ويظهر السفياني والمهدي الثاني وعيسي والدجال ويأجوج ومأجوج والدابة ...الخ .

****

(٨) ملحقات هذا الباب

(أ) أسماء بعض من رووا أحاديث المهدي من الصحابة وعددهم ٢٩

(١) فاطمه الزهراء رضي الله عنها.

(٢) على بن أبى طالب رضي الله عنه .

(٣) معاذ بن جبل رضي الله عنه .

(٤) قتادة رضي الله عنه .

(٥) عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٦) أبو ذر الغفاري رضي الله عنه .

(٧) عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه .

(٨) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٩) عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(١٠) حذيفة بن اليمان رضي الله عنه .

(١١) عمار بن ياسر رضي الله عنه .

(١٢) الحسن بن على رضي الله عنه .

(١٣) تميم الدارى رضي الله عنه .

(١٤) عبد الرحمن ن سمرة رضي الله عنه .

(١٥) عمران بن حصين رضي الله عنه .

(١٦) أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه .

(١٧) عائشة رضي الله عنها.

(١٨) أبو هريرة رضي الله عنه .

(١٩) الحسين بن على رضي الله عنه .

(٢٠) أم سلمه رضي الله عنها.

(٢١) عبد الله بن عمر رضي الله عنه .

(٢٢) عبد الله بن عباس رضي الله عنه .

(٢٣) جابر بن سمرة رضي الله عنه .

(٢٤) أبو سعد الخدري رضي الله عنه .

(٢٥) جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

(٢٦) أبو إمامة الباهلي رضي الله عنه .

(٢٧) انس بن مالك رضي الله عنه .

(٢٨) ثوبان مولى النبى صلَّي الله عليه وسلم رضي الله عنه .

(٢٩) عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه .

****

(ب) كتب الحديث التي أوردت أحاديث المهدي وعددهم ٢٦

(١) البخاري في صحيحه
(٢) مسلم في صحيحه
(٣) أحمد في مسنده
(٤) أبو داود في سننه
(٥) الترمذي في جامعه
(٦) النسائى في سننه
(٧) ابن ابى شيبة في مصنفه
(٨) و ابن ماجة في سننه
(٩) ابن خذيمة في مصنفه
(١٠) الطبرانى في معجمه
(١١) الدارقطنى
(١٢) الحاكم في المستدرك
(١٣) أبو يعلى في مسنده
(١٤) أبو نعيم في الحلية
(١٥) البيهقى في سننه
(١٦) البزار في مسنده
(١٧) نعيم ابن حماد في الفتن
(١٨) عبد الرزاق في مصنفه
(١٩) الحارث في مسنده
(٢٠) أبو عوانة في مسنده
(٢١) ابن سعد في الطبقات
(٢٢) والخطيب البغدادى في تاريخه
(٢٣) القاضى عياض في الشفاء
(٢٤) المنزرى في مصنفه
(٢٥) الطبرى في تاريخه
(٢٦) الديلمى في الفردوس

****

(ج) بعضاً من أقوال أهل العلم والحديث عن المهدي

(١) **قال البيهقى** (والأحاديث فى التنصيص على خروج المهدى أصح البتة إسناداً وفيها بيان كونه من عترة النبى صلَّ الله عليه وسلم)[١٦٣]

(٢) **قال الشوكانى** (الأحاديث الواردة فى المهدى التى أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثا فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر وهى متواترة بلا شك ولا شبهة.....) [١٦٤]

(٣) **قال المحدث صديق بن حسن الحسينى القونجى** (والأحاديث الواردة فى المهدى على اختلاف رواتها كثيرة جداً تبلغ حد التواتر .....) [١٦٥]

(٤) **قال الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى** (فأحاديث نزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام متواترة بل تواترت أحاديث المهدى أيضاً....)

(٥) **قال البرزنجى** (أحاديث وجود المهدى وخروجه آخر الزمان وانه من عترة الرسول ﷺ من ولد فاطمة عليها السلام بلغت حد التواتر المعنوى فلا معنى لإنكارها) [١٦٦]

(٦) **قال مفتى مصر السابق الشيخ حسنين مخلوف** (وننصح المسلمين ان يتقبلوا الأحاديث الصحيحة بقلوب مطمئنة ويؤمنوا بظهور المهدى فى آخر الزمان إيماناً صحيحاً) [١٦٧]

(٧) **قال الشيخ عبد العزيز بن باز** (أما إنكار المهدى المنتظر بالكلية كما زعم ذالك بعض المتأخرين فهو قول باطل لأن أحاديث خروجه فى آخر الزمان وانه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً قد تواترت تواتراً معنوياً وكثرت جداً واستفاضت)

---

[١٦٣]- انظر تهذيب الكمال والمنار المنيف-
[١٦٤]- انظر التوضيح فى تواتر ما جاء فى المنتظر والدجال والمسيح
[١٦٥]- انظر كتاب الإذاعة لما كان وما يكون بين يدى الساعة
[١٦٦]- انظر كتاب الإشاعة
[١٦٧]- سيد البشر يتحدث عن المهدى المنتظر

(د) بعضاً من أعلام الأمّة الذين كتبوا عن المهدي

(١) الحافظ ابو نعيم (وصف المهدى)

(٢) الحافظ السيوطى (العرف الوردى فى اخبار المهدى)

(٣) الحافظ ابن كثير (أفرد له فى مصنفه البداية و النهاية)

(٤) الحافظ السخاوى (إرتقاء الغرف)

(٥) الشيخ العلامة (ابن كنج الشافعى) (البيان فى أخبار صاحب الزمان)

(٦) الشيخ العلامة (البرزنجى) (الاشاعة لأشراط الساعة)

(٧) الشيخ العلامة (ابن حجر الهيثمى) (القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر)

(٨) الشيخ العلامة (السفارينى) (البحور الزاخرة من علوم الآخرة)

(٩) الشيخ العلامة (الشوكانى) (التوضيح فى تواتر ما جاء فى المهدى....)

(١٠) الشيخ العلامة(الشنقيطى)(الجواب المقنع المحرر فى أخبار عيس والمهدى المنتظر)

****

((أُلف في المهدي ما يزيد عن مائتي كتاب))

****

((الخلاصة))

تبين لنا في هذا الباب خطأ كل من ينادى بإقامة ((الخلافة الإسلامية)) سواء أكان لطمع فى سلطة أو دنيا أو حتى لنصرة الدين ، وأن سعيه دائماً سينتهي بالفشل أو الهروب أو القتل أو الحبس....الخ ، دون أن يتم له ما أراد رغم كل الإمكانات المادية والتسلُّحيَّة والإعلامية ....الخ. لماذا ؟!

لأن الخلافة علي منهاج النبوة قادمة ولن تكون كما بينا إلا لرجل واحد أعده الله لتلك المهمة العظيمة وأيده بروح منه وبجنود لا قبل لأحد على قهرها .

(١)إنه ذلك العبد الصالح المستجاب الدعوة في أي وقت دعا ربَّه.

(٢)إنه ذلك العبد الصالح الذي سيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً ويمحو الله به كل جور وظلم .

(٣)انه العبد الصالح الذي إن تخلى عن نصرته الكل سينصره ربه لا محالة .

(٤) أن الخلافة القادمة لابد وأن تكون على منهاج النبوة لرجل مستخلف من الله كالخلفاء الراشدين وهذا لا ينطبق إلاّ علي المهدي لا غير.

(٥) أنها ستكون لرجل شهد له النبى ﷺ بالخلافة والهداية كما شهد لأصحابه الخمسة بالخلافة من بعده وهذا لا ينطبق إلاّ علي المهدي لا غير..

(٦) أنه سيكون من قريش وهذا ينطبق علي المهدي دون شك فنسبه قريشي .

(٧) أنه سيكون من ولد السيدة فاطمة وهذا ينفرد به المهدي وحده .

(٨) أنه سيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً، وهذا ينفرد به المهدي وحده.

(٩)أن الله يهلك كل من يحاول الاعتداء عليه وسيخسف بجيش السفياني.

(١٠)أن الدين سوف يظهر علي الدين كله في زمانه وهذا ينفرد به المهدي.

(١١)أنه علم علي الساعة فيظهر بعده علامات الساعة كلها بالتوالي وهو المهدي.

(١٢)أنه يحثو المال حثواً لا يعده ، وتكثر الخيرات في زمانه. وهذا للمهدي.

(١٣)أن عيسي يظهر بعده في زمانه ويصلي خلفه وهذا للمهدي وحده.

(١٤)أن الدجال علامات الساعة الكبرى تظهر بعد ظهوره بعد ظهور المهدي.

(١٥)أن الله جعل له من القدرات ما لم يعطها لأحد غيره وذلك فضل الله تعالي.

****

لقد جمع الله تعالي للمهدي أموراً قلما يجمعها لأحدٍ فقد جمع له الله بين (الخلافة والإمامة والملك) وأخرجه من أعظم الأنساب فجاء نسله من أفضل الخلق (النبي وعلي وفاطمة) ، وجعله بُشري لثلاثة أمور عظام (عودة الخلافة ونصر المؤمنين واقتراب الساعة) وفضله علي من قبله بثلاثة (يبايع عند الكعبة ولم تكن لغيرة ويصلي عيسي خلفه ولم تكن لغيره ويظهر الله الاسلام علي الدين كله في زمانه ولم تكن لغيره) فأتونا بمثل هذا الرجل ونحن نقبل بالخلافة قبله ، هذا هو صاحب الخلافة علي منهاج النبوة التي تريدون إقامتها لغيره.

وفى النهاية أرجو من الله أن أكون قد وفقت بفضله تعالي لبيان ولو شيء بسيط من أمر المهدي والذي أتمني أن افرد له مؤلفاً خاصاً .

كما أرجو أن أكون أوضحت أمر الخلافة الإسلامية التي علي منهاج النبوة حتي لا يطمع فيها طامع فكم تهدر من أجلها أموالاً لإقامتها ولا سبيل إليها إلا بالطريق الذي بينه لنا ربنا (الإيمان والعمل الصالح).

وختاماً أقول لكل من يسعي لإقامة خلافة راشدة

ولمن يرجوا العزة والكرامة للإسلام والمسلمين

((جددوا إيمانكم وأصلحوا أعمالكم .... يستخلفكم ربكم))

فهذا هو القانون والسبيل الأوحد

****

الباب الرابع

((ملحقات الكتاب))

(١) أسئلة متنوعة عن موضوع الكتاب والرد عليها.

(٢) كلمات لا تصح قيل أن الخلفاء قالوها.

(٣) دول سقطت تحت قهر الاحتلال الأجنبي في ظل الخلافة الإسلامية العثمانية .

(٤) بعض أدلة ما سبق بيانه من فروق بين الخليفة والإمام والملك.

(٥) أدلة أُخري علي ما سبق بيانه .

(٦)الاستخلاف المؤقت ليس دليلاً علي استحقاق الخلافة الالهية.

(٧) أجساد الخلفاء والأئمة كأجساد الأنبياء والشهداء لا تُبلي بعد الموت.

(٨) أحداث نهاية العالم إجمالاً بحسب ترتيب وقوعها .

(*) قصيدة (مولاي أشكوا إليك حال الأمّة) للمؤلف .

(*) الخاتمة .

(١)أسئلة متنوعة عن موضوع الكتاب والرد عليها

السؤال الأول

قال تعالى (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ) [١٦٨]
فهذه الآية مطلقة وليس لها مخصص فكيف جعلتموها منقطعة وغير دائمة ؟

الإجابة:

اعلم بارك الله فيك أنه لا ناقة لنا ولا جمل في جعل الخلافة منقطعة عن الأمة بل إن انقطاعها من أشد الأمور على المسلم و نحن إلى عودتها أشوق من أي مسلم فهي العزة والشرف والجهاد والوحدة والوفاق والألفة ، ولا دليل يخبرك عن كون الخلافة تنقطع مثل الواقع الذي نعيشه اليوم فهل تري خلافة في الأمة أو خليفة مستخلفاً من الله؟!
إن الآية الكريمة مطلقة ولكنها مشروطة بدوام عمل الصالحات وليس بدوام محاولة إقامة الخلافة ، فالله يقول لنا انه سيجعل الخلافة فينا إن آمنا وعملنا الصالحات وهذا الشرط مرتبط بمجموع المؤمنين ولهذا حثنا على الاعتصام بحبل الله جميعاً .
والتخصيص بانقطاع الخلافة جاء من النبي ﷺ حيث أخبر بمدة انقطاعها وكذلك أخبر بعودتها آخر الزمان علي يد المهدي الذي هو من ذرية علي وفاطمة رضي الله عنهما.
وكما كانت من الله في أول الأمر ستكون كذلك في آخره دون فرق .

****

السؤال الثاني

هل يجاهد الإنسان حتى تتحقق الخلافة ؟ أم إن المسلم غير مسئول عن إقامتها ؟

الإجابة :

[١٦٨] سورة النور الاية ٥٥

أولا: لقد بينّا في الكتاب بالدليل إن الخلافة من الله ولا يقدر على تنصيب خليفة الهي غيره وإنها جعلٌ إلهي لا يقدر عليه البشر ولو اجتمعوا له وعلى فرض أن أقام الناس خليفة فسيكون جعلاً بشرياً ، أي انه سيكون في حُكم الملك بل ستكون خلافة " جبرية " وليست على منهاج النبوة كما يريدون ..

ثانياً : إن قيام الخلافة الإسلامية من شئون الحق وحده وليست من شئون الخلق ، وكل من حاول إقامتها أو تنصيب خليفة لن ينجح فالأمر فوق البشرية.

وعلى المسلم إن يجاهد نفسه ويصلح من أحواله ويوفر المال والأنفس لحين ظهور صاحب الخلافة الإلهية فيجاهد معه وإلا فإن ذهب المال والعتاد والأنفس سُدى فمن سيجاهد مع ذلك المجاهد وقد فقد المال والرجال في غير محلهم .

ورحم الله أمير الشعراء احمد شوقي حينما تكلم عن إلغاء الخلافة العثمانية:

مضت الخلافة والإمام فهل مضى... ما كان بين الله و العبادِ

والله ما نسي الشهادة حاضر . . . في المسلمين و لا تردد شادي

والصوم باق والصلاة مقامة ... والحج ينشط في عناق الحادي

ولا شك أنه جانبه الصواب في موضعين:الأول في قوله مضت الخلافة، فالجبرية مازالت قائمة وإن أُلغيت الخلافة ، والثاني: حين جمع زوال الإمامة مع الخلافة ، فالإمامة باقية إلى القيامة وصدق أمير الشعراء في بقاء المسلمين علي إسلامهم دون خلافة وخليفة.

****

السؤال الثالث

إن كان الخليفة بتنصيب إلهي فكيف قُتل خليفة الله عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ؟

الإجابة

اعلم إن الأنبياء الذين هم دون شك أفضل من الخلفاء الراشدين في الرتبة قد قتل بعضهم ، قال تعالى (وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ) [١٦٩] ، فقتل الخليفة المستخلف من الله لا يقدح في خلافته كما أن قتل النبي المرسل من الله لا يقدح في نبوته.

---

[١٦٩] سورة النساء الاية ١٥٥

السؤال الرابع

إذا كانت الخلافة قد انقطعت عند الحسن ابن على رضي الله عنهما فكيف استمر مسمى الخلافة في الأمّة حتى الخلافة العثمانية ؟

الإجابة :

أولاً: كل هذه المسميات أطلقت على اسم أصحابها ولم تنسب إلى الإسلام فلَمْ تُسم بالخلافة الإسلامية نسبة إلى الإسلام قط بل قيل الأموية والعباسية والعثمانية.

ثانياً: ليس المسمى هو العبرة إنما العبرة بشرعية هذا المسمى ، فقد اتخذ الكافرون هذه المسميات وأطلقوها على أنفسهم ، فهل معنى ذلك إن إمامتهم أو خلافتهم صحيحة ، قال تعالى (فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ) [١٧٠]. وقال تعالى (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ) [١٧١]. فها هو المولى عز وجل يذم أقواماً سموا أنفسهم بالأئمة والخلفاء ، فهل نفعهم ذلك المُسمى بشيء ؟! وهل كل من سمى نفسه محمد صار مثل (خاتم النبيين).

ثالثاً : ذكرنا في أول الكتاب كل تعريفات الخلافة فراجعها ففيها الكفاية .

****

السؤال الخامس

ماذا تفعل الأمة الإسلامية لحين ظهور المهدي ؟؟

الإجابة :

ورد عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال (كان الناس يسالون رسول الله صلَّى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة أن يدركني . فقلت: يا رسول الله أنا كنا في الجاهلية و شر، فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال: نعم، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : نعم، وفيه دخن . قلت: وما دخنه ؟ قال : قوم يهدون بغير هدي تعرف منه وتنكر. قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟. قال : نعم ، دعاة على

[١٧٠] سورة التوبة الاية ١٢
[١٧١] سورة مريم الاية ٥٩

أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها . قلت : يا رسول الله صفهم لنا ؟ . قال : هم من مجلدتنا يتكلمون بألسنتنا. قلت : فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟. قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم . قلت : **فان لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ . قال : فاعتزل تلك الفرق كلها** ولو إن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك) [١٧٢]

وقال تعالى (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ) [١٧٣]

إذا فإمامُنا طريق واحد وهو المداومة على العمل الصالح وتزكية الأنفس والبعد عن كل ما يؤدي الي الفرقة ونتعاون علي البرّ والتقوى وفي كل ما يؤدي الي التقارب والمودة ، فإن داومت الأمة علي ذلك أعاد الله لها الخلافة الراشدة ورفع عنها حكم الجبرية هذا ما أمر الله ورسوله به الأمة ، وليس في الكتاب ولا السنة أمر بإقامة الخلافة الراشدة.

****

السؤال السادس

هل كان الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما خليفة مثل الخلفاء الأربعة؟

الإجابة :

نعم كان الإمام الحسن خليفة شرعياً كالخلفاء الأربعة وقد كانت خلافته خلافة إلهية لمدة ستة أشهر ثم صارت ملكاً بعد انقضاء مدة الخلافة (الثلاثون عاماً)، ولهذا لم يتنازل عنها لمعاوية إلاّ بعد تحولها إلي ملكية ولو كان فيها موته ، كما فعل سيدنا عثمان لما علم إن خلافته إلهيه ما كان له إن يتنازل عنها ولو مات دونها وقد كان ، وقد ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت، قال رسول الله ﷺ لعثمان (إن الله مقمصك قميصاً فان أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه) [١٧٤] .

---

[١٧٢] صحيح البخاري .
[١٧٣] سورة النور الاية ٥٥

[١٧٤] أورده الحاكم في المستدرك ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأورده كذلك احمد في مسنده والطبراني في معجمه وابن أبي عاصم في السُنة .

السؤال السابع :

هل المهدي الذي سيملأ الدنيا قسطا وعدلا في سبع سنوات أفضل من النبي صلِّ الله عليه وسلم الذي ظل ثلاثاً وعشرين عاما ولم يتحقق له ذلك ؟

الإجابة :

أولاً : ليس في الوجود كله مخلوق أعظم من رسول الله سيدنا محمد صلَّي الله عليه وسلم لا خَلقا ولا خُلقا ،لا عِلما ولا عرفانا ،لا تقوى ولا امتثالا ، لا دينا ولا دُنيا ...الخ.

وعذراً إن أجبنا علي السؤال بسؤال ولكن به يتضح المراد ، هل يصح أن يقال أن عمر بن الخطاب أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه فتح بلاداً لم يفتحها النبي في حياته ؟!

بالطبع لا وهذا مثل ذاك.

ثانياً: لقد زرع النبي صلى الله عليه وسلم شجرة الإسلام في الدنيا بعدما اقتلع الناس أشجار الأنبياء من الدنيا وأظلمت الأرض بظلمهم وكفرهم وتبديل الدين ، فأرسل الله رسوله بالهدى ودين الحق وزرع تلك الشجرة المباركة وأوصى الصحابة والمسلمين جميعا بريّها فماؤها التقوي (أوصيكم بتقوى الله) ، فأمتثل الصحابة الأمر وكلما دخلوا بلدة زرعوا فيها شجرة الإسلام ولازالت الأمة ترعى تلك الشجرة ولكنّ الله قدر إن يكون المهدي رضي الله عنه هو صاحب الانتشار الأوسع في زرع تلك الشجرة بما يلهمه الله ويوفقه فقد سبق أن اخبر الله نبيه واخبرنا أن هذا الدين سيأتي له وقت وينتشر في العالم كله ويصير هو الدين الأول بلا منازع ، وذلك في آخر الزمان وعلى يد إمام الزمان (خليفة الله المهدي) وها هو ما أبداه النبي ﷺ يتحقق فقد صار الإسلام ثاني أكثر إتباع في العالم بعد المسيحية ، وعند ظهور المهدي سيرى العالم ما أيّد الله به هذا العبد الصالح وسيدخل الجميع في دين الله (الإسلام) والفضل كله بعد الله يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وما يجني المهدي من ثمار التوفيق والهداية والعدل إلاّ من شجرة الحبيب صلى الله عليه وسلم

السؤال الثامن :

ورد حديث لا مهدي إلاّ عيسي فهل عيسي مهدي أم نبي ؟

الإجابة :

إن هذا الحديث الشريف أورده ابن ماجة في سننه فضعفه العلماء وأنكروا علي ابن ماجة إيراده ، وبعيداً عن السند فإن الحديث صحيح في معناه واليك جزءاً منه (ولا تقوم الساعة إلاّ علي شرار الناس ولا مهدي إلاّ عيسي)

وقد فهموا أن الراوي يقول لن يأتي مهدي أو أن المهدي هو عيسي وعيسي هو المهدي هذا ما فهموه بحسب ظني.

ولكننا لو نظرنا للحديث مع أحداث النهاية لفهمنا مراد الراوي بل لفهمنا مراد النبي صل الله عليه وسلم ، والأمر ببساطة هو أن الإمام المهدي الأول بعد وفاته سيؤمر المهدي اليماني القحطاني من بعده ثم يموت القحطاني ولا يبقي إلاّ عيسي فتنتقل المهداوية إليه فهو لا شك أفضل الباقين أحياء .هذا هو الأمر ببساطة فالحديث يتكلم عن فترة وليس عن شخصية.

****

(٢) (كلمات لا تصح قيل أن الخلفاء قالوها))

(١) قالوا : أن أبا بكر رضي الله عنه حينما تولى الخلافة قال:.

(أما والله ما أنا بخيركم و لقد كنت لمقامى هذا كارهاً و لوددت من لو من يكفينى فتظنون انى اعمل فيكم سنة رسول الله صل الله عليه وسلم إذ لا أقوم لها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يعصم بالوحي ، وكان معه ملك ، وإن لى شيطاناً يعترينى ، فإذا غضبت فاجتنبوني ، لا أوثِر فى أشعاركم ولا أبشاركم ألا فراعوني ، فإن استقمت فأعينوني وإن زغت فقوموني) [١٧٥].

هذا غير أنه يخالف الكتاب من حيث أن الله لا يختار للخلافة إلا الأولياء الأتقياء ويخالف حديث النبي صلي الله عليه وسلم (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدون) فكيف يستقيم هذا مع خليفة يقول إن لي شيطاناً يعتريني ؟!

أما إذا أردنا أن نقبله فاضعف الإيمان أنه قيل من باب التواضع لا غير.

****

(٢) قالوا : انه بعد مقتل الخليفة عمر رضى الله عنه جاءت مجموعة إلى على بن أبى طالب كرم الله وجهه فقال رئيسهم (يا على أبسط يدك لأبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين (أبى بكر وعمر) لكن الإمام على أبى قائلاً: كتاب الله وسنة رسوله نعم ، أما الشيخان فلهما رأى ولى رأى).

أولاً : لم أجده فى كتب السنة ولا السيرة ولا كثير من كتب التاريخ.

---

[١٧٥] البحر الزخار بمسند البزار وهو حديث شديد الضعف روى عن مجهول لا يحتج به فى الفروع !!

ثانياً: الخليفة الإلهي لا يمتنع عن البيعة بل ينشرح لها ويقبلها وتسدد خطاه والحق أن ما فى هذه الرواية من صحة إلا مقولة (لهما رأى ولى رأى) لأن الخليفة يعمل بسنة نبيهﷺ مجتهداً رأيه فيما لا نص فيه وفيما يراه مناسباً لشئون المسلمين فى كافة المجالات.

ثالثاً: يبدوا من الرواية وكأن الإمام على يبغض سيرة الشيخين أو طريقة حكمهما وهما من هم كيف يبغض الإمام ذلك وقد كان وزيرهما وقد قال سيدنا عمر فى على مقولته الشهيرة (لولا على لهلك عمر).[١٧٦] .

****

(٣) قالوا : إن المغيرة بن شعبة نادي سيدنا عمر بن الخطاب فقال له (يا خليفة الله. فرد سيدنا عمر: ذاك نبى الله داود . فقال المغيرة: يا خليفة رسول الله. فاجاب عمر: ذلك صاحبكم المفقود (أبو بكر). فقال المغيرة: إذن أناديك يا خليفة خليفة رسول الله. فقال عمر: ذلك أمر يطول. فما كان من المغيرة إلا أن ناداه: يا عمر. فقال عمر: لا تبخس مكانى شرفه أنتم المؤمنون وأنا أميركم). ومن ساعتها ناداه المسلمون "يا أمير المؤمنين"[١٧٧] .

و هنا عدة ملاحظات :

أولاً: كل تلك الكلمات تأتى غالباً من كتب التاريخ وليس منها ما جاء من الصحاح ولا حتى المسانيد وأكثرها مقطوعة السند مجهولة الراوي.

ثانياً: أكثرها تخالف الكتاب والسنة فالكتاب والسنة يقولان (خلفاء) وهم يرفضون المسمي الإلهي والنبوي ويقولون (أمراء) !!

ثالثاً: تظهر إساءة الخلفاء الراشدين لبعضهم البعض ولو قولاً.

---

[١٧٦] مسند زيد بسند صحيح

[١٧٧] أورده ابن الأثير (الكامل فى التاريخ)

رابعاً: رأينا فى حال رفض الإمام على العمل بسيرة الخليفتين مع أنه مأمور مثل باقي المؤمنين بالأخذ بسنة الخلفاء الراشدين والعض عليها بالنواجز !!

(*) ونرى هنا الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه يرفض مسمى الخليفة!!

(*) بل ويقول أن داود خليفة الله وكأن رسول الله ﷺ لم يكن خليفة الله !! .

خامساً: على فرض صحة الروايات وعلى فرض المحال أن سيدنا عمر قالها

فهذه الأقوال تعبر عن التواضع ليس إلاّ وإلا فإنه خليفة الله شاء من شاء وأبى من أبى وخليفة رسول الله ﷺ شاء من شاء وأبى من أبى وخليفة خليفة رسول الله ﷺ شاء من شاء وأبى من أبى . صلوات ربي علي الحبيب وآله ، والحمد لله رب العالمين

****

(٣) دول سقطت تحت قهر الاحتلال الأجنبي في ظل الخلافة العثمانية

(١).احتلت مصر من بريطانيا عام ١٨٨٢ م في عهد الخديوي توفيق المُنصب من الخلافة العثمانية ... فلما سمحت الخلافة العثمانية بذلك وخليفتها فيها .

بل لقد أستمر الاحتلال الانجليزي من ١٨٨٢ وحتى ١٩٥٦ ، أي أن مصر ظلت محتلة من عصر الخلافة وبعدها ٣٢ عاما فما الفرق بين وجود الخلافة الجبرية من عدمه بالنسبة لمصر أو أي بلد به مسلمون محتلون.

وفي عام ١٩٣٦م أعلنت مصر رسميا أنها دولة حرة بسيادة مصرية ، وفي عام ١٩٥٦ تم خروج كل الجنود الانجليز من مصر وكل هذا في غياب دولة الخلافة العثمانية والتي تعتبر المسؤل الأول عن تحرير أي بلد محتل به مسلمين.

****

(٢)احتلت العراق من قبل المغول سنة ١٢٥٨ ميلادي في عهد الخليفة العباسي المستعصم وقتلوه وقسمت بغداد على يد هولاكو خان ،ولم يخرجوا منها إلا في عام ١٥٣٤ ميلادي أي بعد ٢٧٦ عام من الاحتلال وفي وجود الخلافة العثمانية وخليفة مسلم !!
ثم أحتلت العراق مرة أخرى في الفترة من ١٩١٨ إلى ١٩٢١ على يد الاحتلال البريطاني وعلى مرأى ومسمع من الخلافة الإسلامية العثمانية !!!.

****

(٣)احتلت فلسطين من بريطانيا وذلك حين دخلت القدس عام ١٩١٧ بعد أن أعلنت الانتداب البريطاني علىها عام ١٩٢١ والذي استمر حتى ١٩٤٨ ميلادي أي في وجود الخلافة العثمانية التي استمرت الي ١٩٢٤ ميلادي !!!!.

****

(٤)احتلت المملكة الأردنية من بريطانيا عام ١٩٢٠ ميلادي أي قبل إلغاء الخلافة الإسلامية بحوالي أربع سنوات!!!!.

****

(٥) احتلت اليمن من قبل بريطانيا عام ١٨٣٩ حتى عام ١٩٦٧ ميلادي أي في وجود الخلافة العثمانية في عهد عبد المجيد الثاني (آخر خليفة عثماني).

وتحررت الأردن بعد ذلك دون مساعدة من الخلافة التي لم يعد لها وجود.

****

(٦) احتلت المغرب من قبل فرنسا عام ١٩٠٧ م واضطر السلطان عبد الحفيظ توقيع معاهدة فاس التي تجعل أراضية تحت سيطرة فرنسا واسبانيا حتى تم توقيع بروتوكول طنجة عام ١٩٢٣ ، وكل ذلك تحت سمع ومرأى الخلافة الإسلامية العثمانية !!!!.

****

(٧) احتلت تونس من فرنسا وأجبرت على توقيع معاهدة باردوا عام ١٨٨١م ولم تستقل تونس إلا في عام ١٩٥٦ أي بعد إلغاء الخلافة الإسلامية بحوالي ٣٢ عام.

****

(٨)احتلت الجزائر من قبل فرنسا عام ١٨٣٠ م في وجود الخلافة العثمانية واستمر الاحتلال حتى عام ١٩٦٢، مع العلم إن الجزائر التحقت بالدولة العثمانية عام ١٥٠ م.!!!.

****

(٩) احتلت سوريا من فرنسا عام ١٩٢٠ م قبل إلغاء الخلافة بأربع سنوات.

****

(١٠) احتلت ليبيا من ايطاليا وسيطرت علىطرابلس وبرقة الذين كانت تحكمها الخلافة العثمانية!!، حيث قامت الخلافة العثمانية بتسليم ليبيا إلى ايطاليا ١٩١٢ م عن طريق اتفاقية (معاهدة لوزان١٩١٢) ، والمعاهدة تقتضي أن تصبح ليبيا تحت السيادة الايطالية!!

****

(*) كل هذه الدول العربية المسلمة التي كانت تحت إمرة الخلافة الإسلامية العثمانية تم أحتلالها علي مرأي ومسمع من الخلافة فلا يقول لنا قائل بعد الآن أن الخلافة الجبرية مصدر عز للمسلمين . فمصدر العز الحقيقي في الخلافة الراشدة التي علي منهاج النبوة والتي تأتي بعد إنقطاع الخلافة الجبرية ويؤسسها المهدي المنتظر خليفة الله أول خلفاء الخلافة الراشدة الثانية.

قال لي بعض الأحبة إن عز الإسلام لن يعود إلاّ بعد إقامة المسلمين للخلافة الإسلامية فهي العز والقوة والمنعة وإذا أُقيمت لن يجرأ أحد علي أن يتعرض لمسلم في أي مكان !!! وأستشهد بهذا الحديث (لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش) [١٧٨].

فعرضت عليه ما تعرض له المسلمين في ظل الخلافة الأموية والعباسية والعثمانية وذكرت له الدول الإسلامية التي سقطت وأحتلها المعتدون في ظل الخلافة الإسلامية ، ثم قلت له لو قلنا أن منطوق الحديث يقول أن الإسلام سيظل عزيزاً حتى انتهاء مدة حكم الخلفاء والملوك الإثنى عشر ، وقد إنتهت مدتهم منذ ما يقرب الأربعة عشر قرناً إذا فقد زال عز الإسلام فأين ذلك العز المنتظر علي يد الأثني عشر وقد رحلوا ؟!

---

[١٧٨] صحيح مسلم

ولقد قلنا أن العز سيعود للإسلام مرة أُخري (وهذا حق) بعودة الخليفة المهدي لعجز غيره عن تحقيقه للأمة والمسلمين فما الفائدة من إنشاء خلافة دونه لن تحقق العز للمسلمين يقيناً هذا علي اعتباره الثاني عشر !!.

وقد عدت الشيعة الإمام المهدي علي أنه الخليفة الثاني عشر ، وهم يعلمون تمام العلم أن للمهدي خليفتين من بعده القحطانى (اليماني) والمسيح عيسي ابن مريم عليه السلام.

قال صل الله عليه وسلم (**لا تقوم الساعة حتي يخرج رجل من قحطان**) [١٧٩]

وقال صل الله عليه وسلم (ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، **ثم يُؤمِّر القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما القحطاني دونه**) [١٨٠] وسوف يعاصرهما المسيح عليه السلام وإن كان سيظهر بعدهما ، وأولهم موتاً كما هو مشهور هو الإمام المهدي أي أنهما سيخلفانه.

والسؤال هنا كيف نعدهم من بعد المهدي خلفاء والخلفاء اثنا عشر فقط؟!!

الحق أن الإمام المهدي هو أول الخلفاء الراشدين في دائرة الخلافة الثانية التي هي علي منهاج النبوة ولن تنتهي تلك الخلافة بحسب ظني إلاَّ بعد تمام دائرتها ثلاثون عاما كسابقتها الأولي ، يحكم الأول تسعة أعوام والثاني عشرين عاماً والله أعلم ، والعجيب أن المهدي الأول سيؤمِّر القحطاني اليماني (المهدي الثاني) من بعده كما فعل أبي بكر الصديق تماماً مع الفاروق عمر ، بل إن القحطاني يُشهر بالشدة كما شُهر الفاروق بذلك ..!!

إن عز الإسلام يبدأ من عودة المسلمين لربهم بالإيمان الحق والعمل الصالح عندها يستخلفهم الله كما وعدهم ويمكنن لهم دينهم ويخرج لهم مهديهم ، وأما غير ذلك فزرع غير مثمر في بحر ماؤه أُجاج والحمد لله رب العالم

[١٧٩] صحيح البخاري ومسلم

[١٨٠] معرفة الصحابة وتاريخ دمشق والفتن لابن حماد

(٤) بعض الأدلة علي ما سبق من فروق بين الخليفة والإمام والملك

إن القرآن الكريم (كلام الله) يمتاز عن غيره إن صح التعبير بالدقة التامة والتعبير المميز فكل كلمة يذكرها القرآن لها مدلولها الخاص الذي يميزها عن غيرها ، ومن ذلك كلمة (إمام وخليفة وملك) فقد جائت في القرآن لتميز الفرق بين ثلاثتهم وإن اصطلح العلماء واللغويين علي اعتبارهم شيئاً واحداً ، ولكن أين كلام الناس من كلام ربهم تبارك وتعالي.

(*) لقد كان إبراهيم عليه السلام نبياً وإماماً ولم يكن خليفة (أي لم يكن حاكماً).

(والإمامة تعني بمصطلح القرآن: (الهداية والإرشاد والأعلمية والمثال الأعلي ....الخ)

قال تعالي: (قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) [١٨١]

(*) وكان داود عليه السلام نبياً وخليفة (حاكماً) ولم يكن إماماً .

(والخلافة تعني بمصطلح القرآن: (الحاكمية بجميع شئونها أو النبوة أو خلافتها)

قال تعالي:(يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ) [١٨٢] ، وهذا بيّن في كون الإمامة غير الخلافة فقد عاش إبراهيم عمره كله ولم يكن حاكماً علي الناس قط ، بل لقد كان يعيش تحت ملك ظالم جبار كافر يسمي النمرود.

وقد عاش داود عمره كله حاكماً ولم يكن إماماً بل كان سليمان أعلم منه في مسألة القضاء وكان إماماً بتلك القرينة لأنه لابد وأن يكون الإمام هو الأقضي والأعلم فلا يسأل عن شيء إلاّ أجاب ، قال تعالي (فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ) [١٨٣]

---

[١٨١] سورة البقرة الآية ١٢٤

[١٨٢] سورة ص الآية ٢٤سورة ص الآية ٢٤

[١٨٣] سورة الأنبياء الآية ٧٩ ،

وإياك أن تظن (الجهل) بداود عليه السلام فقد قال تعالي في نفس الآية (وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا) فكلاهما قد علمه الله ، فكان داود عليماً وكان سليمان الأعلم ، فالخليفة ليس من شروطه أن يكون أعلم أهل زمانه بل يتوجب عليه إن يحكم بين الناس بالحق ولا يشطط .

ومن يتأمل آيات القرآن يعلم من كان من الأنبياء خليفة (حاكماً) ومن كان (إماماً) ومن كان (خليفة وإماماً معاً) كرسولنا محمد صلي الله عليه وسلم، فلابد للرسل من أحداهما أو كلاهما، وهذا باب من أبواب التفضيل الإلهي قال تعالي (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ) [١٨٤]

ومن الأولياء من يجعله الله خليفة ، كالخلفاء الخمسة رضي الله عنهم بعد النبي صل الله عليه وسلم ، ومنهم من يجعله الله إماماً ، كالإمام الحسن ابن علي ومنهم من جمع الله له بين الخلافة والإمامة مثل الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وبانقطاع الخلافة عن الأمة انقطع ذلك المقام عن جميع الأولياء ووعد به وليٌ يأتي في آخر الزمان يُسمي المهدي وصفه الحبيب صل الله عليه وسلم(بالإمام وبالخليفة) وهذا مما يدلنا علي مقام ذلك الولي ومكانته عند الله تعالي وخصوصاً أن الله سيجمع له بين مقام الخلافة والإمامة معاً فما أشبهه بجده المصطفي صلي الله عليه وسلم مع الفارق بين النبوة والولاية دون شك .

وليس من أولياء الله من لم يجعل الله له نصيباً من الإمامة ، ولكن كلٌ ينهل منها علي قدر تقواه ، وهؤلاء لا يسمي الولي منهم إماماً إلاّ مجازاً لتشابه حاله مع حال الأئمة من حيث تقوي والعلم ، إلاّ أن الإسلام لا يخلوا من إمام يكون أعلم المسلمين وأتقاهم وينفرد بذلك المقام سواء أعلمه الناس أم جهلوه وسواء صدقوا أو أنكروا ، فهو حيٌّ يرزق بينهم .

فإذا أدركنا ذلك الفرق بقي لنا أن نعطي أمثلة من السنة علي ذلك لتكتمل الدائرة وقد اخترنا شخصية الإمام علي رضي الله عنه لكونه أول أئمة هذه الأمة المحمدية المرحومة .

---

[١٨٤] سورة البقرة الآية ٢٥٣

(١) (لابد وأن يكون الإمام أعلم أهل الأرض)

(أ) قلنا أنه لا بد وأن يكون الإمام الإلهي أعلم أهل زمانه ولهذا ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم **(أنا مدينة العلم وعلى بابها** فمن أراد المدينة فليأت الباب) [١٨٥]

(*) بينما لا يشترط في الخليفة الإلهي أن يكون أعلم أهل زمانه وهذا من الفروق الجوهرية.

(ب) ورد عن النزال بن سبرة قال خطبنا على بن أبى طالب على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : (**سلوني قبل أن تفقدوني** قالها ثلاث **و لن تسألوا بعدى مثلى....**) [١٨٦]

وعن ابن شبرمة قال: **(ما كان احد يقول على المنبر سلوني عن ما بين اللوحين إلا على بن أبى طالب)** [١٨٧]

(*) لم يرد أن أحداً من الخلفاء رضي الله عنهم قال: (سلوني) غير الإمام على رضي الله عنه .

(ج) ورد عن الحسن ابن على رضي الله عنهما حينما خطب بعد استشهاد الإمام علي كرم الله وجهه أنه قال: (**لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون**) [١٨٨]

وقد أورد السيوطي فى الدر المنثور أن أبا بكر رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى (أباّ) فقال (أي سماء تظلني وأي أرض تقلني **إذا قلت فى كتاب الله ما لا أعلم**) [١٨٩]

وورد عن سعيد بن المسيب قال : **كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن)** [١٩٠]

---

[١٨٥] المستدرك للحاكم و قال صحيح الإسناد و لم يخرجاه و معجم الطبراني الكبير وتاريخ بغداد وتاريخ دمشق وحسنه بعض العلماء باعتبار مجموع الأحاديث الوارد فيه.

[١٨٦] السنن الواردة في الفتيه للداني (سنده حسن) وابن عساكر فى تاريخه .

[١٨٧] ابن عساكر فى تاريخه.

[١٨٨] مسند احمد وصحيح ابن حبان والمستدرك للحاكم ومسند البزار وابن أبى شيتة (حسن)

[١٨٩] ابن حجر في فتح الباري

(*)ولا تظن أن ذلك قدحاً في علم أبي بكر أو عمر رضي الله عنهما معاذ الله فإنهم صحابة النبي الأكرم والرسول الأعظم صل الله عليه وسلم ، ولكن هناك فرق بين العالم والأعلم .

****

(٢) (**لابد وأن يكون الإمام أقضي أهل زمانه**)

قلنا أن الخليفة لا بد وأن يحكم بين الناس بالحق ولا يشطط ، ولكن الإمام الذي هو أعلم منه يكون قضاؤه أفضل ومع ذلك لم يجعله الله حاكماً ، فحكمته سبحانه أن يكون الخليفة هو الحاكم ، ولكن إذا طلب من الإمام القضاء أبهر الناس بقضائه وعلمه دون أدني شك .

(أ) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : (أتى عمر بمجنونة قد زنت فاستشار فيها أناساً فأمر بها عمر ان ترجم. **فمرَّ بها على علي بن أبى طالب.** فقال : ما شأن هذه؟ قالوا مجنونة بني فلان زنت فأمر بها عمر ان ترجم قال : فقال : ارجعوا بها ثم أتاه فقال : يا أمير المؤمنين أما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثة عن المجنون حتى يبرأ وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يعقل . قال: بلى . قال: فما بال هذه ترجم. قال: لا شيء . قال : فأرسلها . قال : فأرسلها . قال: فجعل يكبر) [١٩١]

(ب) وعن على رضي الله عنه قال : لما كان فى ولاية عُمر أُتى بامرأة حامل فسألها عمر ، فاعترفت بالفجور فأمر بها عمر أن ترجم فلقيها على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال : ما بال هذه ؟ قالوا : أمر بها عمر أن تُرجم . فردها على رضي الله عنه. فقال : أَمَرْتَ بها أن ترجم؟ فقال : نعم اعترفت عندي بالفجور ، فقال على رضي الله عنه : هذا سلطانك عليها . فما سلطانك على ما في بطنها ؟ قال أمير المؤمنين : ما علمت أنها حُبْلى ، قال : على ان لم تعلم فاستبرئ رحمها ، ثم قال رضى الله عنه : فلعلك انتهرتها أو أخفتها؟ قال : قد كان ذلك ، فقال : أو ما سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول :لا حَدَّ على معترف بعد

---

[١٩٠] فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل

[١٩١] سنن ابى داود و الحاكم و صححه و النسائى

بلاء ، إنه من قيدت أو حبست أو تهددت فلا إقرار لَهُ ؟ قال : فخلى عُمر سبيلها ، ثم قال : **عجزت النساء ان تلد مثل على بن ابى طالب لولا على لهلك عمر)** [192]

(ج) قال صل الله عليه و سلم (أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان **وأقضاهم على ابن أبى طالب....)** [193]

(د) ورد عن ابن عباس قال (أن عمر بن الخطاب كان يقول **{أقضانا على})** [194]

****

(*) إذاً فالإمام لا بد وأن يكون أقضى الأمة ، أما الخليفة فلا يلزم أن يكون أقضي الأمة بل يلزمه أن يكون عادلاً حاكماً بالحق ويكون حال توليه أرحم الأمة .

وإليك بعض الأحاديث التي تصرح بإمامة علي رضى الله عنه

(أ) قال صلَّي الله عليه وسلم (**عليّ إمام البررة** ....) [195]

(ب) قال صلَّي الله عليه وسلم (**من كنت مولاه فعلى مولاه**) [196]

(ج) قال صلَّي الله عليه وسلم (علي منى وأنا منه **وهو ولى كل مؤمن**) [197]

---

[192] مسند زيد (بسند صحيح)
[193] سنن ابن ماجه (حديث صحيح)
[194] صحيح البخاري
[195] السيوطى الجامع الصغير والحاكم فى المستدرك ومعجم ابن المقرئ وابن عاكر فى تاريخ دمشق قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه .
[196] أخرجه الترمزى فى جامعه وابن ماجة فى سننه واحمد فى مسنده والمستدرك للحاكم وسنن النسائى الكبرى ومسند البزار ومسند ابى يعلى .
[197] جامع الترمزى(بسند حسن) وأبي داود ومسند احمد وصحيح ابن حبان والمستدرك والسنن الكبرى للنسائي ومعجم الطبراني وابن أبي شيبة .

وفي النهاية نؤكد أن هناك فروقاً عديدة بين مقام الإمامة والخلافة وأن مقام الإمامة يستلزم ما لا يستلزمه مقام الخلافة والعكس أيضاً ولا وجه في الحقيقة للمقارنة بينهما ومن قارن بينهما تفاخراً فكأنما أراد أن يقول هل طبيب القلب أفضل أم طبيب الكبد !

إنما نقارن بينهما لشيء واحد هو بيان اللبس الواقع في المقامين والذي أدي إلي ادعاءات ليس لها صحة مما نتج عنها من بغضاء وفرقة وعداوة ......الخ بين طوائف المسلمين .

ولعلنا إذا عرفنا الفرق بينهما ننتهي عما نحن فيه ، فالمهدي يتطلع إلي الوحدة والقوة والتآلف فماذا إذا خرج فوجدنا ما زلنا نتقاتل ونتناحر فيما بيننا ؟!

ماذا سنقول له ؟

هل سنقول له كما قال غيرنا لنبيهم ((فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)) المائدة ٢٤

****

(٥) أدلة أُخري

(١)جواز إمامة المفضول في وجود الأفضل كصلاة بعض الصحابة إماماً بالنبي ﷺ.

(*) عن المغيرة بن شعبة انه قال (خصلتان لا اسأل عنهما أحد من الناس ، رأيت رسول الله صلي الله عليه و سلم فعلهما : صلاة الإمام خلف الرجل من رعيته ، **وقد رأيت رسول الله** صلي الله عليه وسلم **صلي خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة من صلاة الصبح)** [١٩٨]

ولا ننسي أن ابن عوف من العشرة المبشرين ومن الستة أصحاب الشورى.

(*) عن ابن سيرين أخبرني عمرو بن وهب قال سمعت المغيرة بن شعبة قال :خصلتان لا اسأل عنهما أحداً بعد ما شهدت من رسول الله صلَّي الله عليه وسلم انا كنا معه فى سفر فبرز لحاجته ثم جاء فتوضأ و مسح بناصيته و جانبى عمامته ومسح على خفيه قال : و صلاة الامام خلف الرجل مع رعيته وشهدت من رسول الله صلَّي الله عليه وسلم انه كان فى سفر فحضرت الصلاة فاحتبس عليهم النبى صل الله عليه وسلم فأقاموا الصلاة **وقدموا ابن عوف فصلى بهم بعض الصلاة و جاء النبى صلّي الله عليه وسلم فصلى خلف ابن عوف ما بقى من الصلاة** ، فلما سلم ابن عوف قام النبى صلَّي الله عليه وسلم فقضى ما سبق به). [١٩٩]

(*) إذاً فصلاة أبي بكر إماماً بالنبي ﷺ لا تعنى الأفضلية ولا الأحقية في الاستخلاف الدائم وإلا لأصبح ابن عوف له الأحقية في الخلافة أيضاً، ولكن الله يستخلف من يشاء .

((إذاً فالإمام لابد وأن يكون أعلم أهل زمانه بكتاب الله وأتقاهم وأقضاهم))

---

[١٩٨] مسند احمد (صحيح)
[١٩٩] ابن خزيمة (وسنده حسن) ومسند احمد بسند صحيح و رواه النسائي فى سننه بسند صحيح

(٦) الاستخلاف المؤقت ليس دليلاً علي استحقاق صاحبه للخلافة الدائمة

كاستخلاف النبيﷺ لعلي وابن أم مكتوم علي المدينة

(*)_عن مصعب ابن سعد عن أبيه أن رسول الله ﷺ **خرج إلي تبوك واستخلف علياً** فقال:(أتُخلفني في الصبيان والنساء ؟ قال : ألا ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسي إلا أنه ليس نبي بعدي) [٢٠٠]

(*)_وورد في سيرة ابن هشام أن النبي صلى الله عليه وسلم **خرج من المدينة ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم)** ، بل ورد أن النبي ﷺ استخلفه عشر مرات ومن يقول بأن استخلاف النبي ﷺ له كان في الصلاة فقط نقول له قد ورد أن النبي ﷺ استخلف الكثير غيره علي المدينة مثل عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وسباع ابن عرطفه وغيرهم. [٢٠١]

(*) كان عُمْر أسامة بن زيد بن حارثة عندما تولى الجيش عشرين عاماً ولاَّه النبى ﷺ على الجيش المتوجه لردع الروم وفيه من فيه الصحابة الكرام وودعه أبو بكر ماشياً على قدمه. فهل أصبح أسامة أحق بالخلافة لتأمير النبى ﷺله على كبار الصحابة.

(*) إذاً فاستخلاف النبيﷺ المؤقت لإمام علي فى غزوة تبوك لا يعنى انه أحق بالخلافة الدائمة من أبي بكر ، لأنه لو كان الأمر هكذا لكان ابن أم مكتوم أو من استخلفهم النبيﷺ علي المدينة هم أولي من أبي بكر وعلي بالخلافة الدائمة ، حيث أن النبيﷺ قد استخلف ابن أم مكتوم عشر مرات على المدينة واستخلف غيره كثيراً ، ولم يستخلف علي إلاّ مرة ولم يستخلف أبا بكر مرة واحدة فليس الاستخلاف المؤقت بدليل علي استحقاق الخلافة الدائمة .

****

[٢٠٠] صحيح البخاري

[٢٠١] ((انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ومصنف عبد الرزاق ابن أبى شيبة وسيرة ابن هشام وابن عبد البر))

(٧) أجساد الخلفاء والأئمة كأجساد الأنبياء والشهداء لا تُبلي بعد الموت

(١) ورد عن عروه بن الزبير قال:(لما سقط حائط حجرة النبي صل الله عليه وسلم في زمان الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي أخذوا في بناء الحائط **فبدت لهم قدم** ففزعوا **وظنوا أنها قدم النبي** عليه الصلاة والسلام فما وجدوا أحداً يعلم ذلك حتى **قال لهم عروه ما هي قدم النبي** عليه الصلاة والسلام **ما هي إلا قدم عمر** رضى الله عنه) [٢٠٢]

(*) ومن المعروف أن هذه الواقعة تمت في عهد الوليد ابن عبد الملك وكان توليه عام ٨٦ هجرية أي بعد وفاة الفاروق عمر بحوالي ٦٣ عام، فقد توفي عمر رضي الله عنه عام ٢٣ هجرية .وليس هذا فحسب فكما قلنا أن الأولياء لهم نصيب من الإمامة وكل من له نصيب منها لا يُبلي جسده ، وكذلك أجساد الشهداء لا تبلي بل تظل بحالتها عند الموت تماماً .

(٢) ورد عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما أنه قال : استصرخنا إلى قتلانا بأحد وذلك حين أجرى معاوية ... العين في وسط مقبرة شهداء أحد وأمر الناس بنقل موتاهم فأخرجناهم رطاباً تنثني أطرافهم وذلك على رأس أربعين سنة وأصابت المسحاة قدم حمزة رضي الله تعالى عنه فانبعث دماً ، وذكر أنه فاح من قبورهم مثل ريح المسك) [٢٠٣]

****

[٢٠٢] فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٥٧/٣ لابن حجر وجاءت الرواية بطريق صحيح

[٢٠٣] سير أعلام النبلاء للذهبي .والطبقات الكبرى لابن سعد .

(٨) أحداث نهاية العالم إجمالاً بحسب ترتيب وقوعها

(١) ظهور السفيانى القاتل من نواحي العراق وله أتباع في الشام وفلسطين والجزيرة .

(٢) وقوع زلزال الأرض الكبير .

(٣) ثلاث خسوف (بالمشرق وبالمغرب وبجزيرة العرب) .

(٤) إرسال السفيانى لكتيبة من الشام لتقضى على المهدي فى البيت الحرام فيخسف بها .

(٥) ظهور اليماني صاحب الرايات السود وانضمامه للمهدي يوطئ له ملكه .

(٦) محاربة المهدي للسفياني والقضاء عليه ما بين الشام والعراق (موقعة كلب) .

(٧) فتح القدس والقضاء على الصهاينة وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة .

(٨) موت المهدي الأول وتأميره لليماني القحطاني (المهدي الثاني) قبل موته .

(٩) عقد صلح مع الروم (أوربا وحلف الناتو) .

(١٠) نقد أوربا للعهد .

(١١) الملحمة الكبرى بين المسلمين وأعدائهم .

(١٢) فتح القسطنطينية مرة أخرى بالتكبير (بدون حرب) وفتح بلدان كثيرة بأوربا .

(١٣) خروج الدجال بعد حوالي ٧ سنوات من الملحمة .

(١٤) محاصرة الدجال للمهدي اليماني (الثاني) ورجاله فى القدس .

(١٥) نزول عيسى بن مريم وقتله الدجال .

(١٦) خروج يأجوج ومأجوج .

(١٧) توجه المهدي الثاني وعيسى ومن معهم إلى جبل الطور بمصر .

(١٨) هلاك يأجوج ومأجوج بقدرة الله تعالى .

(١٩) السلام يعم الأرض والمسلمين ولا مهدي إلا عيسي في هذا الوقت .

(٢٠) موت المسيح عليه السلام ودفنه بالمسجد النبوي .

(٢١) خروج الشمس من مغربها وظهور الدابة والدخان معاً .

(٢٢) هدم الكعبة على يد ذي السويقتين حيث يعم الهرج والمرج الدنيا مرة أخرى .

(٢٣) رفع القرآن الكريم.

(٢٤) هبوب الريح التي تقبض أنفس المؤمنين ولا يبقى على الأرض إلاّ شرار الخلق .

(٢٥) خروج أكبر براكين العالم من اليمن من قعر عدن فتدمر فلا تبقى ولا تذر .

(٢٦) الصيحة الأخيرة (النفخ فى الصور) وقيام القيامة الكبرى .

(*)قد تتغير بعض هذه الأحداث وفقاً لمشيئة الله عز وجل وقد تأتي كما وردت والله غالب علي أمره

(*)قد يتغير ترتيب بعض الأحداث عند البعض وفقاً لمفهوم النصوص عندهم أو لصحته من ضعفه .

****

(الخاتمة)

نعم.. الخلافة قادمة ولكن ...

ليست بمؤامرات خفيّة ، واجتماعات سرية !

نعم .. الخلافة قادمة ولكن ...

ليست بتمويلات أجنبية ، وشروط صهيونية !

نعم.. الخلافة قادمة ولكن ...

ليست بخلافة طائفية أو مذهبية أو عرقية !

نعم.. الخلافة قادمة ولكن ...

ليست بخلافة مُلكية ، ولا بخلافة جَبْرية !

نعم.. الخلافة قادمة ولكن ...

ليست إلاّ خلافة إلهية ، وإمامة ربَّانية !

نعم.. الخلافة قادمة ولكن ...

لا خليفة غير المهدي ، ولا خلافة قبل ظهوره .

****

(*) إنها الخلافة الراشدة علي منهاج النبوّة ، التي يجعلها الله فيمن يشاء من عباده .

(*) إنها لخليفة الله المهدي، إنه ذلك العبد الصالح المؤيد من الله لتلك المهمة العظيمة.

(*) هنيئاً له باصطفاء الله ، وهنيئاً لمن مهّد له ، أو جاهد معه ، طوبي لهم وحسن مآب.

****

((مولاي أشكوا إليك حال الأمة))

مـولاي أشكو إليك حـال الأُمَّـةِ ما بَيـنَ تَكْفـيرٍ وبُغْض وفُرقَـةِ
والمُسلِمـون بِكُـلِّ أرض تَنافَروا وتَناحَـروا وتَلاعَنـوا فـى المِلَّةِ
والنَّـارُ صَارت بالنفـوسِ وأُجَّةِ وَبِذا الشِقـاق يُطَالِبـونَ بِجَنَّـةِ
والمُؤمِنـون تَحَيَّـروا وتَبَلْبَلُـوا ما بَينَ هَـذا وبَينَ ذَاك بِفَتْوَتي
وصَلاحُهـم قَـلَّ فَقَـلَّ ثَبَاتهـم وذُنوبهـم زَادَت فَحَلَّت نِقْمَةِ
والمُفْسِـدون تَلبَّسُـوا زِيَّ التُّقَـى وتَعَسْعَسُـوا ظُلماً وجوراً خُفيَـةِ
والصادِقـون بِكُـلِّ قَـولٍ كُذِّبـوا والكاذِبـون النَّـاس عَنْهـم بُهَّـةِ
طُمِسَتْ مَعَـارف دِيننَـا وتَبَدَّلـت فَوقَ المَنابِـر غِيبَـةٌ ونَميمَـةِ
والمُحسِنـون بِكُلِّ شِينٍ يُرْجَموا بالسِحـرِ أو بالكُفرِ أو بالبِدعَـةِ
والأولياء إلى الأبَالس يُنْسَبـوا يا ليـتَ شِعـري للمَقـالِ وحَسْـرَةِ
والخارجُـون يُكَفِّرون الأُمـة لا يَنجوا إلاَّ مَنْ يُقِّر عَدَاوةِ
باسم الخلافة ع العباد تَجَبَّروا سَفَكُوا الدِماء بِغَيرِ حَقٍّ وخَشيَةِ
والعَالِمُـون بِعِلْمهـم لا يَعْمَلوا وسُيوفهـم فَـوق العِبـاد سَلِيلَةِ

والعَامِلُون بعِلْمهم لا يُسْمَعوا ويُحَارِبُون بِألْف ألْف مَكِيدَةِ
والزاهِدون يُعيَّرون بِزُهْدِهِم والمُسْرِفون يَنَالوا عِزَّ وَرِفْعةِ
والأُخرى صارت للنفوس بَعيدةٌ والدُنيا طَافَت بالقُلُوبِ وهَمَّةِ
والظَالِمون تَكَاثَروا مِثلَ الذُباب والظُلم لا يعرف طَريق الرحمةِ
والعَدل أشْبَه ما يكون بِمَيتٍ أو دِرْهَمٍ فى قَاعِ بَحْر الفِتْنةِ
والمُلْحِدون يَقولوا أيْنَ إلهُكم ولماذا تَدعوا ولا تُجَاب الدعْوَةِ
وبِأحْمَدٍ خَيرُ البَرِيِّةِ كُلِّها قَدْ شَهَّروا وتَطَاولوا بالخِسَّةِ
والكافِرون عَلَيْنَا قاموا تَجَمَعوا وكأنَّنَا صِرْنَا الطَعَام بِقَصْعَةِ
لا يُغْنى جَمْعٌ بِالعِتَاد وكَثْرة مَا لَم يَكونوا بِقائِدٍ ذو طَاعَةِ
والمُصْلِحون بِغَيْر حَوْل وقُوَةٍ صَاروا هَشِيماً مِنْ رِيَاح الفِتْنَةِ
يُسْتَرهَبون بِدورِهِمْ وبِلاَدهم كَى لا تَقوم لِمُصْلِحين قِيَامَةِ
والطَامِعون بِذُلِّنَا وهَوَانِنَا يَتَحَالَفون لكي تَدوم الشُقَّةِ
صِرْنَا غُثَاءً لا يُبَال لأمرنا وتَدَمَّرتْ فِينَا قُلُوع الهَيْبَةِ
والسائِرون بِدرْب هَدىٍّ مُحَمَدٍ كَالقَابِضِين على الَّلهيب وَجَمْرَةِ
مابين تَهْمِيشٍ وَتَرْك وَعُزْلَة لا يَمْلِكونَ مِنَ القَطِيع الحَلْبَةِ

والحَاقِدون النَاقِمون كدَأْبِهم لإنَاهُمُوا عَاشوا لِبَثِّ الغِلْظَةِ
قَدْ أَبْلَسوا وَتَجسسوا وتَرَبَصوا لا يرحَمون سِوَاهُموا بِالدُنْيَة
والمُخْلِصون عَن العُيون تَستَروا فَالنَاس لا تَرْجو لِمُخْلِص شُورَةِ
لَزِموا الدِيَار بحُزنِهم وَتَمَاوَتوا فَحَيَاتُهم تَحْيا بِروح الرأْفَةِ
والمُنْفِقون بمَالِهم يَتَفَاخَروا يَرْجون دُنْيا وَكِبْرِياء وَسُمْعَةِ
فَسَدَ الزمَان بِغَيِّهم وَرِيائِهم وَسَيُسْأَلون عن العِبَاد بِأُخْرَةِ
والسَائِلون بِكُلِّ قَوْلٍ يُنْهَروا ولِغَوْثِهم ما من سَبِيل وَحِيلَةِ
كَثُرَ الأرامِل واليتامى وغيرهم نَدُرَ الرحيم المُنْفِقُ للنِعْمَةِ
والسَافِلون بِفِعْل غَرْبٍ طُبِّعوا بالرجس قاموا يُدَنِّسون الدعوةِ
لا يَقْبَلون الدِّين مِنْ أفْعالهم ويُحَرِضون على المعاصي جَهْرَةِ
والناهِضون بِدِينِك قدْ شُرِّدوا لا دَينَ إلاَّ والحياة مَرِيرة
والدَّين بَيْنَ مُفَرِّطين ومُفْرِطِين والدَّين جَاءَ بِمَنْهَج الوَسَطِيةِ
والقَادِرون تَقَهْقَروا عن نُصْرةٍ ما ثَمَّ جَيْشٌ دونَ تِلْك القُدْرَةِ
قُرآنك يُتْلى وتُنْسى أَوامِره والنَّصْرُ مِنْكَ لِمَنْ يُرِيد النُصْرة
والكاتِبون مُناصِرون لِمَنْ هوَ بِالبَطْش لا يَعْرف إلَهَ ومِلَّةِ

ويُزَيفون لأجل مَالٍ وشُهْرَةٍ والوهْم يُصْبح بالكلام مُصِيبةِ

والطامعون بغيرِ دِينِكَ يَصْنَعوا كَالسَّامِرِيِّ عُجول وَهْم كَعْبَةِ

غَاب الضمير وكُل شَئٍ عِندَهم والدِّين صَار كَسُلَّمٍ للسَطْوَةِ

والمُذنِبون تَبَجَّحوا بِذنوبِهم والتائبون إليك صاروا القِلَّةِ

والشمس غابَتْ بالحياء وطُهْره والليل أقْبَل للعباد بِظُلمَةِ

والمُسْعِفون بِطِبِّهِم قَدْ تاجَروا فينَا فَصِرنا كَالبَهائِم سِلْعَةِ

مَاتَ الفَقير بِغَيْر دَاءٍ غِيلَةٍ سَرَقَ الطَبيب طُحَالَه والكِلْيَةِ

والخَائِفون بِخَوفِهِم قَدْ أنْجَبوا صُمٌ وبُكْمٌ والعُيون عَمِيَّةِ

والخَوف دَاءٌ والدَواء شَجَاعَة عَزَّ الشُجَاع والشَجَاعَة عَزَّةِ

والغافِلون بِغَير هَدى تَعَولَموا وتَخَيَّروا سُبَل الهَلاك طَرِيقَةِ

والعِلم صَار مُدَمِّراً لِوجودِنا رَحَلَ الأمان فَلا أمان وراحَةِ

يا ربّ هذا الحَال أنت خَبيرهُ ما قُلت إلاّ كَذَرةٍ مِن كَثْرةِ

أنتَ السَبيل ولا سِواك مُخَلص أشكوكَ بَثِّي ثُمَّ حُزني وَشِدَّةِ

فَبِجَاه أحمد سَيِّدي وَبِآلِهِ اغفر لنا ما كان مِنَّا جُمْلَةِ

وأنظُر لَنا نَظَرَ الحَنانِ تَمَنُّنا أبْدِلْ فَسَاداً قَدْ أضرَ ونَكْبَةِ

مَن للعِبَاد سواك أنْت رَحيمُهم   أكْرمنا مِنك يا كَريم بِتَوْبَةِ

يا مَن بِعفوٍ قد أمرت عِبَادك   إعفوا بِفَضْلك عن جَميع الأُمَّةِ

وأعِزَّ دِينك يا إلهي مَعَزَّةً   بِجِوارها عِزُّ العَوالِم خربَةِ

وأصلِح عِبَاداً دَمَرَتْ وَتَذَمَّرَتْ   وأصلِح بِلاداً بالكَوارث هُدَّةِ

وانصُرنا بَعْدَ تَخَاذُلٍ قد مَسَّنا   وأفِض عَلَينا يا وَدودِ مَوَدَةِ

واظهر إمام المسلمين بفضلك   فالضّر طال يا وسيع الرحمة

وأعِد شُموساً كَي تُنِير ظَلامُنا   فكَم مِن شُموسٍ بالغروبِ وَرُدَةِ

وأوهِب لَنا حُبَاً فَأنْت حَبِيبُنا   واسْكِنْ قُلوبَ الخَائِفِينَ سَكِينَةِ

وافتَح لَنا فَتْحَاً مُبينَاً مِثْلَما   بِمَدِينَةِ المُختار كَان ومكَّةِ

يا من جَعَلت لِكُلِّ وَقْتَ مُجَدِّداً   جَدِد قُلوب المُسلِمينَ الساعَةِ

واظهر إمام زمانك إذْ أنه .... لا عزّ دون خلافة وإمامة

واجمَعْ شِتَاتَ المُسلِمينَ فإنَّهُ   لا عِزَّ إلاّ باعتصام ووحدتي

واقبَلنا بِالمَقْبولِ عِندَكَ أحمد   واجمَعنا بِالأصحاب خَير الزُمرَةِ

واحشرنا فى جَنَّاتِ عَدنٍ إنَّها   سَكَن الحَبيب وزوجِه والعِترَتي

وصلى ربّى على النبِّي وآلهِ   وبِحَمد أخْتِم يا ولي النعمة

المراجع

(١) القرآن الكريم
(٢) صحيح البخاري
(٣) صحيح مسلم
(٤) سنن ابن ماجة
(٥) مسند أحمد
(٦) مسند الشافعى
(٧) الأم للشافعى
(٨) موطأ مالك
(٩) مسند أبى حنيفة
(١٠) سنن الترمذى
(١١) سنن النسائى
(١٢) مصنف عبد الرزاق
(١٣) مصنف ابن أبي شيبة
(١٤) مسند الدرامى
(١٥) مسند أبي يعلى
(١٦) كنز العمال المتقى الهندى
(١٧) معاجم الطبرانى (الصغير والأوسط والكبير)
(١٨) مسند الفردوس الديلمي
(١٩) سنن الدارقطني

(٢٠) مسند البزار

(٢١) مجمع الزوائد الهيثمى

(٢٢) حلية الأولياء/ أبي نعيم الأصفهانى

(٢٣) الدر المنثور /السيوطى

(٢٤) سنن البيهقى (الصغرى والكبرى)و(شعب الإيمان)

(٢٥) سنن/ أبي داود

(٢٦) المستدرك علي الصحيحين/ الحاكم النيسابوري

(٢٧) مستخرج/ ابن أبى عوانة

(٢٨) الفتن / ابن حماد

(٢٩) كتب التاريخ الإسلامي (ابن عساكر والكامل لابن عدى وابن الأثير وبغداد للخطيب)

(٣٠) أسباب النزول /النيسابورى

(٣١) أسباب النزول /السيوطي

(٣٢) كتب التفاسير (ابن كثير والقرطبي والألوسي والمظهرى والرازي والبيضاوى.....)

(٣٣) النذير ألأخير (خالد إسماعيل إبراهيم)

(٣٤) نهاية العالم (الدكتور /الشيخ : محمد بن عبد الرحمن العريفي)

(٣٥) البيعة في الإسلام (الدكتور/أحمد محمود آل محمود)

(٣٦) المهدي وصحابي مصر (الدكتور / محمود السيد صبيح)

(٣٧) المهدي المنتظر بين العقل والنص (محمد عبد الحليم)

(٣٨) المهدي حقيقة لا خرافة(محمد ابن احمد بن إسماعيل)

(٣٩) البيان النبوي بدمار إسرائيل الوشيك(الأستاذ الدكتور/ فروق الدسوقي)

(٤٠) إسلامية لا وهابية (الأستاذ الدكتور/ ناصر عبد الكريم العقل)

(٤١) فتنة الخلافة (محمد أبو رحمة)

(٤٢) الطريق الي جماعة المسلمين(الدكتور/ حسين محسن علي جابر)

(٤٣) المفاجأة والقادم أعجب (محمد عيسي داود)

(٤٤) المهدي في أحاديث المسلمين (السيد محمد رضا الحسيني)

(٤٥) القول المختصر في علامات المهدي المنتظر(العلامة ابن حجر الهيثمي)

(٤٦) نبؤات آخر الزمان (الحافظ أبي الفيض الغماري الحسني)

(٤٧) لسان العرب ....(ا بن منظور)

(٤٨) المعجم الوسيط...(علماء مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية)

(٤٩) وصف المهدى (الحافظ ابو نعيم الأصفهاني)

(٥٠) العرف الوردى فى اخبار المهدى(الحافظ السيوطي)

(٥١) البيان فى أخبار صاحب الزمان (الشيخ العلامة ابن كنج الشافعى)

(٥٢) التوضيح فى تواتر ما جاء فى المهدى (الشيخ العلامة الشوكاني)

(٥٣) شرح أصول الإعتقاد ....(الشيخ/ اللالكائي)

(٥٤) الإبانة الكبري .....(الشيخ/ عبيد الله العبكري (ابن بطة)

(٥٥) كفي تفريقاً للأمة باسم السلف...(الشيخ/الدكتور / عمر عبد الله كامل)

(٥٦) التحذير من المجازفة بالتكفير.(الشيخ/ محمد علوي المالكي الحسني)

(٥٧) حكم الإنتماء الي الفرق والأحزاب (الشيخ/بكر بن عبد الله أبوزيد)

(٥٨) الوحدة الإسلامية (اعداد /مركز دراسات الوحدة الإسلامية بلبنان)

(٥٩) إبراء الذمة (الشيخ/ محمد ابرهيم عبد الباعث الحسيني الكتاني)

(٦٠) الفرق بين الفرق....(الشيخ/ عبد القاهر بن طاهر البغدادي)

(٦١) خبيئة الأكوان في إفتراق الأمم...(الشيخ/ محمد صديق خان)

(٦٢) موسوعة الفرق والجماعات ....(الشيخ الدكتور/ عبد المنعم الحفني)

(٦٣) حدوث الفتن وجهاد أعيان السنن..(الشيخ/ محمد احمد المصباحي)

(٦٤) الفرقة في الاسلام بين الشيعة وأهل السنة..(المستشار/محمد احمد خضر)

(٦٥) فرق معاصرة....(الشيخ/ غالب بن علي عواجي)

(٦٦) التبصير في الدين...(الشيخ/ /أبي المظفر الإسفرايني)

(٦٧) اسلام بلا مذاهب...(الشيخ الدكتور / مصطفي الشكعة)

(٦٨) اسلام بلا فرق ....(الشيخ الدكتور / أحمد محمود كريمه)

(٦٩) الفرق والمذاهب والجماعات الإسلامية..(الدكتور/ الحسيني الحسيني معدي)

(٧٠) موسوعة الأديان والنحل....(الشيخ الدكتور/ أحمد أحمد غلوش)

(٧١) تطور الأديان ...(الدكتور/ محمد عثمان الخشت)

(٧٢) المعجم العلمي للمعتقدات الدينية...(تعريب الأستاذ/ سعد الفيشاوي)

(٧٣) مقارنة الأديان....(الدكتور/ طارق خليل السعدي)

(٧٤) موسوعة الأديان ....(الأستاذ/محمد عبد الحليم عبد الفتاح)

(٧٥) أديان العالم .....(الأستاذ/حبيب سعد)

(٧٦) الديانة الدرزية....(الأستاذ/جبارة البرغوثي)

(٧٧) تاريخ الشرائع ....(الدكتور/ مختار القاضي)

(٧٨) كارثة تهدد أديان العالم...(الأستاذ/عماد الدين عيسي)

(٧٩) الخلافة الاسلامية (المستشار / محمد سعيد العشماوي)

(٨٠) الخلافة الاسلامية (الدكتور / جمال احمد المراكبي)

(٨١) خرافة اسمها الخلافة (نبيل هلال هلال)

(٨٢) الإسلام السياسي (المستشار / محمد سعيد العشماوي)

الفهرس

الباب الثالث

((شكر وتقدير خاص جداً من المؤلف))

لكل من ساهم في إخراج هذا الكتاب للأمّة الإسلامية أو سعي في نشره

وأخص بالذكر

فضيلة الأستاذ المحب / محمود فؤاد أبو النور

علي مراجعته اللغوية للكتاب

الإبن الحبيب /محمد عادل سليم ، والإبنة الحبيبة /شيماء أشرف صبحي

علي كتابته للكتاب الكترونياً

الإبن الحبيب / عبد العزيز رشاد

علي تصميمه للغلاف

الإبن الحبيب/ إبراهيم عبد الحميد البنا

علي متابعته لإجراءات طباعة الكتاب وتوزيعه

وكذلك أشكر جميع أحباب أسرة حبيب الكل

وأخص من الأهل الذين طالما شجعوني علي الكتابة

عمي الحبيب/ رشدي رمضان ، وعمي شاكر ، وعمي عصام.وعماتي.

وإخوتي / أبو محمد ، وأم آلاء وإسراء وآيات ، وكذلك خالي / علي خليل

وأخص منهم أهل بيتي الذين تحملوا غيابي عنهم طوال مدة تأليفي للكتب

جزي الله الجميع عني خير الجزاء والحمد لله رب العالمين (حبيب الكل)

((المؤلف في سطور))

الشيخ الشريف:(أبا أحمد الله) وائل محمد رمضان أبو عبيه.. وشهرته(حبيب الكل).
يصل نسبه من والده إلي الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب ومن جهة والدته إلي الإمام الحسين فهو شريف النسبين كما هو بنقابة الأشراف المصرية..
أسس أسرة مباركة تقوم علي محبة المسلمين جميعاً ، وإن كانت تكره ما يصدر عن بعضهم من أفعال شاذة وأقوال بذيئة، وعقائد فاسدة تخالف صريح القرآن والسنة ، إلاّ أنّها لا تكره فاعلي ذلك من المسلمين ، بل تدعو لهم بالمغفرة والصلاح والخير، وتقدم لهم النُصح بالحكمة والموعظة الحسنة إن استطاعت ، والأسرة لا تكره أحدٌ من العالمين كائناً من كان إنما تكره ما يصدر عنهم من إساءة وكفر وشرك.

وشعار الأسرة يدل علي منهجها وهو:(**الرحمة للعالمين والمودة للمؤمنين**).

وأسس شيخنا ((موقع حبيب الكل)).
وأسس كذلك ((مؤسسة حبيب الكل الخيرية)).

راجع كتاب التعريف المختصر بأسرة حبيب الكل الإسلامية موجود بالموقع المذكور.

****

للتواصل مع أسرة حبيب الكل الإسلامية يسعدنا اتصالكم علي هذه الأرقام:

٠١١٤٧٦٤١٤٢٣/ ٠١١٤٤٨٨٨٧٤٤/٠١١١٤٩٢٧٦٧٠/ ٠١١٤١٠٨٩٠٧٦/ ٠١١١٤٠٨١٢٨٨

الحبيب/ حسين العبّادي

((من مؤلفات حبيب الكل))

****

(١)كتاب : الذين رأوا رسول الله ﷺ في المنام وكلموه ، (طبعتان)

(٢) كتاب : الذين رأوا الله عز وجل في المنام وكلموه، (ثلاث طبعات)

(٣) كتاب: الجهر بالبسملة ، (طبعة واحدة)

(٤) كتاب: ورد الورود ، (ثلاث طبعات)

(٥) كتاب: لسان العرفان وبيان الترجمان ، (طبعة واحدة)

(٦) كتاب: الأمة الإسلامية هي الفرقة الناجية ، (طبعة واحدة)

(٧) كتاب: الانتصار لرؤية النبي ﷺ يقظة بالأبصار، (طبعة واحدة)

(٨) كتاب: الخلافة قادمة ولكن .. (طبعة أولي)

****

(*) كما له أيضاً عدة مؤلفات تحت الإعداد للطبع ، نسأل الله تبارك وتعالي تيسير ظهورها.

الحبيب/ مصطفي عفيفي

****

تم بحمد الله

صورة شعار الأسرة